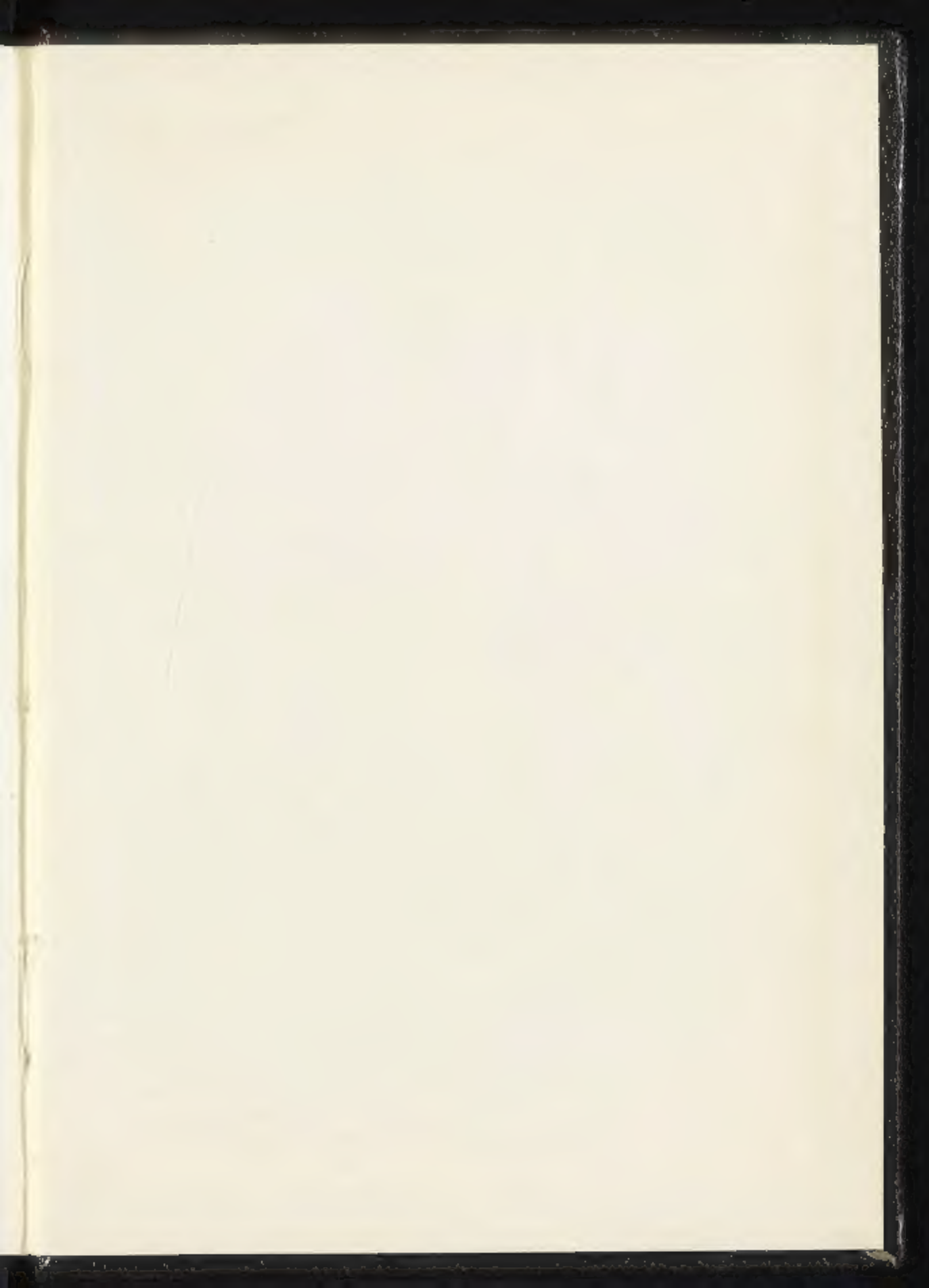


رسالہ التوحید

استاد علامہ سید محمد حسین صاحب مدظلہ





32101 021971732

1

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*



رسائل التوحيدية

رسالة الاسماء

رسالة التوحيد

رسالة الوسائط

رسالة الافعال

رسالة الانسان في الدنيا

رسالة الانسان قبل الدنيا

رسالة الانسان بعد الدنيا

(Arab)
B5074
.T32
1986

بیاد علی دگر
استاد علامه سید محمد حسین طباطبائی

با همکاری

نمایشگاه و نشر کتاب

قم خیابان ارم تلفن ۲۶۴۳۹

تیراژ : ۲۰۰۰ جلد

خرداد ۱۳۶۵

حق طبع محفوظ

چاپ حکمت - قم

قد تصدی لطیفه افرا تا اس السید یحیی ابن السید کریم الیرقی اداء بعض ما علیه من الحقوق



32101 021971732

فهرست

صفحة

موضوع

١- رساله في التوحيد - وفيها فصول

- | | | |
|----|-------|--|
| ٥ | فصل ١ | قول السوفسطايفه والفلاسفه |
| ٦ | فصل ٢ | في ان الوجود حقيقة اصله |
| ٦ | فصل ٣ | في ان الوجود الواجب له اطلاق بالنسبة ... |
| ٧ | فصل ٤ | في الدلائل النقلية من الكتاب والسنة ... |
| ١٤ | فصل ٥ | اختصاص التوحيد بالاطلاق بالملة الاسلاميه |

مقاله ملحقه برساله التوحيد وفيها فصول

- | | | |
|----|-------|---|
| ١٥ | فصل ١ | التوحيد الذاتي |
| ١٦ | فصل ٢ | في ان اكمل مراتب التوحيد مختص بالشريعة |
| ١٦ | فصل ٣ | في ان التوحيد الذاتي مشهود بشهود فطري لكل ... |

٢- رساله في اسما الله تعالى وفيها فصول

- | | | |
|----|---------------|---|
| ٢٢ | فصل ١ | في تقسيم اسما الله تعالى |
| ٢٢ | فصل ٢ | في الدلائل النقلية من الكتاب والسنة ... |
| ٢٢ | فصل ٣ | في ان الذات المقدسه كانت اول الاسما ... |
| ٢٨ | فصل ٤ | في الدلائل النقلية من الكتاب والسنة وفيها مباحث |
| ٢٨ | المبحث الاول | في اسما التي خص في الذكر في القرآن |
| ٣٣ | المبحث الثاني | الميزان الكلي في تفسير الاسما والصفات |
| ٣٥ | المبحث الثالث | في كون الكمالات الاسمايه ذاتيه ... |
| ٣٨ | المبحث الرابع | في الاعتبارات وحيثيات الاسما |

٣- رساله الثالثه من كتاب التوحيد وفيها فصول

- | | | |
|----|-------|--|
| ٥٥ | فصل ١ | في انه لا فعل في الخارج الا فعله سبحانه |
| ٥٦ | فصل ٢ | في الدلائل النقلية من الكتاب والسنة ... |
| ٦٥ | فصل ٣ | في ان نظام كل ما قبل ثبت في ما فوقها ثبتا ... |
| ٦٣ | فصل ٤ | في الدلائل النقلية على ما مر في الفصل الثالث |
| ٦٩ | فصل ٥ | في ان النفوس المجردة في اول وجودها ... |
| ٧٢ | فصل ٦ | في الدلائل النقلية من الكتاب والسنة ... |
| ٨٩ | فصل ٧ | في ارتفاع التوهم من ان سبق القضا والقدر ... |
| ٩٢ | فصل ٨ | في الدلائل النقلية من السنة على ما مر في الفصل ... |
| ٩٣ | فصل ٩ | في انتزاع المشية من الموجود الصادر منه سبحانه |

89-85364

موضوع	صفحة
فصل ١٥	في الدلائل النقلية من الكتاب والسنة على ما مر ... ٦٥
	٤- رساله الوسايط وفيها فصول
فصل ١	في ان الوجود فيه اربعة عوالم كلية مترتبة بحسب ... ١٥٢
فصل ٢	في الدلائل النقلية من الكتاب والسنة على ... ١٥٤
فصل ٣	في الغاتمة لما مر في القطبين ١١٣
	٥- رساله الانسان قبل الدنيا وفيها فصول وخاتمة
فصل ١	في ان الانسان بجميع خصوصيات ذاته وصفاته وافعاله ١٦٥
فصل ٢	في الدلائل النقلية من الكتاب والسنة على ما مر ... ١٦٦
خاتمة	في ان الملائكة قايما على الارض على خلافهم ... ١٧٩
	٦- رساله الانسان في الدنيا وفيها ايضا فصول
فصل ١	في ان صور علومنا الذهنية على قسمين ١٨٩
فصل ٢	في ان الانسان لحيوة له في غير طرف نفسه ولا معاش له ... ١٩٧
	٧- رساله الانسان بعد الدنيا وفيها فصول
فصل ١	في الموت والاجل ٢٠٤
فصل ٢	في البرزخ ٢١٧
فصل ٣	في نفخ الصور ٢٢٧
فصل ٤	في صفات يوم القيامة ٢٣٥
فصل ٥	في قيام الانسان الى فصل القضاء ٢٤٣
فصل ٦	في الصراط ٢٤٦
فصل ٧	في الميزان ٢٤٩
فصل ٨	في الكتب ٢٥٢
فصل ٩	في الشهداء ٢٥٩
فصل ١٠	في الحساب ٢٧٠
فصل ١١	في الجزاء ٢٧٧
فصل ١٢	في الشفاعة ٢٨٣
فصل ١٣	في الاعراف ٢٩٣
فصل ١٤	في الجنة ٣٠٠
فصل ١٥	في النار (اعاذنا الله تعالى منها) ٣٠٦

رسالة التوحيد

هو الله عز اسمه ، رسالة في التوحيد وهي الرسالة الاولى
من كتاب التوحيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين و الصلوة و السلام على اوليائه المقربين
محمد وآله الطاهرين. ان في الوجود موجود او احدا واجب الوجود
مستجمعا لجميع صفات الكمال .

اقول وقد اقام على وجوده وصفاته الملبون من المسلمين وغيرهم
براهين حجة تامة معروفة و نحن نثبت ههنا مبلغ فهمنا من حقيقة
هذا المعنى الى فصول .

فصل ١

ليتنامل فيما يقوله السوفسطائية من ان العالم موهوم و ما يقوله
الفيلسوف من ثبوت الحقايق في الخارج ، وهذا المعنى و ان لم يكن
له تفسير و بيان تام غير انا ندري ما نقوله و ما يقولون فمرادنا من لفظ
الاصيل والواقع وما في الواقع والحقيقة والوجود ومنشأ الاثار هو الذي
نثبت في قبالهم .

فصل ٢

فحيث ان الوجود حقيقة اصيلة ولاغير له في الخارج لبطلانه فهو
 صرف فكل ما فرضناه ثانيا له فهو هو اذ لو كان غيره او امتاز بغيره كان
 باطلا فالثاني مستنع القرض فهو واحد بالوحدة المحقة على ما تقدم .
 و من هنا يظهر انه مشتمل على كل كمال حقيقى فى ذاته بنحو
 العينية .

و حيث ان الوجود بذاته يناقض العدم و يطارده فهو بذاته غير
 قابل لطرؤ العدم وحمله عليه فهو حقيقة واجبة الوجود بذاتها .
 فحقيقة الوجود حقيقة واجبة الوجود بالذات ومن جميع الجهات
 مستجمعة لجميع صفات الكمال منزهة عن جميع صفات النقص والعدميات

فصل ٣

حيث ان كل مفهوم متعزل بالذات عن المفهوم الاخر بالضرورة
 فوقوع المفهوم على المصداق لا يخ عن تحديد ما للمصداق بالضرورة
 وهذا ضرورى للمتاامل وينعكس الى ان المصداق الغير المحدود فى ذاته
 وقوع المفهوم عليه متأخر عن مرتبة ذاته نوعا من التأخر وهو تأخر
 التعين عن الاطلاق .

ومن المعلوم ايضا ان مرتبة المحمول متأخر عن مرتبة الموضوع
 و حيث ان الوجود الواجبى صرف فهو غير محدود فهو ارفع من كل
 تعين اسمى و وصفى وكل تقييد مفهومي حتى من نفس هذا المحكم

فلهذه الحقيقة المقدسة اطلاق بالنسبة الى كل تعجب مفروض حتى بالنسبة الى نفس هذا الاطلاق فافهم .

فصل ٤

ومعنى ما ذكرناه فى الأصول لسابقة متكرر فى الكتاب والنسبة فيها الايات الكثيرة الدالة على ان الله ما فى السموات والارض والله ملك السموات والارض وله ما سكن فى الليل والنهار اذ من الواضح ان هذا الملك ليس هو انملك الاعتارى الموهوم المعتر عند العقلاء لعرض التمدد بل هو نسبة حقيقة والسبب الحقيقية لانتم الاقيام المنسوب بالمنسوب اليه وجودا و دانا ولعمري لو لم يكن فى كتاب الله الا آيات وهما قوله عز اسمه وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعين ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون لكان فيهما كفاية ان يفهم الانسان الحر حقائق هذه المعاني .

فالانسان اذا اشرع عن رخارف هذه الدنيا و اعرض عن عرص هذه الادي و وحد الهمم و وجه الوجه نحو الرب الاحلى واشرف نحو عالم القدس شاهد عيانا ان هذه الامور التى دارت بين اساء الدنيا من المطالب والمقاصد والاعراض والامال والاثار من الملك والامر والعظم والرياسة والتقدم والعزة والسبب والاسباب والاحساب ومقابلاتها وآلاف من امحائها انما هى امور موهومة وملاعب وملاهي و امتعة العرور و كذلك انواع اللذائيد والنعم والاستفادات التى يتنافس فيها المتنافسون و يعمل لهما العاملون و يلتقى دونهما المتون انما هى اوهام سخرا الله

سبحانه عليها ارباب الحياة ليلغ الكتاب اجله ولله امر هو بالغه .
 فاذا راي هذا الانسان ان الحق عز اسمه في كتابه و لسان رسوله
 والسنة اوليائه ينسب الى نفسه انه رحمن رحيم خالق مالك عزيز حكيم
 عفو شكور ، وان له كل اسم احسن وانه منزه عن كل قبيح و نقص و
 هذا الانسان يعلم ان هذه معان حقيقية ونسب واصافات ثابته ايمن بلطف
 القربة و سلامة الدوق ان هذه النسب انحاء قيام ذوات الموجودات
 بالحق عز اسمه وقيامه سبحانه بذاته .

ثم اكذله ذلك شهود الحق سبحانه على كل شيء بحسب خصوص
 ذاته اولم يكف برك انه على كل شيء شهيد .

ثم قررره على ذلك الرهان فان النسبة الحقيقية الثابتة بحسب
 ذات الشيء كخلق الحق سبحانه و ملكه لذات الشيء يجب ان تتحقق
 في مقام الذات و حيث انها وجودات رابطة فلا تتحقق الا مع طرفيها
 فالمندوب اليه متحقق هناك بالضرورة فالضرورة احدى الدائنين قائمة
 بالاحرى والالزم وحدة الاثني وهو محال فملك الحق سبحانه للموجودات
 نحو قيم دائنها به سبحانه و كذلك ساير النسب والمعاني فانهم .

و منها الاحار الكثيرة المستفيضة في انه تعالى واحد لا بالعدد
 فقد روى الصدوق ره في التوحيد والحصال والمعاني مستندا عن شريح
 بن هاني قال :

ان اعرابيا قام يوم الحمل الى امير المؤمنين (ع) فقال يا امير المؤمنين
 اتقول ان الله واحد قال فحمل الناس عليه ، وقالوا : يا اعرابي اما ترى

ما فيه أمير المؤمنين من تقسم القلب ؟ فقال أمير المؤمنين : دعوه فان الذي يريدہ الاعرابی هو الذي تريدہ من القوم .

ثم قال (ع) يا اعرابي ان القول في ان الله واحد على اربعة اقسام فوجهان منها لا يجوز ان على الله عز وجل وجهان يشتان فيه . فاما اللذان لا يجوز ان عليه قول القائل واحد يقصد به باب الاعداد فهذا ما لا يجوز لان ما لثاني له لا يدخل في باب الاعداد اما ترى انه كفر من قال انه ثالث ثلاثة .

وقول القائل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز لانه تشبيه وحل ربنا وتعالى عن ذلك . واما الوجهان اللذان يشتان فيه فقول القائل هو واحد ليس له في الاشياء شبه كذلك ربما .

وقول القائل انه عز وجل احدي المعنى يعني به انه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربما عز وجل .

وفي التوحيد مسندا عن هرون بن عبد الملك قال : سئل الصادق (ع) عن التوحيد فقال هو عز وجل مشئت موجود لا مطلق ولا معدود الخبر . وفي نهج البلاغة في حطبة له (ع) واحد لا بعدد .

وفي حطبة اخرى له واحد لا من عدد .

وفي خطبة اخرى له ومن حده فقد عده .

و بالحكمة الاخبار و الخطب مستفيضة في هذا المعنى وهذا كالصريح في ان وجوده تعالى صرف الحقيقة لا يعزب عنه وجود اد

لو كان مع وجوده وجود بحقيقة معنى الموحود عرض عليهما ان
بالضرورة فهذا واحد و ذلك ثان فلا وجود مع وجوده سبحانه الا قائم
الذات بوجوده كما في حديث موسى بن جعفر (ح) كد الله و لا شيء
معه وهو الان كما كان .

وعى التوحيد و المعاني والاحتجاج عن هشام عن الصادق (ع)
قل للرديق حين ساله عن الله ماهو قال هو شيء بخلاف الاشياء رجع
بقوله شيء الى اثبات معنى و انه بحقيقة لشبهة غير انه لا جسم و لا
صورة الحر .

ومنها اخبار اخر في لتوحيد معنى التوحيد و الامالى و عبرها
مسندا عن الرضا (ع) في خطبته احد لا يتاويل عند ظاهر لا يتاويل
المباشرة متجل لا باستهلال رؤية باطن لا بمرآة الحظية .

وعى التوحيد مسندا عن عمار بن عمرو المصيصي قال سئلت جعفر
بن محمد عن التوحيد فقال واحد صمد ارلى صمدى لا طل له يمسكه
و هو يمسك الاشياء باطلها ، عارف بالمجهول معروف عند كل جاهل
فردانى لاهو فى خلقه و لاحلقه فيه .

و لاحذ بالاطالة هو تقويم الحق عن اسمه الاشياء بالمهيات و
التعينات و بعبارة اخرى ظهور الحق سبحانه فى المظاهر بالتعينات الماهوية
واطلاقه سبحانه فى نفسه .

وقد ورد تفسير الظل فى بعض اخبار الطينة هى خبر عبد الله بن
محمد الجعفي و عقبة المروى فى تفسيرى على بن ابراهيم و العياشى

عن أبي جعفر (ع) ثم بعثهم اى الخلق فى الطلال قلت و اى شىء الطلال
قال الم تر الى ظلك فى الشمس شىء و ليس بشىء الخير و هذا هو
المهيأت او الوجودات المستعارة بالعرض .

و فى بعض خطب على (ع) دليله آياته و وجوده اثباته و معرفته
توحيدده و توحيدده تمييزه عن خلقه و حكم التميز بينونة صفة لا بينونة
عزلة الخطبة .

وهذه الكلمة انفس كلمة و اوحزها فى التوحيد ولها كمال الدلالة
على ذلك .

ومى نهج البلاعة و فى التوحيد مستندا عن الصادق (ع) عن على (ع)
فى خطبة خطابا لدعبل هو مى الاشياء كلها غير منارج بها و لا بانن
عنها الخطبة .

و فى التوحيد مستندا عن مسلم بن اوس عن على (ع) بل هو فى
الاشياء بلا كبيعة الخطبة وهذا المعنى وما يقرب منه متواتر فى الخطب
والاخبار .

ومها الاخبار النافية للصفات وهى فى معنى الفصل الثالث هى
نهج البلاعة فى خطبة له (ع) : اول الدين معرفته و كمال معرفته التصديق
به و كمال التصديق به توحيدده و كمال توحيدده الاخلاص له و كمال
الاخلاص له نفى الصفات عنه .

و فى خطبة اخرى له (ع) : اول عبادة الله معرفته و اصل معرفته
توحيدده ونظام توحيدده نفى الصفات عنه .

وهي هذا المعنى اخبار آخر ايضا و هذه الاخبار يفسرها اخبار
آخر ان المراد من الصفات المنفية ليست هي الصفات المحدثة بل اصل
الوصف المفيد للتحديد و المتغير للذات .

في اثبات الوصية للمسمودى عن على (ع) في خطبة مسبحاتك
ملأت كلشيء و بابت كلشيء فانت لا يفقدك شيء و انت العدل لما تشاء
تباركت يا من كل مدرك من خلقه و كل محدود من صفة الخطبة .
و حطب على و الرضا (ع) و كلمات مائر الائمة (ح) مملوءة من
هذا المعنى و من المعلوم ان نفس الصفة تحديد و تعيين و نفس المفهوم
مدرك فافهم .

وهي التوحيد مستندا عن عبدا لاعلى عن الصادق (ع) تسمى باسمائه
فهو غير اسمائه و الاسماء غيره و الموصوف غير الوصف الحديث .
وقوله الموصوف غير الوصف اشارة الى ان المراد بالثبوتية الثبوتية
التي يستدعيها مفهوم الوصف المحدد مصداق لان الفاظ الاسماء غيره
سبحانه و هو ظاهر .

ومن هذا الباب ماورد في الحديث من ان معنى الله اكبر الله اكبر
من ان يوصف رواه الصدوق في المعاني بطريقتين .

ومنها ما في الكافي و التوحيد عن ابراهيم بن عمر عن الصادق (ع)
قال : ان الله تبارك و تعالى خلق اسماء بالحروف غير متصوت و باللفظ
غير منطوق و بالشخص غير مجسد و بالتشبيه غير موصوف و بالنون غير
مصوغ منى عنه الاقطار معد عنه الحدود محجوب عنه حسن كل متوهم

مستتر غير مستور فجعله كلمة تامة على اربعة اجزاء معاليس واحد منها قبل الاخر فاطهر منها ثلاثة اشياء لغافة الخلق اليها وحب واحدا منها وهو الاسم المكون المخزون بهذه الاسماء الثلاثة التي اظهرت بالطاهر هو الله و تبارك و سبحان لكل اسم من هذه اربعة اركان فذلك الناعشر وكما ثم خلق لكل ركن منها ثلثين اسما فعلا مسونا اليها فهو الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ المصور الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم العليم الخبير السميع العليم العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم المقتدر القادر السلام المؤمن المهيمن الباري المنشئ البديع الرفيع الحلي الكريم الرارق المحيي المميت النافع الوارث وهذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى حتى تتم ثلثمائة وستين اسما هي نسبة لهذه الاسماء الثلاثة وهذه الاسماء الثلاثة اركان وحب للاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلاثة وذلك قوله عز وجل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايما تدعوا فله الاسماء الحسنى .

وهذه الرواية الشريفة في دلالتها على تأخر الاسماء عن مقام اطلاق الذات لاحتياج الى تقريب وهي على نفاستها تدل على اصول جمة من علم الاسماء و تنزل الاسم من الاسم وتفرع الخلق عليها :

ومنها ما في الارشاد وغيره عن امير المؤمنين (ع) في كلام له اد الله اجل من ان يحتجب عن شيء او يحتجب عنه شيء وما عن التوحيد مسندا عن يعقوب بن جعفر الجعفرى عن موسى بن جعفر (ع) في كلام له ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه احتجب بغير حجاب محجوب

واستتر بغير ستر مستور الخبر وقد جمع هذا الخبر بين ظهوره تعالى بالاشياء واستتاره بها بعينها وهو معنى لطيف مرجعه الى خفائه من شدة ظهوره .

قد ظهر ان التوحيد الاطلاقى ارفع واحل من ان يوصف بوصف وفى الحديث من سئل عن التوحيد فهو جاهل ومن اجابه فهو مشرك .

فصل ٥

و هذا المعنى من التوحيد اعنى الاطلاقى مما انفرد بانياته الملة المقدسة الاسلامية وفاقته به الملك والشرائع السالفة فظاهر ما بلعنائهم فى التوحيد هو مقام الواحدية و ايه تعالى الذات الواجبة المستحقة لصفات الكمال فغاية ما وصل اليها من معنى التوحيد من الملل السابقين وكلمات الحكماء المتألهين هى ما مر فى الفصل الثانى والله يهتدى من يشاء الى صراط مستقيم .

تم والحمد لله والسلام على محمد وآله

بسم الله

مقالة ملحقة بالرسالة تبين فيها ان ما ندب اليه دين الاسلام المقدس آخر درجة من التوحيد و تبين فيها ثمره ذلك فى فصول ثلثة ليعلم ان التوحيد حيث أن له اصادة الى ما و احد فيه يختلف باختلاف المضاف اليه والمتصور من ذلك ثلثة الذات والاسم وهو الذات ماخوذا بوصف

والفعل فالتوحيد ايصال ثلث توحيداتي وتوحيد اسمائي وتوحيد افعالي
اي ان كل شيء قائم الذات و قائم الاسم و قائم الفعل به سبحانه .

فصل ١

قد عرفت ان مقتضى الدرهان المذكور في الفصل الثالث ارتفاع
كل تعين مفهومى و تحديد مصداقى عن الذات و ابقاء كل تميز هناك
حتى هذا الحكم بعينه .

ومن هنا يظهر ان استعمال لفظ المقام و المرتبة و نحوهما هناك
مجاز من باب ضيق التعبير .

و من هنا يظهر ان التوحيد الداتى بمعنى معرفة الذات بما هو
ذات مستحيل فان المعرفة نسبة بين المعارف و المعروف وقد عرفت ان
النسب ساقطة هناك و كل مانع من المعرفة به فاسما بالاسم دون الذات
ولا يحيطون به علما و اليه يرجع ماذكروا ان المعرفة على قدر المعارف
مثال ذلك الاعتراف من البحر فان القدح مثلا لا يريد الا البحر لكن الذى
ياخذه على قدر سعة .

و يظهر ايضا انه خارج عن حيلة البيان ايضا .

من هنا ينسب ان التوحيد الداتى اخر درجات التوحيد فان كمال
التوحيد بحسب اطلاق الموحّد فيه و ارساله و هو هيهما كل تعين حقيقى
او اعتبارى حتى نفس التوحيد قال سبحانه خطابا لسيه و ان الى ربك
المنتهى .

فصل ٢

قد عرفت ان مقتضى الرهان المذكور فى الفصل الثانى من الرسالة ان الله عز اسمه ذات مستجمع لجميع صفات الكمال منى عنه جميع صفات النقص و ان جميع صفاته عين ذاته وهذا هو الموروث عن الشرايع السابقة المدبوب اليه بدعوة المرسلين و الايحاء الماصين عليهم السلام و هو الذى يظهر من تعاليم الحكماء المتألهين من حكماء مصر و يونان و الفرس و غيرهم و هو الذى شرحه الاعاظم من فلاسفة الاسلام مثل المعلم الثانى ابي نصر ورئيس العقلاء الشيخ ابي على وعليه صدر المتألهين فى كتبه و اسس ان الوجود حقيقة واحدة مشككة ذات مراتب مختلفة فى الشدة والضعف وان اضعفها الهولى الاولى و اقويها واشدها الوجود غير المنهاى قوة و كمالاته وهو المرتبة الواحدية ، وان جميع المراتب موجودة غير انها بالنسبة الى المرتبة الواحدية وجودات رابطة غير مستقلة فى نفسها لا يحكم عليها وبها مستهلكة تحت لمعان نوره واشراق بهائه .

و قد طهر مما تقدم ان اثبات اكمل مراتب توحيد الحق سبحانه هو الذى احتص به شريعة الاسلام المقدسة وهذا هو المقام المحمدى الذى احتص به محمد والطاهرون من آله صلى الله عليه و اوليائه من امته على نحو الوراثة .

فصل ٣

و لى ذكرناه من التوحيد الداتى هو المشهود بالشهود الثام

السادح الموجود فان الانسان بحسب اصل فطرته يدرك بدائه وحوده وان كل تعين فهو عن اطلاق وارسال اذ شهود المتعين لا يخ عن شهود المطلق .

وبشاهد ايضا ان كل تعين في نفسه وغيره فهو قائم الدات بالاطلاق فمطلق التعين قائم الدات بالاطلاق التام .

ويجد ايضا من نفسه لروم الحصوص و لكذح من تعينه لاطلاقه وحسن الحسن وقبح القبح وان التكليف محتاج لى البيان وهذه المعاني الثلاثة هي التوحيد الداسى والولاية المطلقة و نسوة العامة و هذه الشريعة الاسلامية هي القائمة على هذه الامور شمامها وكمالها قال الله واقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله .

وفى التوحيد مسندا عن العلاء بن الفضيل عن ابي عبد الله (ع) قال سئلته عن قول الله عز وجل فطرة الله التى فطر الناس عليها قال التوحيد . وفى تفسير على بن ابراهيم مسندا عن الرضا عن ابيه عن جده محمد بن على بن الحسين (ع) فى قوله تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليها قال هو لاله الا الله محمد رسول الله على امير المؤمنين الى هيهنا التوحيد .

وقال رسول الله (ص) بعثت لاتمم مكارم الاخلاق .

وقال تعالى يحل لهم الطيبات و يحرم عليهم الحداث .

والاثار كثيرة فى ان تشريع الشريعة يحوم حول الامور الشنة .

وقد استعمل الفطره السادجة فى هذه الشريعة المقدسة فى

كل من مرتنى الملكات و الافعال نتيحتة عحية ام بسقها اليها شيء
من الشرايع السالفة .

اما في مرتبة الملكات فالملكة علم والاسان الكامل لا يرى . لا الحق
سبحانه و لا اسان المسكمل لا يسعى ان يتوجه الى غير الحق سبحانه
فلا يقى موضوع للاحلاق الرذيلة كالعجب و الكبر و الرباء و السمعة
والحسن والمحل وحب الحاء و الركون الى الدنيا وغير ذلك فيقع الاحلاق
الفاسدة ح بالله والله فافهم ذلك .

ولعمري كم من العرق بين ان يريل الاسان رذيلة المحسن مشلا عن
نفسه تاره ان لا يتوجه الى غير الحق سبحانه فلا شيء حتى يحاف منه
و تارة ما ينكل على الله في دمع المكروه المخوف عنه كما في ظاهر
الشرايع .

وتارة ما يمتقدان وقوع المكروه المخوف عنه امر ممكن مساوي
الطرفين والخوف و الجن يترجيع جانب الوجود ترجيع بلا مرجح
وهو فيح اوان الجن رذيلة عبد الناس لا يقع الشاء عليه كما يقوله الحكيم
الاخلاقي وعلى ذلك قفس ومع ذلك فعد استعملت الشريعة المقدسة في
تعليمه جميع الوجوه .

والى نحو هذا المعنى يشير ما في تفسير القمى في حديث المعراج
فقال رسول الله (ص) يارب اعطيت ابيائك فضائل فاعطى فقال الله وقد
اعطيتك فيما اعطيتك كلمتين من تحت عرشي لاحول و لا قوة الا بالله
ولا منجى منك الا اليك .

و اما في رتبة الافعال فقد قصرت الاباحة في ضروريات الحيوة على ما تقتضيه الفطرة ثم حاصر ذلك بالتوجيه الى الله عز وجل في صغير الافعال وكبيرها ثم طرد استعمال ذلك في جميع جزئيات اطراف الحيوة من الامكنة والارمة والصحة والمرعى والعنى والمقر والموت والحيوة وسائر الحالات و جميع الافعال فصارت شريعة حافظة للتوحيد على وحدته فهذه الكثرة و حافظة لهذه الكثرة على كثرتها في التوحيد فاعتنم فهذه لعمر الله نعمة لا توزن بالسع الشداد و الارض دات المهاد والجبال الاوتاد.

تم والحمد لله ليلة الاحد خامس ذى الحجة من سنة الف و ثلثمائة

وسنت وخمسين قمرية هجرية و تم الاستساخ ليلة

الاثنين لاثنيين وعشرين خلت من شهر

محرم الحرام سنة ١٣٦١



رسالة الاسماء

رسالة في أسماء الله سبحانه وتعالى وهي الرسالة الثانية
من كتاب التوحيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين و الصلوة والسلام على اوليائه المقربين
سبحا محمد وآله الطاهرين. فقد ذكرنا في رسالة التوحيد ان التوحيد منه
ذاتي ومنه اسمي ومنه فعلی.

اما التوحيد الذاتى فقد ذكر هناك انه خارج عن حیطة التوضيف
و دائرة البيان.

واما الاسماء والاعمال فاذا لم نستوف البيان فيهما هناك اردنا ان
ناتى ههنا بعض البيان فى الاسم و شرحه بعض الشرح بالجمع بين
البرهان العقلى والبيان القلبي بما يلائم ذوق هذه الرسائل.

و اما التفصيل التام لهذه الابحاث فموكول الى مطولات كتب
القوم رصوان الله عليهم و نغنى بها الكتب التى المعمولة على الجمع
بين الدوق والبرهان والتشفيق بين العقل والنقل.

و ما الكتب التى شأنها ان تضع قضايا سادجه يحكم بها الافهام

العامية وضعا ثم تدافع بالدفاع الحدلى عنها بالعماء ما بلغ فلا يهمننا الرجوع اليها ولا الركون اليها ولا لهذه الابحاث مسائل بها ولا لنا شغل ممن هذا طرز بحثه وطور مطالبه والله المعين .

فصل ١

قد عرفت في رساله التوحيد ان الله سبحانه هو الوجود المصروف الذي له كل كمال وجودي .

فكل ما فرض هناك غيره عارديه فله وحدة عينية يستحيل معه فرض ثان له فلا تعدد ولا اختلاف ولا تنبئ هناك معنى المحدودية بحد مفروض لا مصداقا ولا مفهوما بل كل ما فرض تعبيا مفهوما او مصداقا كان متاخرا عن هذه المرحاة المفروضة .

ثم انه لاشتماله على حقابق جميع الكمالات الوجودية متصف بجميعها فهو مسمى بها و هي اسمائه اد ليس الاسم الا الذات مأخوذا ببعض اوصافه فهو في نفسه و بذاته سبحانه متصف بها و مسمى بها و مفاهيمها تنتزع عن ذاته بذاته .

و اذا لو حظ معه الوجودات العائصة منه المترشحة عنه ظهرت يسها و بين اسمائه الذاتية حلت اسمائه نسب هي كالروابط تربطها بها دون الذات فانه مبرى عن التبعيات و النسب كما عرفت .

وبالجملة فهناك تظهر تبعيات و اوصاف اخر و تنتزع مفاهيم اخرى تلحق بالقسم الاول وذلك كالخلق و الرزق و الرحمة و الكرم و اللطف

والاعادة والبدء والاحياء والامنة والموت والعشر والشر وغير ذلك
وهذه هي أسماء الأفعال الماحردة عن الدات و اسمائها و تسرع عن
مقام الفعل .

بقى هـ شيء و هو ان هذه الاسماء لو اشترعت عن مقام الفعل
فانما اشترعت عنه بما لديه و بين الدات نسبة ما و رابطة ما والالم يصدق
هذه الاسماء على الدات الـة فيؤل الاتصاف الى اعتبار لجبئية بمعنى
ان الدات بحيث لو فرض خلق مثلا فهو حالقه ولو فرض ررق فهو رارقه
فادن سبيل الاسماء الفعلية سبيل الاسماء الذاتية في ان لجميع موجودة
للدات حقيقة نعم الاسماء الذاتية لا تحتاج في اشتراعا اباهها الى ازيد
من الدات بداته و الاسماء الفعلية تحتاج في مرحلة الانزاع الى فعل
متحقق في الخارج فافهم ذلك .

ثم انك تعلم ان الكمالات الوجودية حيث كانت موحوده للدات
و النواقص العدمية مرتفعة عنه كانت هناك اوصاف سلبية على سبيل
الافصاف الابحائية الا ابها حيث كانت اعداما فهي غير متحققة هناك و
انما هي مترعة من غيره اشتراعا و مدلولها سلب السلب و يرجع الى
اثبات الوجود .

و قد تبين من جميع ما مر ان اسمائه سبحانه على كثرتها تنقسم
اولا الى اسماء دائية و فعلية ، و ثانيا الى اسماء ثبوتية و سلبية و هكذا
الى اسماء خاصة و عامة .

فصل ٢

و القل ايضا يدل على ما مر اما ما تدل على الاسماء الدائية و الفعلية و الثبوتية و السلبية فمير ضرورى الابراد للوعها من الكتاب و السنة فى الكثرة فوق حد الاحصاء على ان بعضها سيورد انشاء الله سبحانه فى طى الفصول الاتية .

فصل ٣

قد عرفت فى الفصل الاول ان داته المقدسة ذات صرانة واطلاق مرة من جميع التبعيات مفهومية و مصداقية حتى عن نفس الاطلاق وحيث كان هذا بعينه تعبيا ما يصدق عنده التبعيات و يطوى بساط جميع الكثرات كان هذا اول الاسماء واول التبعيات وهو المسمى بمقام الاحدية، ثم يظهر التبعيات الاثنائية واول تلك نفس الاثنات وذلك انه هو و هو الهوية، ثم يظهر بقية التبعينات : فمن حيث ان هذه الحقيقة التامة حاصرة عند نفسها واحدة لها يظهر تعين العلم و حيث انها المبدء التام لكل كمال ووجودى يظهر تعين القدرة و يظهر من تالف القدرة مع العلم تعين الحياة ، ثم تظهر بقية التبعينات من تاليف بساطها .

فقد تبين ان الاسماء بسبها ترتب ما ينفرع به بعضها على بعض آخر ثم بقول فى بيان اسمائه سبحانه قد عرفت ان الوجود هو الحقيقة الخارجية فحسب و غيره كالمهيات امور منزعقة ذهنية لان خارجية لها الا بعرض الوجود و اما مع قطع النظر عنها فهى باطلة الذات هالكة

العين وهذه الحقيقة المحارحية حيث انها يطرد العدم بذاتها يستحيل
طريان العدم عليها لامتناع اجتماع الفيضين فادن هي واحدة الوجود
بذاتها .

ومن هنا يظهر ان الوجود الحقيقي وحدة و صرافة لا يمكن معه
فرض ثا لة وهو احديته كما مر فهو وحده لاشريك له .

ومن هنا يظهر امتناع فرض قوة او امكان او تعبر او تحول هناك
اذ هو لضرته حاو لكل كمال و حودى فرض فهو صريح الفعلية فكما
انه واحب الوجود بالذات فهو واحب الوجود من جميع الجهات هذا
و من الواضح ان تعلم ان هذا البيان اما بحرى فى الوجهة الواحى
الصرف المسفل بذاته دون الوجود الامكنى فانه لمعلولته رابط موحود
فى غيره يستحيل ان يوضع فيحكم عليه بشىء كوحوب الوجود والقيام
بنفسه ونحو ذلك .

فما تشاهده من المهية الموحودة اما بشاهد الوجود الحقيقي
الواحى بمقدار ما تقوم به هذه المهية وهو المراد بقولنا وجود الممكن
ظهور ما للواحب فيه و ان الممكن مظهر للواحب فهو نور .

ومن هنا يظهر ايضا ان كل ما فرض دامية متساوية النسبة الى الوجود
والعدم فهو فى تحقق ذاته ووجوده يحتاج الى الواحب سبحانه وآثاره
الذاتية كائنة ما كانت محتاجة اليه سبحانه ايضا و ان كانت بحيث اذا
نظر العقل اليها حكم باقتصانه اباها وهو الوساطة فكما ان الاربعة وهى
عند ما تحتاج فى وجودها اليه سبحانه فكذلك كونها زوجا وضعف الاثنين

ومحدورا له و سائر آثاره محتاجة اليه سبحانه و ان كان كنهه بواسطة الاربعه واقتصاصها لداته سبحانه بذاته هو المبدء لكل وجود ممكن وهذا هو القدره الواجبة اذ القدرة بمعنى صحه الفعل و الترك اى امكان الطرفين مستحيله فى حقه سبحانه لكونه واحب الوجود من جميع الجهات فهو سبحانه مبدء بداته لكل موجود بحسب مايليق بدات ذلك الموجود فهو مبدء بالفعل لكل موجود بالفعل و مبدء بالفعل لكل موجود بالقوة و نفس القوة والامكان فهو المعيض لكل شئ و آثاره بفيوضات الوجود وبركات الطهور و البروز .

ومن هناك يظهر ايضا انداته موحودة لداته وحاصرة لها لاحجاب بيه و بين داته و جميع الكمالات الموحودة لداته فهو فى مقام داته عالم بداته وصفاته و بجميع الموجودات المترشحة عن داته وهو العلم الداني .

وايضا كل موجود حاصر بداته عنده سبحانه كيف ومعرض وجوده سبحانه وجد وبوره امتشرق فهو سبحانه كما يشهدا عرذاته المقدسة بداته فى مرتبة داته يشهدا فى مرتبة وجوداتها الخارجيه و مواطئها الواقعيه كلا فى ظرفه وموطئه و هو العلم المعلى ، على ان كل علم منحقق عند الموجودات فهو له ايضا .

و حيث ثبت له سبحانه العلم و القدرة ثبت له الحيوه اذ المحيى هو الدراك الفعال .

و حيث ثبت ان ايجادا للموجودات بنحو الطهور فى مواطن

دواتها وظروف هوياتها تثبت ان كل كمال وجمال وحسن فهو له سبحانه ثابتة فيه والحسن والجمال تمامية وجود الشيء وكمالاته وآثاره فهو سبحانه متصف بكل صفة حسن وجمال .

وحيث كان كل منقصة ورديلة ومحدودية وقبح وسوء منحل بالثامل التام الى عدم كمال مطلوب ولا سبيل للاعدام الى ساحته المقدسة كانت التقبض الامكنية طرا والكدورات الماهوية جميعا راجعة الى المهيئات الامكنية ومن لوازمها ونوامعها فهو سبحانه طاهر من كل دنس قدوس من كل نقص وحيث فهو المنحجم لجميع صفات الجمال والجلال . ومن هذا يظهر ان الائتلاف والاختصاص بين صفات الجمال والجلال هو المقتضى لمبضان الوجود على الموحودات ولعمان البور وانبثائه في هذه الظلمات فلو لا صفات الحلال لم يكن وجوده ولولا صفات الجمال لم يكن ايجار قافهم .

ثم ان هذه الاسماء الحسنى والصفات العليا وان تكثرت مفاهيمها الا انه ليس لها الا مصداق واحد وهو الذات المقدسة اذ من المستحيل كما عرفت فرض النسبة ما هناك فكل حبيبة في الذات عين الحبيبة الاخرى والكل عين الذات فهو تعالى موجود من حيث انه عالم وعالم من حيث انه موحود وقادر بعين حيوته وحي بعين قدرته وهكذا وهذا هو واحدية الذات فهو سبحانه واحد كما انه احد .

فتبين من جميع ما مر انه سبحانه يا حديده ذاته يمحوق ويطمس جميع الكثرات ثم ينزل الى مقام الاسماء على وحدتها فنسحق بذلك الكثرات

المفهومية دون المصادقية ثم يشرل الى مراتب الموجودات الامكانية بظهورها في مظاهرها واطوارها لمكاشفاتها وينبعث حينئذ الكثرات المصادقية .

مثل ذلك انك اذا رجعت الى صفاتك وحدثك انك عالم وانت انت وقادر وانت انت وسميع وبصير ودائق وشام ولاس و انت انت وشيء من صفاتك لا يحلو ولا يخرج منك انت فهذا واحدة صفاتك في ذاتك ثم اذا رجعت الى نفسك وجدت انها انت ليس هناك الا انت مع انك صاحب صفات كثيرة غير انها قد استهلكك وانمحى في هذه المرحلة وهذا مقام احدية ذاتك .

ثم انك اذا ردت على ذلك وتصورت مرتبة حيلك لمسط على صور خيالاتك الحزنية ثم حزنيات متحيلاتك ثم تزلزلت الى افعالك واعتبرت نفسك معها علمت ان الجميع قائمة بك لانحلوا عنك فلو اعمت و اتقت في تاملك في هذا المثل صح لك تفعل ما تنتجه هذه البراهين التي اسلفناها .

فصل ٤

و لعل مطابق للعقل فيما مر من المعاني وبيان ذلك اجملا ونصع
مباحث .

المبحث الاول

ان الاسماء التي خص بالذكر في القرآن المجيد وهي التي في معنى الوصف هي : ا - الاله احدث اول آخر اعلى اكرم اعظم ارحم الراحمين

احكم الحاكمين احسن الخالقين اهل القوى اهل المغفرة

ب - ناريء باطن بدبع بر بصير بدبع

ب - نواب

ح - حمار جامع

ح - حكيم حليم حى حق حميد حسيب حبيب حنى

خ - خير حائق خلاق خير الماكربين خير الرارقين خير الفاضلين

خير الحاكمين خير العاتحين خير العافرين خير الوارثين خير الراحمين

ذ - ذو العرش ذو الطول ذواتنقام ذو الفصل العظيم ذو الرحمة

ذواتقوة ذو الجلال والاكرام

ر - رحمن رحيم رؤف رب رفيع الدرجات رواق رقيب

س - سميع سلام سريع الحساب سريع العقاب

ش - شهيد شاكرا شكور شديد العقاب شديد المحال

ص - صمد

ظ - ظاهر

ع - عليم عزيز عفو على عظيم علام العيوب عالم العيوب والشهادة

غ - غنى غفور غالب غافر الذنب غفار

ف - فائق الاصباح فائق الحب والنوى فاطر فتاح

ق - قوى قدوس قيوم قاهر قهار قريب قادر قدير قابل التوب

ك - كريم كبير

ل - لطيف

م - ملك مؤمن مهيم متكر مصور مجيد مجيب مبین مولى
محيط مقیت متعال محیی متین مقتدر مستعان
ن - نصير نور

و - وهاب واحد ولي واسع وكيل ودود
هذه هي الاسماء الواردة في الكتاب الالهى بلسان التوسيع
وهي مائة وسبعة عشر اسما واما موارد آخر بلسان قريب من لسانها
قال تعالى

و انا له لحافظون

وقال تعالى : انا كنا فاعلين

وقال تعالى : فعال لنا يريد

وقال تعالى : قائما بالقسط

وقال تعالى : انا له كاتبون

وقال تعالى : ونحن الوارثون

وقال تعالى : انا منتقمون

وقال وما لهم من دون الله من ولي ولا نصيب

وقال تعالى : وما لهم من دونه من وال

وقال تعالى : هو الذي يحيى ويميت

وقال تعالى : فلا تكشف له الا هو

فربما يستخرج الحافظ و لفاعل و فعال ما يريد و القائم بالقسط
والكاتب والوارث و المنتقم و الشيع و الوالى و المميت وكاشف الصر

من هذه الآيات وأما ماورد بلسان العفل فكثير

وأما الأحاديث ففي التوحيد و الحصول مسندا عن سليمان بن
مهرا عن حمير بن محمد عن أبيه عن علي (ع) قال قال رسول الله (ص)
ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة وهي الله
الاله الواحد الاحد الصمد الاول الآخر السميع العليم القدير القاهر
العلی الاعلی الباقی الدبیع الباری الاکرم الظاهر الباطن الحي الحكيم
العليم الحليم الحفيظ الحق الحسيب الحميد الحمى الرب الرحمن
الرحيم الذي الرارق الرقيب الرؤف الرائى السلام المؤمن المهيمن
العريز المجار المتكبر السيد صبور الشهيد الصادق الصانع الظاهر العدل
العفو العفو العسى العياث العاطر العزى العليق القديم الملك
القدوس القوى القريب القيوم القدس الباسط قاضي الحاجات المجيد
المولى الممان المحيط المبین المقست المصور الكريم الكبير الكافي
كاشف الصر الوتر النور الوهاب الناصر الواسع الودود الهادي الوفي
الوكيل الوارث البر الباعث النواب الحليل الخواد الحبير الخالق
خبير الناصر بن الديان الشكور العظيم اللطيف الشافي الحس.

قل الصدوق في الحصول وقد رويت هذا الخبر من طرق مختلفة
والفاظ مختلفة .

وفي التوحيد مسندا عن الهروي عن الرضا (ع) عن أبيه عن
علي (ع) قال قال رسول الله ان لله تسعة وتسعين اسما من دعا الله بها استجاب
له ومن احصاها دخل الجنة .

وفى التوحيد ايضا مسندا عن ابي هريرة ان رسول الله (ص) قال
 ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا انه وتر يحب الوتر
 من احصاها دخل الجنة فلما ان غير واحد من اهل العلم قل ان اولها
 يفتتح بـ لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير
 وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله له الاسماء الحسنى الله الواحد
 الصمد الاول الاخر الظاهر الباطن الخالق البارئ المصور الملك
 القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرحمن الرحيم
 الطيف لجبر السميع البصير العلى العظيم البار المتعالى الخليل
 الحميل الحى القيوم القادر القاهر الحكيم القريب المحيب العسى
 الوهاب الودود الشكور الماجد الاحد الولى الرشيد العفور الكريم
 المحليم الثواب الرب المجيد الحميد الوفى الشهيد المبين لرهان
 الرؤف الممدى المعيد النافع الوارث القوى المديد العزير النافع
 الوامى الحافظ الرافع القاص الساطع المعز المدلل الرارق ذو القوة
 المتين القاتم الوكيل العادل الحامى المعطى المحنى المحيى المميت
 الكافى الهادى الابد الصادق نور القديم الحق الفرد الوتر الواسع
 المحصى المقدر المقدم المؤخر المتقم المديع الحديث .

اقول و الروايتان المحصيتان لاسمائه تعالى على انها اشتملتا
 على بعض الاسماء الغير الواردة فى القرآن مثل السيد والصانع والجميل
 والقديم وغيرها .

وعلى انها اشتملتا بعض الاسماء الواردة فى القرآن مثل ذى الجلال

والاكرام ودوا الطول وروع بينهما اختلاف في الاسماء المحصاة
هذا اولا .

و ثانياً لفظ الحلاله احد الاسماء في الثانية و غيرها في الاولى
وهو فيها تمام المائة .

وثالثاً طاهر الرواية الثانية ان احصاء الاسماء خارج عن الرواية
ولا يعد ان يستظهر من الرواية الاولى ايضا كونها خارجة عن الرواية
حيث قال فيها وهي لله الاله الح و عدمه اسم .

واما قوله (ص) ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة
فقد استفاد من الروايات ورواه الحاصة والعامة لكنه في غير مقام الحصر
على ما سيظهر و لهذا حصصنا الكلام بما ورد في القرآن الكريم على
ان غيرها ينشرح بشرح معانيها وبيان ما فيها .

المبحث الثاني

ان المعاني التي قد استعملت فيها هذه الاسماء الشريعة في القرآن
الكريم و نية الاستعمالات تنعها لامح لاشك في انها تطابق المصاديق
التي اها في نفس الامر و لاشك ان للحق سبحانه كمالات و صفات
موجودة حقيقة كشف عنها او عن بعضها بهذه البيانات القرآنية التي
تشتمل على هذه الاسماء بطريق الافراد تارة و عن اعيان هذه المعاني
بجمل و تركيبات كلامية تارة اخرى كل ذلك في مقام الشاء و الحمد
و ابداء الكمال فحمل ذلك كله على نفي الواقف على انه يوجب
رجوع كل كمال داني الى عدم و حلول الدات عن كمال موجود مع تراكم

الرايين عليه اولا ، وعلى انه مع الغض عن الكمال الوجودى لا يوجب
كمالا و مزية كما ان المعلوم المطلق ايضا كك ثانيا بعيد عن الانصاف
واعترف يكذبه الوجدان هذا فالاسماء جلها تشتمل على معان ثبوتية
غير سلبية .

ثم ان هذه المعانى ليست من غير جنس المعانى التى نفهمها و
نعلمها كما ذكره بعضهم و التزم ان هذه الاسماء كلها اما محارات مفردة
و اما استعارات تمثيلية بيانية اذ لى فهمه من قولنا علم ريد و قولنا
علم الله معنى واحد وهو انكشاف ما للمعلوم عند العالم غير ان نعلم ان
علم زيد انما هو بالصورة الذهبية التى عنده و ان الله سبحانه يستحيل
فى حقه ذلك ادلا دهن هالك وهذا ليس الا خصوصية فى المصداق وهى
لا توجب تعبرا فى ناحية المعنى بالضرورة فاذن المفهوم مفهوم واحد
واما خصوصيات المصاديق فغير دخيلة فى المفهوم الية وهذا هو الحق
الذى عليه اهل الحق .

فذن المبران الكلى فى تفسير اسمائه سبحانه و صفاته تحلية
معانيها عن الخصوصيات المصادقية و بمباراة اخرى عن الجهات العدمية
و النقص .

و هذا هو الذى يظهر من تفاسير الائمة عليهم السلام فى حطهم
و بياناتهم فمن التوحيد و بهج البلاغة فى خطبة له (ع) ان ربي لطيف
البطافة فلا يوصف باللفظ عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء
لا يوصف بالكر حليل الحلالة لا يوصف بالعلظ قبل كلشيء لا يقال شيء

قسه وبعد كل شيء لا يقال له بعد شاء الاشياء لانه ذاك لا يحديده هو في الاشياء كلها غير متمارج بها ولا ناي عنهما طاهر لا بناويل المباشرة متحل لا باستهلال رؤية باين لا بمسافة قريب لا بمداينة لطيف لا بتجسم موحود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بحركة مريد لا بهامة سميع لا بآلة بصير لا بآداة الحطة وبياناتهم (ع) مشحونة بهذا النوع من التفسير وفي كثير من الاخبار الهى عن التعطيل والتشبيه.

المبحث الثالث

قد عرفت ان صفاته سبحانه هو البحث من كل كمال وجودى بنحو الحقيقة و اما صفات غيره فبحث ان ذاته موحودة بعرض وجوده فكك صفاته فكل صفة وجودية حقيقته خالية من النقص فهى له سبحانه بنحو الانحصار وكل صفة فى غيره فهى عرصية .

ويظهر ذلك من معظم مواارد هذه الاسماء فى القرآن كقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده ، وقوله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ، وقوله تعالى وهو السميع العليم ، وقوله تعالى وهو الرحمن الرحيم وقوله تعالى وهو العليم القدير ، وقوله تعالى وهو الحكيم الخبير وقوله تعالى وهو العلى العظيم الى غير ذلك من الايات فكل ذلك للحصر دون التاكيد كما يرعمه الراعمون وقد بلغ الامر فى بعضها الى التصريح : قال تعالى له ما فى السموات وما فى الارض من ذا الذى يشع عنده الا بآدنه ، وقال تعالى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وقال تعالى يستعون عندهم شان

العزة لله جميعا ، وقال تعالى ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا ، وقال تعالى ما لكم من دون الله من ولى ولا نصير الى غير ذلك .

ثم بين سبحانه تعية هذه الاسماء اعني الكمالات الوجودية الحقيقية في غيره فقال تعالى قل اللهم مالك الملك الايات ، و قال تعالى وانه هو اضحك وابكى ، و انه هو امارات واحيي و انه خلق الزوجين الذكر والانثى من نقطة اذا تمنى وان عليه النشأة الاخرى و انه هو اغنى و اقصى الايات ، وقال تعالى و ربك يخلق ما يشاء و يختار ما كان لهم الحيرة سبحانه الله و تعالى عما يشركون الاية .
والدليل على انه يثبت في هذه الايات حقائق هذه المعاني بالحصر على نفسه وناشع الى غيره انه تعالى يثبت مع ذلك هذه المعاني لغيره في آيات آخر كقوله واذ نخلق من الطين كهيئة الطير فقله واحنا موسى الى غير ذلك .

واصرح من ذلك كله ما بينه سبحانه في آيات الحشر اذ قال سبحانه وراوا العذاب و تقطعت بهم الاسباب فبين ان الاسباب متقطعة مربلة يومئذ و مع تقطع الاسباب و بطلان الروابط لا يبقى موضوع لكمال وجودى مستفاد من غيره كما هو المظنون اليوم فلا يبقى الا الله وحده ولا نسبة لاحد الا معه وبطلت بقية النسب فابطل حقيقة كمالهم واثبت تبعيتها فقال تعالى يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ، و قال تعالى و الامر يومئذ لله ،

وقال تعالى ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا
اذ تراء الدين اتبعوا من الدين اتبعوا و راوا العذاب و تقطعت
بهم الاسباب ، و قال تعالى ثم قبل لهم اين ما كنتم تشركون من
دون الله قالوا ضلوا ضلوا عما بل لم تكن ندعو من قبل شيئا كك يصل الله
الكافرين ، و قال تعالى يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم
وقال تعالى هائل ك تملو كل نفس ما اسلفت و ردوا الى الله مولاهم الحق
و ضل عنهم ما كانوا يشركون . و قال تعالى ما اغنى عني ماليه هلك
عني سلطانه . و قال تعالى ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم و
شركائكم فريسا بينهم و قال شركائهم ما كنتم ايانا تعبدون ،
وقال تعالى تراء الملك ما كانوا ايانا يعبدون الآية .

فكل ذلك بيان لكون كمالات الاسماء فيه سبحانه بالاستقلال و

في غيره بالتبع هذا .

نعم ربما قارن سبحانه بين وصف نفسه و وصف خلقه مما افاضه
عليهم فبكهما وصفا واحدا و لامح برادح من الوصف المعنى الاعم
الشامل لما بالاستقلال و ما بالتبع و ذلك بصيغة التعصیل في اربعة عشر
اسما في القرآن و هي اعلى و اكرم و اعلم و ارحم الراحمين و احكم
الحاكمين و احسن الخالقين و خير الماكريين و خير الرازقين و خير الفاضلين
و خير الحاكمين و خير العاتحين و خير العافرين و خير الوارثين و خير
الراحمين .

لكنه سبحانه اثبت بها مزية لنفسه و افضلية فانه سبحانه يزد على
خلقه في ان هذه الاوصاف بعد كونها مشتركا فيها له سبحانه بنحو الاستقلال

وغيره بالنفع فهو سبحانه احق بالعلو والعلم والكرامة واشد في رحمته
واصدق في حكمه واحسن في خلقه وخير مكررا وغير ذلك بخلاف غيره
فان هذه الاوصاف فيهم عارضة مترتبة البيان مشوبة بواقص لاعدام
مكدرة بكدورات الامكان هذا ويمكن ان يستثم هذا المعنى وهو
تلميح الاشترك مما وقع من لاسماء بصيغة المبالغة في عشرة اسماء
وهي النواب والجبار والخالق والرداى وعلام العيوب والعمار والقديوس
والقيوم والفقهار والوهاب وقد يقدّمها مثل الشكور والعفور والقدير
والمتعالى والرحمن وذلك بالاشارة الى شدة هذه الاوصاف فيه سبحانه
وشمولها بكثرة مواردها لجمع الموجودات هذا.

واما بنية لاسماء وهي ثمان وثمانون اسما فهي واردة بنحو الافراد
او الاضافة عبر ان ثمانية عشر منها سحو الاضافة وقريب من سبعين منها بنحو
الافراد وهك معان وصيغة مسمية تجمل كلامية كقوله ليس كمثل شيء وقوله
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد وقوله تعالى ليس له صاحبة لايات.

المبحث الرابع

و حل هذه الاسماء مشتملة على معان ثنوية غير ان بينها تثنأ
كما مر اجماله فهو تعالى من حيث ان ذاته المقدسة غير متألعة من
اجزاء عقلية ولا وهمية ولا خارجية فهو بسيط الذات احد وهذه اللفظة
لا يستعمل في الاثنات من غير اضافة الاية سبحانه قل تعالى قل هو الله
احد ولا يقال حائى احد الله ، و يقال ما رايت احدا فيستفى ح
الواحد والانان والجماعة ، بخلاف ما رايت واحدا فانه لا يستفى ح
الا الواحد دون الاثنين والجماعة فيظهر ان، لاحد في اللغة وحدة لاتامى

عن الاجتماع مع الكثرة بخلاف الواحد فهما كاللا بشرط و بشرط لا
فالاحد وحده صرته لا يقع في قلبها كثرة لا ثلث و لا جمع فهو بسيط
الدات ولذلك لم يصح استعماله في الاثبات الا فيه سبحانه اصرافه وجوده
وبساطته وتركب وجود غيره فعبيره تعالى اذا احد واحدا لم يكن كثرة
داته مسطورا فيه واذا احد جزء الكثرة امسحت وحدته واما هو تعالى فلا
يتصور في ذاته كثرة البته هذا .

ومن هنا يصح استعمال احد في الاثبات اذا اصيف نحو هو واحد
القوم فافهم .

و هو سبحانه من حيث انه ليس له شريك و لا صاحبة و لا ولد ،
ومن حيث ان جميع اسمائه شيء واحد هو الدات وان تعددت مفاهيمها
فهو واحد .

ومن حيث ان داته ناشئة بداته وفي داته وعلى جميع التقدير حق .
و هو تعالى من حيث حضور ذاته لداته و امكشافه له و حضور
الموجودات عنده عالم وعليم .

والعليم من حيث كونه موجودا عند جميع جهات دات المعلوم
محيط .

ومن حيث كونه حاضرا هناك شهيد .

و اذا نسب اليه الغيب علام الغيوب .

و اذا نسب اليه جميع الغيب و الشهادة فهو عالم الغيب
و الشهادة .

وادلو حظت بسبته الى المصبرات فهو بصير اوالى المسموعات
فهو سميع .

ومن حيث تحفظه على المشهودات حفيظ .

والعليم من حيث احصائه المعلومات حسيب .

ومن حيث تعلقه بالدقائق خبير .

ومن حيث اتقاه معلوماته حكيم .

وهو تعالى من حيث مدبته لعبه وهى كون وجود ذاته عين

الوجود وصرفه بتدى مه وينتهى اليه كلما فرس غيره قادر وقدير .

والقادر من حيث ان افاضته الوجود من غير اقتصاء من العبر

وايجاب رحمن .

وهو من حيث انه مفيض لدات الغير بارى .

ومن حيث انه جامع بافاضته لخلق دانه واجزائها خالق .

ومن حيث رحمته الخاصة وهو السعادة رحيم .

والرحيم من حيث افاضته لكل دقيق لطيف .

ومن حيث انه رحيم و لطيف رؤف .

ومن حيث يحب ما تعلق به رحمته ودود .

ومن حيث عدم توقعه فى ايصال الرحمة الحزاء كريم .

والكريم من حيث يحارى بالحميل من ينسى عليه شاكر وشكور .

ومن حيث لا يحارى من اساء عليه بتعجيل العقوبة حلیم .

ومن حيث ستره مواعع الافاضة عفو و غفور كل باعتبار .

ومن حيث قدرته و عدم رده من به ذلك وقد آتاه اليه ثواب و
قابل الثواب .

ومن حيث اجابته لما يسئله الغير مجيب ،
و القادر الخالق من حيث ان ما لمقدوره الممكن فله و هو معه
محيط والمحيط من حيث قربه قريب .

ومن حيث انه محيط لا يحلومنه شيء اول يستدئ منه الشيء و آخر
ينتهى اليه الشيء و ظاهر يطهر به الشيء و باطن يقوم به الشيء .

والقادر الخالق المحيط من حيث انه يمحو ما يتصور من المقاومة
ويستهلك المحاط المقذور عليه ولا تنطل قدرته فيما تتعلق به ولا تزلزل
قدرته و احاطته غالب قهر قوى متين كل باعتدال .

و ما هذا صفته اذا نسب اليه المقذور بحقارته فهو عظيم كبير او
نسب اليه بدنائته فهو على اعلى متعال .

و اذا توهم من المقذور مقاومة و منه اعمال مقدرة و احاطة فهو
مقتدر .

واذا زيد على ذلك المحاربة فهو ذو انتقام .

ومن هذا كله وصفه فهو مجيد .

واذا انعكس وصفه الكدائي لدائه فهو متكر .

واذا لوحظ القادر الخالق الرحمن من حيث انه يوصل كلا الى

كماله برحمته فهو رب .

والرب من حيث انه يفطر الوجود من العدم قاطر .

ومن حيث انه امره اعجب الامور بديع .
ثم قال الحب والنوى وقالق الاصاح اى الصبح اذا طلع وهو
اسم جزئى .

ومن حيث انه يعص الامس عن وحشه حسرات العدم وكل نقبضة
ومحذور مؤمن .

ومن حيث انه يفيض مالا يسره سلام .
ومن حيث ان ما يعبضه عطية من غير عرص فهو وهاب .
ومن حيث انه يعبض ما يدوم به ماء الموحودات بعد احداثها
فهو رزاق .

ومن حيث ان عطائه لا يرحب نقصا به فهو واسع .
ومن حيث انه هو المؤهل لعطيته فهو مقبى .
ومن حيث ان اعظم لثناء عليه هو ما يعبضه من رحمته فهو حميد .
ومن حيث انه يحرق كل كسبر ويتم كل منقصة فى حلقه فهو جبار .
ومن حيث انه يقوى كل مغلوب فهو نصير .
ومن حيث انه بلى امر مخلوقه الذى لا يقدر ولا يملك لنفسه نفعا
ولا ضرا ولا مونا ولا حيوة ولا شور فهو ولى و مولى و وكيل كل
من وجه .

ومن حيث انه يفيض الحيوه فهو محيى .
ومن حيث انه يفيض الصور فهو مصور .
ومن حيث ان ذلك كله منه احسان فهو ير .

و من حيث ان الرب به يظهر كل ما فى الوجود فهو نور ثم هو مبین .

ومن حيث ان له كل شيء و هو يدبره فهو ملك ذو العرش .
 ومن حيث ان عنده ما عند كل شيء من غير عكس فهو عزيز .
 ومن حيث انه لا يحتاج الى شيء ولا الى ما عند شيء فهو غنى .
 ومن حيث ان الرب ملك ذو العرش ايس غيره فهو احكم الحاكمين
 خير الفاضلين والحاكمين والفائحين .

ومن حيث ان الرب يصمد ويرجع اليه المربوبون فى حوائجهم فهو صمد .

و الصمد من حيث يطلب منه الراجعون عونونه و اعانتهم فهو مستعان .

والرب من حيث يعبد بالتوجه اليه اله .

ثم ان ما مر من الاسماء غير ثلثة منها و هو الواحد الاحد الحق واقعة تحت الاسمين القادر العليم و هما اذا نسا معا الى الغير كانت القبومية وهما تحت الاسم اتيوم و هو تعالى بما انه عليم قدير فى ذاته فهو حى : فسيطرة الاسمين الحى اتيوم واقعة على جميع الاسماء الثبوتية غير الوحدة قال تعالى الله لا اله الا هو الحى اتيوم الاية فبالثوحيد فى الاية يتم شمولها لجميع الاسماء الثبوتية .

واما للرب واسماء الواقص والاعدام ويجمعها الاسم القدوس .
 ويجمع الكل اعنى الاسماء الثبوتية والسلبية والجلال والجمال

و الذاتية و الفعلية جميعا الاسم ذو الحلال و الاكرام تبارك اسم ربك
ذو الحلال و الاكرام .

فهذه نوع تفرع الاسماء بعضها على بعض والنسب والسرل لدى
بينها و ربما امكنت بالتدبر والتأمل ان تعد بينها ماسسات معوية اخرى
غير ما ذكرناه توجب تفرعات اخرى وهك فيما مر شجرة .

واجتمع حبر لجميع معاني المناحي الساقطة ما في الكفى مسدا
عن ابراهيم بن عمر عن الصادق (ع) ان الله تبارك و تعالى خلق اسما
بالحروف غير منصوت و باللفظ غير منطلق و بالشخص غير محسد و
بالتشبيه غير موصوف و باللون غير مصبوع معنى عنه الا فطر معه عنه
الحدود محجوب عنه حتى كل متوهم مستتر غير مستور فجعله كلمة
تامة على اربعة اجزاء معاليس واحد منها قبل الآخر فاطهر منها ثلثة
اشياء لثافة الحلق اليها و حجب واحد منها وهو الاسم المكون لمخرون
بهذه الاسماء الثلثة التي اظهرت فالظاهر هو الله و تبارك و سبحان لكل
اسم من هذه اربعة اركان فذلك انا عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها
ثلثين اسما فعلا مسوبا اليها فهو الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق
البارى المصور الحي القيوم لانأخذه سنة ولا يوم لعليم الحبير السميع
البصير العزيز الجبار المنكر العلي العظيم المقتدر القادر السلام المؤمن
المهيمن البارى المشىء السميع الرقيب الجليل الكريم الرارق المحيى
المميت الماعث الوارث فهذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى حتى
تم ثلثمائة وستين اسما فهي نسبة لهذه الاسماء الثلثة وهذه الاسماء الثلثة



أركان وحجب للاسم الواحد المكون المحزون بهذه الأسماء الثلاثة و
ذلك قوله عز وجل بل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيما تدعوا فله الأسماء
الحسنى الحديث .

وهو من عرر الأحاديث يشتمل على وحارته .

على كيفية حقيقته الأسماء وقيام حقايق بعضها ببعض بالظهور
والبطون .

وعلى كيفية تكثرها و تكثر الأسماء الخاصة بنسب الأسماء العامة .
وعلى كيفية فائدة الخلق إليها وهو احتياجهم في دوائهم إليها وقيام
وجودهم بها .

وعلى أن هذا الترتيب والنزل أمر حقيقي ليس بالاعتبار اللغوي
الأدبي فحسب .

وقوله (ص) أن الله خلق اسما الخ يريد به التعيين والنزل لأول
عن الإطلاق الدائمي الذي ينمحي هناك كل اسم ورسم وعين و أثر وهو
المورد الوحيد الذي وجد بآية إطلاق لعط الخلق في مرحلة الأسماء
والمراد به ما عرفت و يشهد به (ع) عدد اسم الخالق في دليل الحديث
من جملة الأسماء العرعية .

ويظهر منه أن المراد بالاسم الواحد المكون المحزون هو مقام
الأحادية إذ هو المحجوب بهذه الأسماء الثلاثة التي هي الله وتبارك وتعالى
وهي الهوية والجمال والجلال إذ الخلق محتاجون في تحقق أعيانهم
وصفاتهم وأعمالهم إلى هذه الجهات الثلاث من الهوية وصفات اشوت

وصفات السلب و اما اذا لو حط الحلق بالسمعة الى مقام الاحدية فعبه
ارتفاع موضوعهم من الاعيان و آثارها كما لا يحصى و قد عر (ع) في
مستدرك كلامه عنه سبحانه بهذه الاسماء الثلاثة ايضا فقال «الله تبارك وتعالى»
ثم فسر (ع) قوله تعالى قل ادعوا الله و ادعوا الرحمن انهما لا يدعوا
فله الاسماء الحسنى الآية بما ذكره من احتجاب لاسم الواحد بالاسماء
الثلاثة و تفرع باقى الاسماء على الثلاثة المحب و هو صاهر فى ان الصمير
فى قوله تعالى فله الاسماء الحسنى لمراد جمع الى هذا الاسم المكون
المحزون اى راجع اليه سبحانه من حيث انه متعين بهذا لتعين لاحدى
اذا الدعا توجه ما و هو لا يكون الا الى متعين متبين و د بين سبحانه ان
جميع الاسماء الحسنى له و باى دعى دعى والدعاء بجميع الاسماء الى
لها تعين ما والدعاء هو الذات من حيث تسميته بها اى هذه الاسماء و هى
قائمة بالذات والذات لاسمها مع شىء الامع تعين ما وقد فرص جميع
التعينات فى باحبة الدعاء فلم يبق الا تعين هو عين الاطلاق و هو مقام
الاحدية اليه ينتهى السائرون بعد طى مراحل الاسماء وعنده تحل الرجال
فافهم .

الى ذلك يشير ما فى بعض الادعية قال (ع) بسمك المكون
المحزون الحى القيوم الدعاء .

وانت بعد التدبر فيما مر من الكلام يمكنك ان تستخرج معانى
آخر من هذا الحديث الشريف والله الهادى .

المبحث الخامس

قد عرفت ان ذاته سبحانه هي الهوية الحقيقية العينية التي تقوم و
تظهر به كل هوية في الاعداد، و من هنا يظهر ان الاسماء الثلاثة التي
للمخطاب و لكلم و العيبة وهي انت و انا وهو ثابة اسماء له تعالى
فالها اسماء للهوية باعتبار الخطاب و التكلم و الحلو عهما وقد قال سبحانه
لا اله الا انت سبحانه و قال تعالى لا اله الا انا فاعبدوني و قال تعالى
الله لا اله الا هو و قال تعالى اياك نعبد و اياك نستعبد و قال تعالى
و الله ترجعون اليه .

واما اسم الاشارة و الموصول فقد ورد الاطلاق لكن لم يتعرض
احد بالاسمية فيها قال تعالى ذلكم الله ربكم و قال تعالى هو الله الذي
لا اله الا هو و قال امن يجيب المصطر اذا دعاه الابات .

المبحث السادس

قد شاع في الانس ان اسماء الله تعالى توقيفية وقد ارسلوه ارسال
المسلمات وليس المراد بالاسم هبها حقيقته وهو الذات الماخوذ بوصف
ما لعدم رجوعه ح الى معنى محصل بل المراد به الاسم اللفظي وهو اسم
الاسم حقيقة وح والمراد من التوقيف اما لتوقيف على الرخصة الشرعية
الكلية او الشخصية فيمكن توجيه القاعدة بوجهين :

احدهما ان معاني اللفظ على المتداول المفهوم عندما حيث
لم تحل عن جهات النقص والاعدام وان كانت مختلفة من هذات الجهات
افضا وذاك مثل الاعواء والمكرو والحياه والاصلال ومثل الكبير والجسيم

و نحوهما ونحو لافى عقولنا بادراك ما هو الالبق يحصرته المقدسة و
و تشخيصه و تمييزه عما لا يليق احتيج الى ورود رخصة ما فى الابقاع
والاطلاق ولضعف القول عن الشرح والتفصيل فى كل مورد مورد احتيج
الى ورود كل اسم اريد اطلاقه بنحو الاسمية عليه تعالى .

والثانى ان الامر كك لكن محدد صرب القاعدة بقوله تعالى والله
الاسماء لحسى فادعوه بها و دروا الذين يلحدون فى اسمائه الابه يكفى
فى مقام التعليم وان يحذر عن اطلاق ما لا يبق ساحتها المقدسة بحسبه
المعاني المفهومة من الالفاظ الدائرة فى لغتنا هذا .

وهذان وجهان مختلفان بحسب النتيجة فعلى لاول لا يحوز اطلاق
الاسم ما لم يرد شرعا وان علما حلوه عن جهات المفص والاعدام .
وعنى الثانى يحوز ذلك سواء ورد بالخصوص شرعا ام لا .

والظاهر ان مراد اكثر المتمسكين بهذه القاعدة هو المعنى الاول
وهو علب لقوله تعالى والله الاسماء المحسى وقوله تعالى الله لا اله الا هو
له الاسماء لحسى وقوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ابا ما
تدعوا فله الاسماء لحسى وغير ذلك من الايات التى تبنى سياقها عن الحمل
على العهد الذى بل طاهرها لام الجس وقد حل بالجمع فتعبد الاستعراق
وان كل اسم احس فله تعالى وقد مر تقريبه فى الفصول السابقة مع ان
مقتضى الاستدلال لروم التوقف فى كل معنى يطلق بلفظ ما عليه تعالى
اعم من ان يكون سحو الامراد والتسمية او بنحو التوصيف او لحكاية
بجملته او كلام تام كما لا يخفى .

و اما ماورد من الرويات ان لله سبحانه تسعة و تسعين اسما كما مر قلها فليس في مقام الحصر من حيث العدد .

و يشهد بذلك ان الاسماء التي درجت فيها و ذلك في روايتين منها محلقة متفوعة و قد اهتمل فيهما شيء كثير من الاسماء الواردة في القرآن كما مر .

و يشهد بذلك ايضا ان الرواية لاجرى و هي رواية الكوفي في خلق الاسماء السفولة سابقا ثلثت من لاسماء الحسنى ثلثمائة وستين اسما بل طاهر هذه الرواية ان الاسماء ، الحسنى غير مقصورة على مجرد ما يفيد التسمية من الاسماء كالرحمن الرحيم لملك مل بعم الحمل التي تعبد بمجموع العاطفها بمعنى لا يقفه تعالى فانها عذب من الاسماء الحسنى لفظة تبارك و سبحان و لا تحده سة و لا يوم و اذا صح عد مثل هذه الجملة من الاسماء الحسنى صح في سائر الحمل التي اصنف عليه سبحانه في الرويات و الخطاب و المواعظ و الادعية و هي على اختلاف مواردها بحيث لا ينك المتشعب فيها ان هذا النحو من الاطلاق و التوصيف غير موقوف على ورود تحديد شرعى شخصى البته و اما اللارم في مواردها حلوها عن اثبات الموافص و مصادف لكمال هذا .

فصل ٥

قد عرفت ان الاسماء هي حقائق الكمالات الوجودية و انها مترتبة متفرقة بشاء بعضها من بعض و طاهر ان الاسم لدى يتشاه منه آخر فهو اوسع دائرة و ارفع محلا و اعظم اثر اتمته و لا يذهب هذا الترتيب و لتبرل

اخذا من تحت الى فوق الى غير النهاية فما ينتهى اليه جميع الاسماء هو اعظم الاسماء و اليه ينتهى جميع الآثار الوجودية التى لها فى دار الوجود .

فصل ٦

وقد تواترت الآثار من الاخبار والادعية الصحيحة الواردة عنهم (ع) فى وجود الاسم الاعظم و هى على كثرتها لانحناح الى النقل فى هذا المختصر وانما المهم بيان شىء آخر وهو نك اذا تأملت الاخبار و لادعية و ما بثت فيها من الآثار للاسم الاعظم علمت انه الاسم الذى يترتب عليه كل اثر متصور من الابدان والاعداد من الابداء و الاعاده و الخلق و البرق و الاحياء و الامانة و الحشر و الشر و الجمع و الفرق و الجملة كل تحويل و تحول حركى و كلى و من الواضح ان هذه لتأثيرات غير مترتبة على اسم لطفى و هو صوت مسموع عرصى قائم بمحارج العلم فان بل صادرة من ناحية المعنى و هذا المعنى ايضا غير مؤثر بما انه صورة ذهنية حيالية مثلا بالضرورة فانها مثل اللفظ ، على انها فانية فى المصداق الخارجى ، على ان هذا المؤثر كائنا ما كان فهو مؤثر بوجوده العينى و من المستحيل دخول مثل هذا الوجود فى الدهن و ليس الاسم المربور الا اسما خارجيا حقيقيا و هو ادات ما حودا بوصف فهو بعض مراتب الذات المقدسة نعم هو ارفع المراتب و اعلاها و هذا هو المراد من اسم الله الاعظم الواردة فى الآثار هذا .

وهى المصابير مستندا عن عمار الساباطى قال قلت لابي عبد الله (ع)

حدثت فداك احب ان تخبرني باسم الله الاعظم فقال انك لا تقوى على ذلك ول فلما التحت قل بكلماتك اذا ثم قام فدخل البيت هيبته ثم صاح بي ادخل فدخلت فقال لي ما ذلك فقلت اخبرني به جعلت فداك قال فوضع يده على الارض فطرت الى البيت يدور بي واحدى امر عظيم كدت اهدك فصحك عليه لسلام فقلت جعلت فداك حسنى لا اريد الرواية. وروى في المنابر ايضا شبيه القصة عن عمر بن حفصة وابي جعفر عليه السلام.

و روى في المنابر ايضا مسندا عن جابر عن ابي جعفر (ع) قال ان اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا وانما عند آصف منها حرف واحد فكلم به فحذف بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس ثم تناول السرير بيده ثم عدت لارض كما كانت اسرع من طرفة عين و عدنا نحن من الاسم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم.

وفي المنابر ايضا مسندا عن الرقى برفعه الى ابي عبد الله قال ان الله جعل اسمه لا عظم على ثلثة وسبعين حرفا فاعطى آدم منها خمسة وعشرين حرفا واعطى منها ابراهيم ثمانية احرف واعطى موسى منها اربعة احرف واعطى عيسى منها حرفين يحيى بهما المولى ويرى بهما الاكمله ولا ارض واعطى محمدا ثلثين وسبعين حرفا واحتجب حرفا لئلا يعلم ما في نفسه ويعلم ما في نفس العباد الخبر.

و ست بعد معرفت ان الشمس الاسماية ان تقوى في مرتبة من مراتب

انذات ولا يبقى ح الا تلك المرتبة تعرف معنى هذه الاحبار ولو كان هناك
 في الحقيقة لمط كان حاله حال ساير العاط الدعاء بالنسبة الى الاستحابة.
 ومن هنا يظهر ان المراد من الحروف في الرواية ليس هو حروف
 الهجاء وهو كك قطع فان لاحتجاب ح غير معقول .
 ويؤيده ما في الخبر ان احرف الاسم الاعظم متفرقة في القرآن
 والامام يؤلفها ويدعو بها الخبر .

و في العيون و تفسير العياشي ان اسم الله الرحمن الرحيم اقرب
 الى اسم الله الاعظم من ماطر المعين الى بياضها الحمر .
 ومن هنا يظهر معنى ماورد عن ائمة اهل البيت انهم (ع) الاسماء
 الحسنی وانهم اسم الله الاعظم ويظهر ذلك ايضا من رواية الكافي السابعة .
 و اذا تذكرت تلك الرواية وما ورد في روايات المحجب علمت
 ان محجوبة الاسم الاعظم واستناره في علم الغيب انما هو يكونه
 مطلوب التعميات فلا تصل اليه الايدي الا بمسئلة الاسماء ولاحلق ح والملك
 يومئذ لله و لعل هذا . هو المراد باستنار الحرف الواحد والله العالم .

تم الكلام و الحمد لله رب العالمين و الصلوة على

محمد و آله اجمعين في العشر الاخير من شهر

المحرم سنة احدى و ستين و ثلثمائة

بعد الالف الهجرية القمرية



وهذه الرسالة الثالثة

هو الله رسالة في أفعال الله سبحانه وهي الرسالة الثالثة
من كتاب التوحيد وهي آخر الرسائل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أوليائه المقربين
سيما محمد وآله الطاهرين .

هذه رسالة وضعها فيه أحمل القول في أفعال الله سبحانه وما يتفرع
عليها من القول في القضاء والقدر والبداء والسعادة والشقاوة والجبر
والمعصية وسائر ما يشتملها من الهداية والإصلاح والمشيئة والإرادة
والتمحيص والاستدراج والعصيان والأسف ونحوها والله المستعان .

فصل ١

قد مرها في رسالته لأسماء الحسنى على أن كل فعل متحقق في
دار الوجود مع إسقاط جهات انقضاء عنه وتطهيره من أدناس المادة
والقوة والامكان وبالحمل كل جهة عدمية فهو فعله سبحانه بل حيث كان
العدم وكل عدمي بما هو عدمي مرفوعا عن الحدوح حقيقة إذ ليس فيه

الاالوجود واطواره و رشحاته ولا تفل في الحارح الالعله سبحانه وتعالى
وهذا امر يدل عليه المراهان والذوق ايضا .

فصل ٢

ويدل على مامر الفل ايضا قال تعالى ذلكم الله ربكم خالق كل شيء
وقال تعالى الله خالق كل شيء وفيهذا المعنى آيات كثيرة .

وقال تعالى الذي احسن كل شيء خلقه فاحسن سبحانه باكل شيء
من خلقه وانه حسن .

ثم قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك .

وهذه الآية يتم ان السببات من حيث انها سببات امور عدمية ،
واسا احدا الحسية لم يكن ما قبل الآية و هو قوله تعالى وان تصيهم
حسنة يقولوا هذه من عند الله و ان تصيهم سيئة يقولوا هذه من
عندك قل كل من عند الله فما لولاء القوم لا يكادون يفقهون
حديثا .

وفي الكافي وعبره مستقيضا عن الرضا (ع) قال الله ان آدم بمشيئتي
كنت انت ابي تشاء نفسك ما تشاء و تقوي اديت ورائضي و بهمتي
قويت على مصيئتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله
وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسباتك منك وانت
اولى من سيئاتك مني وذلك اني لا اسئل عما اعمل وهم يسئلون .

وهذا الحديث القدسي من حوامع الكلم يتضمن بيان جميع

ما ذكر و بالجملة فالعمل كلها من الله كما مر و مع العوض عن ذلك المظر
فالأعمال كلها من حيث حسنها له سبحانه .

ثم ان الذي حصه سبحانه بالذكر في كلامه او في السنة اولياته
بعض هذه الاعمال وهي مع ذلك كثيرة الا انها محملتها على قسمين :

احدهما افعاله سبحانه في تعاضيل خلقه و قيمومته و هي قيامه
بلوارم الحلقة و شئونها كقوله تعالى قل انكم لتسكفرون بالذي خلق
الارض في يومين و تجعلون له ابدادا ذلك رب العالمين و جعل
فيها رواسي من فوقها و بارك فيها و قدر فيها اقوانيا في اربعة
ايام سواء للسائلين ثم اسوى الى السماء و هي دحان فقال لها و
للارض انتما طوعا او كرها قالما اتينا طائعين فقتصم بين سبع
سموات في يومين و اوحى في كل سماء امرها و ربنا السماء الدنيا
بمصابيح و جمعا ذلك تقدير العرب العليم و قوله تعالى ثم استوى
على العرش يعشى الليل النهار و قوله تعالى انزل من السماء ماء
فاحسى به الارض بعد موتها الى غير ذلك من الابات المشتملة على
انحاء الاعمال من القول والكلام والتصوير والسحير والكتابة والتوصية
والابات والسوق والسقاية وامثالها .

وثانيهما افعاله تعالى في باب السعادة و الشقاوة و ما يلحق بهما
قال تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما شاء لمن نريد ثم
جعلنا له جنتين يصلحها مذموما مدحورا ومن اراد الآخرة وسعى
لها سعيها وهو مؤمن فالولئك كان سعيهم مشكورا كلا بعد هؤلاء

وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا الآيات، وهي تدل على احتمال القول الكلى فى افاسته على كلنا الطائعتين و امداده لكلا الجانبين .

ثم شرح سبحانه الحال فى حاسب الشقاء فى آيات آخر فقال سبحانه سنسدر جهنم من حيث لا يعلمون و املئ لهم ان كيدى متبين و قال تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تقولهم اذا و قل تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقبض له سيطاناً فهو له قرين و انهم ليعصونهم عن السبل و يحسبون انهم مبدون حتى اذا جائنا قال يا ليت بسى و بسك بعد المشرقين فمستقرين .

و قال تعالى و لك ربنا لكل امه عملين الى ان قال و نقبض افئدتهم و ابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة و ندرهم فى طعيانهم يعمهون .

و قال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام و من يرد الله ان يضلّه يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد فى السماء لكك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون .

و قال تعالى انا جعلنا فى اعماقيهم اغلالاً فبنى الى الادقان فثمهم مغمضون و جعلنا من نسا انديهم سداً و من خلفهم سداً فاعشيناهم فهم لا يصرون .

الى غير ذلك من الآيات التى تسمى عن ايه سبحانه يحررهم من النور و يتركهم فى ظلمات موحشة متراكمة و يرين لهم سرايب الجبائث و السيئات بصور حميلة حسنة و يجعل الاعلال فى اعماقهم و السد من

بين ايديهم ومن حنقهم وبعدهم ونصمهم ويكلمهم ويقلب افئدتهم و
ابصارهم ويحرج قلوبهم ويصمها فلا تسمع الحق ويلامهم بقرناء
الشياطين ورفضه الابالسة وبتدريجهم وبملئ لهم ثم يحلهم دارا سوار
جهنم يصلوبها ونس القرار وامثال هذه الايات وارادة في حاسب السعداء
ايضا .

ومن هذا الباب آيات احر تدل على لروم الامر كقوله تعالى
قال الحق والحق اقول لاملان جنهم منك ومن سبع مبيت
احصين دورهم ولوسمنا لا ساكل نفس هدينا ولكن حق القول
سمى لاملان جنهم من الجنة والناس اجمعين .

وقوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم كسرا من الجن والانس لهم
قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون
بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم العاقلون .

ومن هذا الباب ما يدل من الايات على ان الامر مفصلي والقضاء
الحتم مهروح عنه مكسوف في الدوح المحفوظ وقد حلف اللهم قال تعالى
واذا اردنا ان نهلك قرية نمرقها فنعصوا فيها فحق علينا
القول فممرناها تدمرها ثم قال تعالى وان من قرية الا نحن مهلكوها
قبل يوم الصاعه او معدوبوها عذابا سديدا كان ذلك في الكتاب
معلومرا .

وقال تعالى ولا ريب ولا يأس الا في كتاب مبين وقال ما اصاب
من عتسه في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نسرأها
ان ذلك على الله يسير .

وهذا القسم الثاني من الاعمال التي نسبها الحق سبحانه الى نفسه
يوجب بحسب ظاهر الايات السابقة تدبرا ما للحق سبحانه في حجب
الاعمال حتى السبئات من حيث هي سبئات وقد عرفت قيام الرهان و
نهوض النقل والبيان على خلاف ذلك وهذا هو السوجب لتكلم القوم
في القضاء والقدر والمعاد والشفاعة وبحودها ولا يحسب بعبء انظر المظاهر
من حيث نظام الكيف والحرارة والمواد والاعقاب والشكر والعتاب
كما ستعرف .

فصل ٣

حيث ان الموحودات بعد الحق سبحانه واسمته وصفته دو مراتب
ثلاث وهي سحو الكلية على ما يقطع به الرهان المذكور في رسالة الوسائط
ثلاثة عوالم لعقل المحرود وعالم المثال وعالم المادة وهي مترتبة
ترتبا من الاعم والمعلول ولكمال والنقص وقد مر سا عن ذلك هالك فكل
ما يوجد في عالم المادة والحسب فصورته مطابقة لما في عالم المثال
من الصور وهي مطابقة لصور عالم العمل المحرود ويسح ذلك ان نظام
كل سائل منها مشتق في ما فوقها نسا مع لا بطرق اية للغير والتبدل
اد ثبوت وجوده في عالم سائل يحتاج الى علمه في ما فوقه وهي ان تحققت
لم تتغير اذا وقع لا يغير عما هو عنه فيما ينسب للمعبر من حيث هو واقع
فليس الواقع انشود الاعم للمعبر مع تحقق المعلول ووجوده ووقوعه
مستلزم لخلاف العرض او الانقلاب السحال فظام ان وجوده في كل حال

موجود مثلت في سابقه وما فوقه سحو ثابت غير متغير.

ثم ان الحوادث التي في عالم الاجسام حيث بها انما تتم وجودها بالمادة فهي كائنة ما كانت محتاجة الوجود الى استعداد سابق تحمله مادة وتتكرر الاستعدادات والامكانيات بتكرر جهات المستعد له ويتسلسل في ضمن موجودات جسمية سابقة بالزمان كلما بعد حامل الاستعداد عن المستعد له قل تخصصه وتعبه في ضمن المستعد وراد ايهامه واشتد اجماله وكثرت سبته الى امور يمكن وجودها فيه وكلما قرب من المستعد له كثر تخصص المستعد له و تعبته حتى يتم الاستعداد ويتصف بصفة الوجود وح يتم تعبته وتخصصه و يمنع تبده لعدم ايهام فيه و انحال تغيره عما هو عليه.

مثال ذلك الانسان مثلاً فانه قبل نمائية صورته الانسانية علفة وبطلة مثلاً وقبل ذلك مركب عدائي وقبل ذلك مركب نانئى مثلاً وقبل ذلك مركب عنصري وقبل ذلك عنصراً وعاصر بسيطة وهو حين كونه في مرتبة العنصر يمكن ان يصير واحداً من الوف من المحتملات حتى يتخصص بالوف من الاستعدادات والمعلبات فبصير مركباً عنصرياً مخصوصاً يظل عبره من الممكنات والم احتملات جميعاً ولا يبقى غير ما هو صار كك ويمتنع تعبته عنه الى غيره اذ المفروض بطلان استعداده ولا يزال كلما قرب من افاق الانسان بطالت عدة من الاستعدادات وسد طريق جمع من المحتملات حتى يصير اساناً وبطل ح جميع ما يمكن ان يكون هو الا الانسانية وامتنع ان لا يكون اساناً ويتعبر عنها الى غيرها

ادالغير باطل ر يل كل ذلك مما لاشت فيه .

و قد تبين ان المانع في مرته تمامية ،الوجود عن التعبير كما مر
انما هو الوجود التام الذي يترتب به على الشيء آثاره اذ وجود الشيء
نفس الشيء ومع فرض نفس الشيء كالاسان مثلا بمنع تعبيره عن نفسه
اي فرض الاسان ووقوع الاسان موقعه فافهم ذلك .

واعلم ان هذا عبر التعبيرات والتدللات التي في هذا العالم فان
تغير الاسان مثلا الى التراب وغيره ليس تعبيرا في وجود الصورة الاسانية
وانما هو ارتفاع وجود الاسان عن المادة و نزول صورته التراب اليها
فالتعبير انما هو في المادة الغير التامة الا بصورتها و اما وجود الصورة
فليس فيه تغير و انما هو البطلان وفي الحقيقة انما هو انتهاء امد وجود
وابتداء امد وجود آخر .

وبالحملة فالوجود الخارجى مانع عن طروق التعبير و لمدل و
هو الذى يلزمه آخر التفاصيل الواقعية للشيء في ذاته و آثره و نسبة
الخارجية مع ارتفاع ابهامه من كل وجه و اذا كان ذلك كك و جميع
استعدادات الوجودات المادية و الحوادث الامكانية و حوامن تلك
الاستعدادات ايضا موحودة في الخارج فهي ايضا ممنوعة التعبير عما هي
عليها فجميع الوجودات التي يتركب منها عالم الاحسام ويستقر عليها
نظامه امور ثابته بهذا الطر غير قابله للتعبير و انما تقل التعبير لافى ابعها
بل بقياس بعضها الى بعض ونسبته فالطنة من حيث انها نظامه غير فانه
الغير عما هي عليها ولا استعدادها لان يكون اسان او جسما آخر بما هو

استعداد موجود قابل للتغير ولا مادتها الحاملة للاستعداد في منها مادة قابلة للتغير وانما المادة اذا اصبحت الى الصورة الخاصة فيها تقل ان تحصل باحدىها و اقربها مثلا صورة الاسد و بالحمة فهذا الطم الجسماني باجرائها نظام غير قابل للتغير مثل النظام في عالمي، المثال و لعقل المجرد غير ان في صمته نظاما آخر لقول العبر غير مؤثر قوته في فعليه .

وحيث ثبت بالبرهان احتمال عالم المثال لنظام هذا العالم بجميع تفاصيلها و احتمال عالم العقل المجرد لتفاصيل عالم المثال فبهما من تفاصيل نظام هذا العالم المادي قسم يقل العبر في مرتبة وقوعه في عالم المادة وقسم لا يقل العبر بنا وحيث ان عالم المثال شح ومثال لعالم العقل المجرد كان ثبوت الحكم نفسه بالحقيقة هناك وهم واحسن التامل فيه .

فتبين من جميع ما مر ان لوجود الحوادث مرتبتين سابقتين عليها مرتبة لا تقل التحلف عن الوقوع و العبر عن ذلك و هو التي نسميه بالقضاء الحتم و مرتبة تقل التحلف و العبر كمرتبة مقتضياتها و عليها الناقصة والاستعدادات وهي التي نسميها بالقدر وهو القابل لوقوع المحو والانيات و هو البداء .

ونبين ايضا ان هذا التقسيم فيما يقل التركيب في وجوده و اما ما لا يقله كالمجردات المحضة فليس فيها الا القضاء وحسب .

فصل ٤

ويبدل على ما مر العقل ايضا وقد مر بعض الايات في ذلك و هي

المحاسن مسندا عن هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله (ع) ان الله اذا اراد شيئا قدره فاذا قدره قضاه فاذا قضاه امضاه وفيه مسندا عن محمد بن اسحق قال قال ابو الحسن (ع) ليونس مولى علي بن يقطين يا يونس لا تتكلم بالقدر قال لا انكلم بالقدر ولكن اقول لا يكون الا ما اراد الله وشاء وقضى وقدر فقال ليس هكذا اقول ولكن اقول لا يكون الا ما شاء الله و اراد وقضى وقضى ثم قال اتدري ما المشية فقال لا اقل همه بالشئ او تدري ما اراد قال لا قال انما هي بالمشية فقال او تدري ما قدر قال لا قال هو الهندسة بالطول والعرض والبقاء ثم قال ان الله اذا شاء شيئا اراده واذا اراد قدره واذا قدره قضاه واذا قضاه امضاه الحبر وفي حرا آخر فذلك الذي لا مرد له .

وفي التوحيد مسندا عن زرارة عن عبد الله بن سليمان عن ابي عبد الله (ع) قال سمعته يقول ان القضاء والقدر خلقان من خلق الله والله يريد في الخلق ما يشاء .

اقول و ذيل الخبر اشارة الى الداء و صدره اشارة الى ما بيناه من كونهما مرتين من الوجود وان كانا من مراتب العلم من جهة اخرى كما يشير اليه اخبار اخر .

وفي التوحيد عن المفهر باساده الى العسكري (ع) فيما يصف به الرب لا يجور في قضيته الخلق الى ما علم مقادون و على ما سطر في كتابه ماصون لا يعملون خلاف ما علم منهم ولا عبره يريدون الخير .

وفي المحاسن مسندا عن داود بن سليمان الحمال قال سمعت

اباعده الله (ع) وذكر عبده القدر وكلام الاستطاعة فقال هذا كلام حيث
انا على دين آبائي لا ارجع عنه القدر جلوه ومره من الله والحيث والشر
كله من الله .

اقول والاحبار بهذا اللسان ايضا مستفيضة وفي علل الشرايع
مسندا عن عمرو بن الزر عن الباقر (ع) في حديثه والله لقد خلق الله
آدم للعالمية واسكنه الجنة ليعصيه فيرده الى ما خلقه له .
اقول والاحبار بهذا المساق ايضا مستفيضة على نعلق القصص
والقدر بالمعاصي ايضا وان لم يتعلق بهما من حيث انها كك .

واجمع خبر في ذلك ما استندى بقله عن علي (ع) انه جاء رجل
الى امير المؤمنين (ع) فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر فقال بحر
عميق فلا تلجه فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر قال طريق مظلم
فلا تسلكه قال يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر قال سر الله فلا تنكلمه قال
يا امير المؤمنين اخبرني عن القدر فقال امير المؤمنين (ع) اما اذا ابنت
فاني سائلك اخبرني اكانت رحمة الله للعباد قبل اعمال العباد ام كانت
اعمال العباد قبل رحمة الله قال فقال له الرجل بل كانت رحمة الله للعباد
قبل اعمال العباد فقال امير المؤمنين (ع) قوموا فسلموا على احييكم فقد
اسلم وقد كان كافرا قالوا واطلق غير بعيد ثم ابصر الى به فقال له يا امير المؤمنين
ابا المشية الاولى يقوم ويقعد ويقص ويبسط فقال له امير المؤمنين (ع)
وانك لبعد في المشية اما اني سائلك عن ثلث لا يجعل الله لك في شيء
منها مخرجا اخبرني احلق الله العباد كما شاء او كما شاءوا فقال كما شاء

قل فحيوات الله لعاد كما شاء ، و لما شاءوا فقل كما شاء قل باتونه يوم القيمة
 كما شاء او كما شاءوا قل باتونه كما شاء قال نعم فليس اليك من المشية شيء .
 افون استدل صلوات الله عليه شئت القدر وهو تأثير الحق سبحانه
 في تفصيل الموحودات و صدور افعالها ومنها الاسان بالصعات و سقها
 على الافعل فان سقى الرحمة يقتضى ايجاد مقتضاها وهي تقتضى مرحوما
 كما ان سقى صفة المعفرة يقتضى دناء يقع عليه المغفرة كما في الخبر
 لولا بكم تدنوا لذهب بكم وجاء بكم يقوم يدسون .

واما دبل الحر فبشير الى ان مشية الحق سبحانه هي المالة القاهرة
 على كل حال وهو (ع) وان لم يصرح الا ان فحوى الكلام يدل على انه
 يقول فيه على صفات الحق سبحانه الماسة له كالقدرة و القهر و الملك
 كما يفسره قوله (ع) في غير آخر وقد سئل عن القدر فقال (ع) ما يفتح الله
 للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل لها فيل يا امير المؤمنين
 اما سئلك عن الاستطاعة التي بها يقوم و تفعل و تقص و تسهل فقال
 استطاعة تملك مع الله ام دون الله فسكت القوم و لم يحروا جوازا فقال (ع)
 ان قلتم انكم تمسكونها مع الله قتلنكم و ان قلتم دون الله قتلنكم فقالوا كيف
 يقول يا امير المؤمنين قال تملكونها بالذي يملكها دونكم فان امدكم بها
 كن ذلك من عطائه و ان سلبها كان ذلك من ملاته اما هو اما لك لما
 ملككم و القادر لما عليه قدركم اما تسمعون ما يقول العاد و يسئلونه
 الحول و الفوه حيث يقولون لا حول و لا قوة الا بالله الحر .

و في التوحيد مسندا عن زرارة قال سمعت ناعدا لله (ع) يقول

كما ان بادئ العم من الله وقد جعلكموه كذلك الشر من انفسكم و ان جرى به قدره .

اقول وهذا الحرف في معنى سابقه وحماة المعنى ان الابداد كالوجود له سبحانه بالاستقلال ولغيره سبحانه نالته وبه سبحانه ويدل عليه ايضا ما في التوحيد مسندا عن الزهري قال قال رجل لعلي بن الحسين (ع) جعلني الله فداك ابتدر يصيب الناس ما اصابهم ام يعمل فقال ان القدر والعمل بمنزلة الروح والجسد فالروح بعبر جسد لا يحس والجسد بغير روح صورة لاحراك بها فاذا اجتمعا قويا و صلحا كذلك العمل والقدر فلولم يكن القدر واقعا على العمل لم يعرف الحال من المخلوق وكان القدر شيئا لم يحس ولولم يكن العمل بموافقه من القدر لم يمضي ولم يتم ولكنهما باجتماعهما قويا الخير.

وفي الكافي والتوحيد مسندا عن المعلى قال سئل العالم (ع) كيف علم الله قال علم وشاء واراد وقدر وقضى وامضى فامضى ما قضى وقضى ما قدر وقدر ما اراد فعلمه كانت المشية و بمشيته كانت الارادة و ارادته كان التقدير و بتقديره كان القضاء و بقضائه كان الامضاء فالعلم متقدم المشية والمشية نائية و الارادة نالته و التقدير واقع على القضاء بالامضاء فلك تترك و بعالي البدء فيما علم متى شاء و فيما اراد لتقدير الاشياء فاذا وقع القضاء بالامضاء والابداء فالعلم في المعلوم قبل كونه و المشية في المشأ قبل عيه و الارادة في المراد قبل قيامه و التقدير لهذه المعلومات قبل تعصيلها و توصيلها اعيانا و قياما و القضاء بالامضاء هو لمصر من

المفعولات ذوات الأجسام المدركات بالحواس من ذى لون و ريح و وزن و كيل و مادد و ماذرح من انس و جن و طير و سباع و غير ذلك مما يدرك بالحواس فله تبارك و تعالى فيه المدام مما لا عين له فاذا وقع العين المفهوم المدرك ولا بداء والله يفعل ما يشاء وبالعلم علم لاشياء قبل كونها وبالمشبة عرف صفاتها وحدودها واثباتها قبل اظهارها وبالإرادة ميز انفسها فى الروايات و صفاتها وحدودها وبالتقدير قدر اقواتها و عرف اولها و آخرها و بالقضاء ايان للناس اماكها و دلهم عليها و بالامضاء شرح عللها و ايان امرها ذلك تقدير العزيز العليم .

اقول ويستفاد من هذه الرواية حل ما يشاء فى الفصل السابق .

وقد تنبى به مورد القضاء والتقدير كما مر و ان الداء مورده التقدير على انه المصحح له ايضا .

وقد روى العياشى عن الباقر انه قال كان على بن الحسين (ع) يقول لولا آية فى كتاب الله لحدثنكم مما يكون الى يوم القيمة فقلت له اية آية قال قول الله بمحوائه ما يشاء وبثبت وعنده ام الكتاب .

و مثله فى التوحيد عن امير المؤمنين (ع) و الاحبار الواردة فى ثبوت البداء فوق حد الاستعاضة تركها نظلها اثارا للاختصار .

و فى المحاسن مستدا عن حريز او عبد الله بن مسكان قال قال ابو جعفر (ع) لا يكون شىء فى الارض ولا فى السماء الا بهذه الخصال السعة بمشية و ارادة و قدر و قضاء و اذن و كتاب و احل فمن رعم انه يقدر على نقض واحدة منهن فقد كفر .

قول وهي اشارة الى قوله تعالى ويفعل الله ما يشاء وقوله تعالى
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقوله تعالى انا كل
شيء خلقناه بقدر وقوله تعالى له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم
وقوله تعالى ما اصاب من مصيبة الا نادى به و قوله ما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق و اجل مسمى وقوله تعالى لكل اجل
كتاب وامثال هذه الايات .

واعلم ان احبار هذا الباب مثل باب السعادة والشقاوة والجبر
والنفيص على ثلاثة اقسام قسم منها متعرض لحقايق الامور وقسم منها
يكتفى ويحرى مع الناس بحسب طاهرها لهم وقسم يسى عن التعرض
لهذه الاسحات كما مر فى الحر عن امير المؤمنين (ع) طريق مظلم
فلا تسلكه الخ .

وفى تفسير الفقى وفى حديث آخر سئل يعنى الصادق (ع) هل
بين الجبر والقدر مسألة قال نعم فقل ما هو فقال سر من اسرار الله الخبر
ومن المعلوم ان حواياتهم (ع) على قدر افهام السائلين والسامعين على
اختلاف مراتبهم .

فصل ٥

الانواع التى لها نفوس محردة تجرد اما هى فى اول وجودها
انواع مادية محضة ثم تحرك دواتها بالحركة الجوهرية وتنبير محردة
تجردا حيايا و تعف هناك او تتجاوز عنه بالحركة الجوهرية فتنبير
محردة تجردا عقليا كليا وذلك فى بعض افراد لسان فهذه الانواع جميعا

حسبانية الحدوث روحانية النقاء فهذه الانواع ذوات النفوس انواع
متوسطة خلافا لجمعية الفلاسفة المتقدمين من حكماء مصر ويونان وغيرهم
وقدما حكماء الاسلام .

والانسان من سها خاصة و يمكن ان يلحقه بعض الحيوان نوع
متوسط تحته انواع كثيرة تتصور بعد تحرده بصورها و يقف دونها او
يتجاوزها الى صور عقلية ويقف دونها .

و حيث ان العود مثل الدق اوعيه بوجه فالتوعية لاختيرة التي
يرتقي اليها و يتم دونها الانسان هي المرتبة التي منها نزل و ان كان
الانسان يرتقي الى اسى الله و يعود فرق وسيجنى الاشارة اليه هذه اصول
تفرد بوصفها و المرتبة عليها صدر المتالهيين قدس سره .

وبعد و صفها بكونها لتجارب التام يبيد ان بين خصوصيات ابيه
الانسان وامزجتها وبين الاخلاق رتباط تاما والاخلاق ملكات اى علوم
راسخة تنلس بها النفس بواسطة الاحول وتكررها حتى ترسخ وتثبت
ثم تاعبر حدير الروال والتجارب ايضا حاكم بتاثير التربية وخاصة التربية
التعليمية للتلقين وهذا يبيد ان تاثير اوصاع الامدان في باب انتشاء لاخلق
ليس على حد الايجاب بل تنحو الاستعداد الشديد غير ان للحلق حدا
يستحيل معه روااله هذا .

فالنفس اول ما تحدث بحركة البدن الجوهرية حيث ياخذ الحيوان
في العمل وهي ح متلوته بدون البدن تلوها قويا الا انه غير مالمع بعد مرتبة
اندروم ، ثم تحلى هي وما بين يديها ومن نوع التربية والعلوم والاعتقادات

و لحدوث المرتبطة بها لستمسة معها فلا تترك نسلث سبلا بعد سبل
وتتراكم عليها الاحوال و لا اعتدات و سنج بمصها بعضا حتى يرسح فيها
رسوخا غير معارق و هذه صورة تعاقبة يفرق بها نفس عن نفس وهو
نوع النفس وان كانت صورة سعادة فتقع في السرح في سبل السعادة
وان كانت صورة شقاوة فهي سبل الشقاوة وان كان تحردا تحردا بررحيا
وقفت دونه وان تجاوزته تجاوزته هذا .

بقى هنا شيء وهو ان كمال كل معلول و غاية وجوده هو وجود
علة ومن المستحسن ان يتكامل معلول فيحدود كمال علة وجوده والمراد
التي فيها وجودها و من المستحيل ان يتكامل معلول و يطوى جميع
مراتب كماله الوجودي فلا ينهي الى مرتبة علة اى لا يتصل الى حد بعده
علة والالزم خلاف العرض و من المستحيل ايضا ان يلغى غاية علة من
العلل الطولية المحردة من فعلها اذ المعروف انها محردة ثابتة غير متغيرة
ومعلولاتها انما صدرت عنها بهذه الهيئة وهي غير متغيرة فعرض نحلف
غاياتها او غايات معاليلها محال .

ومن هذه المقدمات يستنتج ان الشيء في عوده اما يستقر في مرتبة
تعيث منها ذاته وعرفه علة فكل شيء يعود الى مبدء منه غير ان بين المبدء
والعود فرق من حيث ان العود يشعب الى دار سعادة ودار شقاوة و لبدء
لم يشعب اليها بل هي دار سعادة فحسب لكن يجب ان يعلم ان السعادة
في المبدء انما هي السعادة العامة دون السعادة الخاصة التي يقدلها الشقاوة
فلا منافاة بين سعادة المبدء وتعين ذات الشقي منها وعوده الى تلك لمرتبة

وهو شقى والسوء والعود مع ذلك واحد فافهم ان كتب من اهله اشياء الله تعالى .

وقد تقدم ان النظام العقلى فى عالم المحررات و النظام المثالى فى عالم المثال واحد وجهى النظام الجسمانى فى عالم الاجسام نظام ثابت غير متغير فكيفما كان نوع الجسمانى و منها الانسان الذى هو جسمانى الحدوث من سعادة و شقاهه فكك يعود هكذا يسمى ان يعسر السعادة و الشقاوة الدائيتان دون ما يترانى من ظاهر لعلهما حتى يلزمه بطلان تأثير التربية و لهوية التكليف و اختلال نظام التشريع وبالحملة بطلان المحررة والثواب والعقاب والله الهادى .

واعلم ان ما ذكرناه فى هذا الفصل كله مرهون عليه غير اما امرنا الى برهان بعض واصربنا عن بعض لطول مقدمتها وترتها على اخرى من ارادها فليراجع المطولات .

فصل ٦

و النقل ايضا يدل على ما مر فان الآيات المذكورة فى الفصل الثانى و تدل على انواع مفات الله للاشقياء واصلاهم عن طريق الهداية والمكر معهم واقسام التصرف فى باطنهم الا انا اذا رجعت اليها و تأملنا فيها وحدنا ان افعال الحق و تصرفاته فيهم معلل بالشرور التى فى اعينهم و مترتب على فسوقهم و كفرهم و طغيانهم والله لا يهدى القوم الفاسقين و الله لا يهدى القوم الظالمين و بما ظلمتم الله و لكن كانوا انفسهم يظلمون .

وقطع مول الهدية عن اعرض عنها ونحليه و صلاته لا يافى
عموم عدله سبحانه وشمول رحمته فارسل هذه القمات وتلبسهم بمسام
ملابس الشقاء معلل بانفسهم واما سيس و اعوانه للاشقياء فليس ذلك
لتسلطه الداتى عليهم بل لتسليطهم اياه على انفسهم باتباعهم اياه لعبهم
فى داتهم قال تعالى حكاية عن ابليس ولاغوييتهم احذعن الاعمادك
منهم المخلصين قال هذا صراط على مستقيم ان عبادى ليس لك
عليهم سلطان الا من اتبعك عن العاوين واولى ايضا حكاية عنه
لوع فيما يخاطبهم به يوم القيمة وقال الشيطان لما قصى الامر ان الله
وعدكم وعد الحق ووعدكم فاحلفكم وما كان لى عليكم من سلطان
الا ان دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلوعنونى و لو مو انفسكم ما انا
بمصرحكم و ما اسم بمصرحى انى كفرت لما اسركم من قبل
ان الظالمين لهم عذاب اليم الاية

فحمل ابليس ايضا الدس عليهم انفسهم و علل العذاب بالظلم
دون الاتعاض واستحاة الدعوة وكل ذلك احانة الى الدات و حكى
سبحانه لا عتراف بذلك منهم انفسهم و هم معدون لما غلب علينا
سقونا وقال ما اى كل يعمل على ساكلته الاية بذات سعيه و
ذات شقيه و حيث رجع لنقاء لى الدات و هى و ان وقعت افعالها
فى حارج عنها و افعالها عن الحارج عنها لكن من المعلوم ان افعالها
و افعالها و خاصة ما يرجع الى باطنها منها لا يخرج عن نفسها و
دائرة ذاتها و قد قال تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها
وقال تعالى يا ايها الناس انما نعوذكم على انفسكم وعلاني و عايمكرون

الآباء الصالحين وولم يروا ما يجدعون إلا أنفسهم وما شعروا لآية .
 وإذا كان كذلك فكذلك قصدت فعلا أو رادب غاية لم يحرح ذلك
 عن نفسها وإنما قصدت صورة حسنة وسببته من صور بعضها وهذه حقيقة
 فالعناية كمال للعاص والفعل من شئونه وجهته واطواره على ما بين في
 محبه واد كان كذلك فهذه الصور السبعة التي تكتسبها الذات الشقية تريد
 وتمو وسراكم عندها حتى يعميها وتصمها وتغيب افتدتها وتربس لهم
 كلما يصدعن سبل الله ويحمن الرحمن على قلوبهم ويحملها ماوى
 للفريين من الشياطين إلى الحرم وعندهم به سبحانه كل ذلك يسردواهم
 في هذه العظومات ويصمها بملامها وولم يروا أن للذات كمرها دينوا
 بمثل ذنوب أصحابهم لآية وهم شقائهم الداسي يسلكون سبيل النار
 ومن يعرض عن ذكر ربه تسلكه عذابا صعدا لآية ولا يراون يقطعون
 مرحلة قد هيؤها سابق أعمالهم بعد مرحلة حتى يحنوا دار الموارحهم
 يصلونها ونس القرار .

و يؤيد ما مر طوائف من الاحبار فيها اخبار السعادة والشفوة
 ففي الامالي مسندا عن الصادق (ع) قال قال رسول الله (ص) لشقي من
 شقى في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه الحر وهو خبر مستفيض
 رواه جمع بطرق مختلفة من الخاصة والعامة .

وفي قرب الاسناد عن ابن عيسى عن الربيطي عن الرضا (ع) في
 حديث ثم قال ان العظة تكون في الرحم ثلثين يوما وتكون علفة ثلثين يوما
 وتكون مضعة ثلثين يوما وتكون محلفة و غير محلفة ثلثين يوما و اذا

تمت الاربعة اشهر بعث الله رسلك وتعالى اليها ملكين خلقيين بصور انه
ويكتنن رزقه واحله وشعبا او سعيدا لحر .

وهذا المعنى وارد في روايات آخر ايضا .

وفي التوحيد والمحاسن مسندا عن ابن حارم عن ابي عبد الله (ع)
قال ان الله خلق السعادة والشقاوة قبل ان يخلق خلقه فمن علمه الله سعيدا
لم ينقصه ابدا وان عمل شرا ابغض عمله ولم ينقصه و ان علمه شقيا لم
يحبه ابدا وان عمل صالحا احب عمله و ابغضه لما يصبر داليه فاد ااحب الله
شيئا لم ينقصه ابدا واد ابغض شيئا لم يحبه ابدا لحر .

وفي النصائر مسندا عن محمد بن عبد الله قال سمعت جعفر بن
محمد (ع) يقول خطب رسول الله الناس ثم رفع يده اليمنى قابضا على
كفه فقال اندرون ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال فيها اسماء اهل
الجنة واسماء آياتهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم رفع يده اليسرى فقال
ايها الناس اندرون ما في يدي قالوا الله ورسوله اعلم فقال فيها اسماء اهل
المار واسماء آياتهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم قال حكم الله وعدل و
حكم الله وعدل فربق في الجنة وفريق في السعير لحر وروى هذا المعنى
في المحاسن ايضا .

ومنها ما يدل على ان العود الى ما كان منه البدؤ في العلل مسندا
عن ابي اسحق الليثي عن الباقر (ع) في حديث طويل ثم قال احبرني يا
ابرهيم عن الشمس اذا صنعت وباد اشعاعها في البدان اهلوائن من القرص
قلت في حال طلوعه بائن قال ليس اذا غابت الشمس اتصل ذلك الشعاع

بالقرص حتى يعود اليه قلت نعم قال كك يعود كل شيء الى سنخه وحوهره
واصله الحبر .

وهذا المعنى مع التمثيل منكر في احاديث الطبعة وفيه لطائف
من المعنى .

وفي الامالى و تفسير القمى في حديث قال حلفهم حين خلقهم
مؤمننا وكافرا وشقيا وسعيدا وكك يعودون يوم القيمة مهتد وصال الى
ان قال كما بداكم تعودون من خلقه الله شقيا يوم حلفه كك يعود اليه ومن
خلقه سعيدا يوم حلفه كك يعود اليه سعيدا قال رسول الله (ص) الشقى
من شقى فى بطن امه والسعيد من سعد فى بطن امه الحبر .

اقول وفي اوله اشارة الى قوله تعالى هو الذى خلقكم فمكم
كافر و منكم مؤمن .

ومها احبار الطبعة وهى احبار كثيرة جدا تدل على اختلاف ما
فى مضامبها على ان سنخ السعداء و لاشقياء و اصلهم الذى حلفوا امه
وبدؤاعنه وهو الممر عنه فيها بالطبعة مختلف بطبقة السعداء من عالم الدور
والجنة وعطش والارض الطبعة والماء لعذب الغرات ومأل الجميع واحد
كما يشير اليه انشاء الله وطبقة الاشقياء من عالم الظلمة والار و سجين
والارض المسحة الخبيثة والماء الاحاح ومأل الكل واحد وان جميع ما
يستقبلهم من انواع السعادة و الشقاوة و الحير و الشر من حين احدوا
فى السير عن موطنهم الاصل الى ان يعودوا اليه ويحلوا محبتهم من آثار
الطبعة التى منها خلقوا وان تجد لسنة الله بيديلا .

وهذا الذي تفيد به هذه الروايات مستفادة من القرآن الكريم قال تعالى كما ندثكم بعودون فريقا هدى و فريقا حق عليهم الضلالة فاحذر سبحانه هم كما يعودون فريقتي فقد بدثوا فريقتي ثم قال سبحانه كلا ان كتاب الفجار لئى سجين وما ادرى بك ماسجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين الى ان قال كلا ان كتاب الابرار لئى علمين وما ادرى بك ما علمون كتاب مرقوم يشهد المقرنون ان الابرار لئى نعيم الى آخر الايات وقد قال تعالى كل امه ندعى الى كتابنا الايه . وقد بيا فى رسالة الوسائط ان كتاب كل موجود اسما هو سلسلة من امور وجوديه هي ذاته و سمات ذاته و آثاره و لواحقه و ادبته و انه بنحو الاستساخ من اصل ثم اصل حتى ينتهى الى الاصل الواحد وهو ام الكتاب و اذا تأملت فى هذه الايات وجدت ان عليين و سجين كتابان كبين فيهما كتاب الابرار و الفجار و انهما هي الحية و النار و من هما طينتا البر و الفاجر و قال تعالى من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب و العمل الصالح يرفعه و الذين يملكون السموات لئهم عذاب شديد و مكر اولئك هو يسور فاحذر بان اعمال السعداء يصعد اليه و يرفعه و اعمال الاشقياء تهلك و تور ثم قال سبحانه و الله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا و ما تحمل من اشي و لا تضع الا بعلمه و ما يعمر من معمر و لا ينقص من عمره الا فى كتاب ان ذلك على الله يسير الايه فاحذر بان خلقهم و اطوارهم و مقديرها محفوظ عنده مكتوب قبل وجودهم و يرثهم ثم قال سبحانه و ما يسوى

المحر ان هذا عذب فرات سائع شرابه و هذا ملح اجاج و من كل
 ناكلون لهما طريا و تستخرجون حليه تلسونيا و يرى الملك فيه
 مواخر .

فبين سحابه سب اختلاف مجارى افعال السعداء و لاشقياء
 فافعال احد العريقين يصعد اليه سحابه و افعال الآخر تهلك مع اثمهم
 جميعا مخلوقون من تراب ثم من طقة و هم ارواح بان الاشتراك في
 بعض الجهات العارضة و العوايد المترتبة لا يوجب الاستواء بعدما كانت
 الذوات مختلفة الاصول فبعضها من الحر العذب و بعضها من الحر المالح
 و يستنم هذا المعنى من قوله تعالى و هو الذى عرج البحرين هذا
 عذب فرات و هذا ملح اجاج و جعل بينهما برزخا و حجرا محجورا
 و هو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا و صهرا و كان ربك قديرا
 الايات و دل على و الدن كبروا الى جهنم يحشرون لئلا يراهم الله الخبيث
 من الطب و يجعل الحمى بعينه على بعض قمر كنه جسيما فجعله
 في جهنم اولئك هم الخاسرون الايات .

فاحر سحابه من المشركات من الافعال التى بوحد في جميع
 الموارد كما ذكره فيما سبق من الايات سمر و يجمع كل الى ما يشاء كله
 و ينحى باصله بعد ما خلطت و مرحت في هذه الدنيا و قد قال تعالى
 الحمدات للخمسين و الحسنون للخمسين و العظام للطيبين
 و الطيبون للطيبات .

ثم قال تعالى حكاية عن اهل الجنة و قالوا الحمد لله الذى

صدقها وعنده واورثنا الأرض نسوء من الجنة حسب نساء آية
وقال سبحانه ومساكن طيبة في جنات عدن الآية فاحر به بورئهم
ارضا ومساكن طيبة هي الجنة وقال سبحانه وهو الذي يرسل الرياح
يشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلب سحابنا نقالا سقاه ليلد مم
فاتر اما به الماء فاحرحا به عن كل النمرات كك نخرج الموي
لعلكم تذكرون والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي حبث
لا يخرج الا بكدا كك تصرف الافات تقوم بشكرون آية .

فاحر بان القوت العظيم الذي بين ثمرات السعادة و الشقاوة
في خلال تصرفاتهم الى الاحياء والمحشر يرجع الى تفاوت الاراضي
التي منها تكوّنوا وعليها حيوا وعاشوا وارثوا فمن ارض طيبة بطلع
مهاكل النمرات ماء رحمته سبحانه و من ارض حبيثة سخة لا يخرج
الا بكدا عديم لفع فارجع الامر الى لطيفه بالاحرة وقد قال سبحانه
انا خلقناكم من طين لارب وول ابي خالي اشرا من طين وقال سبحانه
مهاخلصناكم ومنها فعدكم وممتنا بخرجكم تاردا حري وامل بيدا
قدمه وتذير في جهات الكلام و خصوصيات لقوله .

واعلم ان كلامه سبحانه واحد ومبدل القول لديه وهو يقول الحق
ويهدي السبيل فعنى هذا الاصل الواحد بدور وبحري و الحمد لله .

و في لعل مستد عن ابي بصير قال حدث عبي بن عبد الله (ع)
و معي رجل من صحابة فكتب حديثا قد نسا من رسول الله صلى الله عليه
واخر من غير ان اعرف ذلك مستد فقال ابو عبد الله (ع) ان ذلكنا حرد

وانفجح يصل اليكم ما لاما اذا دخل علينا حزن او سرور كن ذلك داحلا
 هلبكم ولا ما واياكم من نور الله عروحل فحعلنا وطيسنا واحدة ولو تركت
 طيسكم كما احدث لكنا وانتم سواء ولكن مزجت طيسكم بطيسه اعدائكم
 فلو لا ذلك ما اديتم ذنبا ابدا قال قلت جعلت فداك فتعود طيسنا وورنا
 كما نده فقال اي والله يا عبدالله احببني عن هذا الشجاع الراحر من القرص
 اذا طلوع هو متصل به او يائس منه فقلت جعلت فداك بل هو يائس منه
 فقال اظن ادا غابت الشمس وسقط القرص عاد ليه فانقص به كما بدا
 منه فقلت له نعم فقال كذلك والله شيعنا من نور الله خلقوا واليه يعودون
 والله انكم لملحقون بما يوم القيمة انحر .

وفي امالي الشيخ مسدا عن يحيى بن عبدالله بن الحسن عن
 ابيه وعن جعفر بن محمد عن اسهما عن حدهما قال قال رسول الله (ص)
 ان في الفردوس لعبا احلى من الشهد واين من الثريد وبرد من الشج
 واطيب من المسك فيها طيبة حطما لله عروحل منها وخلق منها شيعنا
 فمن لم تكن من تلك الطيبة فليس ما ولا من شيعتنا وهي الميثاق الذي
 اخذ الله عروحل عليه ولاية على بن ابي طالب (ع) قال عبيد فذكرت
 لمحمد بن علي بن الحسين بن علي هذا لحدث فقال صدقك يحيى بن
 عبدالله هكذا حبرني ابي عن حدي عن النبي (ص) .

وفي العلل عن زيد الشحام عن ابي عبدالله (ع) قال لا الله تبارك
 وتعالى خلقا من نور مستدع من نور مسح ذلك النور في طيبة من اسلى
 عليين وخلق فلوب شيعتنا مما خلق منه ابدا سا وخلق ابد نهم من طيبة

دون ذلك فقلوبهم تهوى لها لانها خلقت مما خلقت منه ثم قرا كلا ان
كتاب الارار لعي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون
وان الله تبارك وتعالى خلق قلوب اعدائنا من طسة من سجين وخلق ابدانهم
من دون ذلك وخلق قلوب شيعتهم مما خلق منه ابدانهم فقلوبهم تهوى
اليهم ثم قرا كلا ان كتاب اعجاز لعي سجين وما ادريك ما سجين كتاب
مرقوم ويل يومئذ للمكذبين .

وفى العلق مسدا عن حقة العرنى عن على (ع) قال ان الله عز وجل
خلق آدم (ع) من اديم الارض ومنه السح ومنه الملح ومنه الطيب
فكك في درينه لصالح والطالح للحبر .

اقول وهذا المصمون وامثاله يمكن ان يبرل على الارتباط الذي
بين تركيب الاندان وامرحتها وبين الاخلاق والاعمال كما يؤيده ما في
النهج من كلامه (ع) وقد ذكر عنده اختلاف الناس فقال (ع) اما فرق
بيهم مبادئ طبهم وذلك انهم كانوا فئة من سبع رص وعديها وحر
نرة وسهلا فهم على حسب قرب ارضهم بتقاربون وعلى قدر اختلافها
بتفاوتون فنام الرواء ناقص العقل ومد القامة قصير الهمة وراكى العمل
قبيح المطر وقرب العفر بعيد السر ومفروق الصريرة مكر الحلية
وتائه العقل مفروق الب وطيق الفسان حديد الحزن اعطاه .

وفى المحاسن عن عيسى بن الحكم عن ابيان بن زرارة عن ابي جعفر
في حديث فقال ان الله تبارك وتعالى قل ان يخلق اخلق قال كز مانا
عدنا اخلق منك حدى واهل ذواتى وقال كز مانا ملحا اجاحا اخلق

ملك ناري واهل معصيتي ثم امرحما فمترحا فمن ذلك صار يلد المؤمن
الكافر وولد الكافر مؤمنا ثم اوحى طين آدم من اديم الارض فحركه عركه عركا
شد يسا فداهم كالدر يدون فقد لاصحاب لبسين الى الجنة سلام وقال
لاصحاب النار الى النار ولا بالي الخير .

فهذه سورة من احجار الطبقة وهي تشتمل على خمسة انواع
من البيان حسب ماورد به كل واحد من هذه الاصناف مستفيض وانكل
واحد كما عرفت .

ومنها اخبار الذر والميثاق وهي على كثرتها تس ان الله سبحانه
اخذ الميثاق بعد ما عرسته على السعيد والسقي معا فاحد فرارهم على
رؤيته وحقيقته الحق ، بطلان الناصل كما يوصي اليه آيات من القرآن
قل ما لي واد اخذ ذلك من نبي آدم من ظهورهم ذر ذريهم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا
كما عن هذا غافلين او تقولوا انما اشر كآباءنا من قبل وكمادرية
من بعدهم افهيك ما بنا فعل المبطلون الآيات .

بين سبحانه انه احد ذرية سي آدم من ظهورهم واحد منهم الاقرار
على رؤيته ومن المعلوم ان اباهم آدم غير معصوم عن هذا الامر فهو معهم
فهو في الحقيقة اشهاد له ولذريته جميعا فيكون قوله من سي آدم من ظهورهم
المراد به آدم وما يخرج من ظهره وما يخرج من ظهر كل من ذريته العارضة
من ظهره تعبيرا ولذلك اطلق مما يمسره من الاحبار ان الله خرج من ظهر
آدم ذريته الى يوم القيامة وبكته التعليل الاشارة الى اعتناء وساطة لباس

بعضهم في توليد بعض وعدم تأثير هذه الاختلافات في تمام الحجة عليهم
واقرارهم اذ قالوا بلى شهدنا فيكون كالتوطئة لقوله تعالى بعد او تقولوا
ايما اشرك آدنا من قبل وكنا دريه من بعدهم الآية وانهم .

ثم ن هذا لاحد و الاشهاد لو كان موطنه هذه الاشاة الدنيوية
كان قوله قالوا بلى شهدنا حكاية عن لسان الحال و يكون المراد من
احدهم ايحارهم بالتوليد والسائل واشهدهم على انفسهم الست بربكم
ارانتهم انفسهم بما يشتمل على الايات الانسية ثنى نذل على وجود الحق
ووجدانيته فيرتب عليه اعترافهم بالسان الحال نحو حيدده سبحانه فيكون
جملة المراد ان الله سبحانه حقق بى آدم في هذه الدنيا و شرهم فيها
واشهدهم على انفسهم برائة آياتها واحدا حذته الى رب مدبر فاعترف
بهذه الايات ودلائها فلو بهم وقالوا بلى حالهم بلى شهدنا لان سبق
هذه الايات يعطى ان هذا الاخذ العمومي والاشهاد ايما كان فقطم لحد من
يمكن ان يحسوا بهما يوم القيمة اذ راوا العذاب وتقطع بهم الابواب
وهما اماك عن هذا عافس او انا وان لم يعن لكن الدرس ايما هو من
آدنا من قبل ونحن اذ كنا دريتهم بعدهم في شرهم فلهذا نحن معنه
هؤلاء المظلمون .

ويؤل المراد الى ان هذا الاخذ و الاشهاد ايما هو بوسع اعقة
نفسها او بطل انزها ولتطل انرا سعيه بالولادة و لى مع بعض المذبح ومن
الواضح ان لدية الذبيح لا تترتب على حد لاحد و الاشهاد فارتفاح بعضه
يقطع اعذر كائنا ما كان ولا يدافع غيره فاصافه غاية حوى الى الاولى

كثيرة ما كانت توجب ردائة الكلام و سماحته و حاشا كلامه سبحانه .
ولو جعل قوله تعالى ان تقولوا الح عاية لقوله تعالى و اشهدهم و قوله
او تقولوا الح عاية لقوله و اداحد الح بصير الكلام اردى و اسبح ادبصير
المعنى ان ربك احد درية نبي آدم من ظهورهم و فكك بين الجميع
لكلايقع بعضهم تحت نعية بعض لعدم انفصالهم عنهم فيقولوا يوم القيمة
ان العاقلين للشرك انما هم آثاننا فلما داتعدت هذا ادلا باه ولادرية بعد
فرض عدم الانفصال .

فهذا الموطن لا يحوز ان يكون هو موطن الحيوة الدنيا بل الابه
الشريعة او تقولوا اما اشرك آثاننا الابه فبعد ان هناك كان موطننا لولا
تفكيك الدربة من آثانهم لاثرت النعية المحضة و لم يكن فعل الشرك
الا فعلا واحدا صادرا من آثانهم دون الدربة حتى كانت الذرية تقول
يوم القيمة انا كنا متصلين بآثاننا و موحودين سعيهم و الشرك كان من
فعلهم فما ذا مستوجب عدما بعد اد فصلنا منهم و ميرت و حودما من
وجودهم فاحر سبحانه . به فرق بينهم اذ ذاك ليعطع حجتهم و يكون
قوله تعالى ان يقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا عاقلين الابه احتججا
بالعنة عن الاشهاد الذي في هذا الموطن فلا بدح ان يكون حكمه بحيث
لا يقل لغير اي راحدا الى الدات و نحو الوجود حتى تجرى على
وتنتره و حسب اقتضائه الحيوة الدنيوية التي اوحت شفاوتهم فيها فيكون
هذه العقلة عمه ذاتية لهم عن ربوبيته سبحانه و شهادتهم شهادة ذنية و
انصارا و حوديا و اشهادهم على انفسهم اشهادا و كشفا ذاتيا عن حقيقة

انفسهم وهي ليست الا بضعة الدواب في نفسها وقائمة الدواب بالحق ولهذا
اردف سبحانه قواه واشهدهم على انفسهم بقوله انت ربكم فوضع
صحاياه كلمة الرب وهو الثالث المدر واما بقل قال انت ربكم لان
الكلام في معنى قواه واشهدهم على انفسهم وقوله انت ربكم بمعنى
واحد بالمعنى الذي ذكره بعد معنى الايات والله لعالم بلى ن هذا
موضوعا غير موضوع الله فرقها بين شخص لا يثبت وكثرهم
جمعهم وواحدية وخرقهم وارضهم بفسادهم بغيرهم وراهم انفسهم
مشهوره واعتبره اوسع ولا يثبت لشيء مهم انفسه في الله والذات
بوحده في هذه الدواب.

لان من هذه ووجه في ذلك الموضوع لا يثبت به الى اشرك ومن
اشرك هناك له احد من لان اشرك في الله لا ياكف بشرائه سبحانه
بقوله ته الى اعدا كانوا للشيء الذي انما كذبوا به من قبل لا والله بعد
هذه الايات واذا اخذ الخ اي شبه آيات في سياق من امر من المعنى وادبها
قوله تعالى وانا اراكم لحييم كمنرا من الحق والانس لحييم فلوب
لا يغيثون بيا لحييم اعني لا يغيثون بها ولا يغيثون آذان لا يسمعون
بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم العصفور الآية.

١- وذلك ان هذا التركيب لا يقيد بمجرد المعنى بل يقيد بمعنى
لا يطار والرقب في قولنا يصحب لعل ينتهي عن الله لاهي وما كان
ليقبل يصيحتي وقد اعتاد بها وما تمحله صاحب الكشف من المعنى فما
كانوا يؤمنوا بعد محي لرسول مما كذبوا به من قبل على انه لو حب
تجاوزا آخر في قوله كذبوا في غير محله منه.

وفى آخر الآية عطف الى اول الايات و تحديد للعلة بانها انما يكون وتنحقق فى نفقات القلوب ومنصات العيون ومسموعات الاذان وما شهارة نفس لنفسها ولربها ولا يحتجب بحجاب.

ثم فى الايات واد حدالح اشارة كما علمت الى ان حد الموطى و ن اوحى مهم شهادة بالربوبية لكنها لم يحل مع ذلك عن موحى و مشرك فقد اشعب عن هناك موحى و شرك و فى تعبيره عن المشركين بالسطين فى آخر الايات اشارة الى وحه شعاعهم ولا تطل مع شهادة مرسهم هو اموحى لشركهم مع و حدهم ا ولذلك لعله سبحانه عبر عن

١- و يستفاد من معنى من قوله تعالى انا شرص الامانة على السموات والارض والجمال فسى ان حتمتيا واسبق عمتيا وحملتيا الانسان انه كان ظلياً حيث لا لاه ذكر سبحانه ان لسان حمل امة لم يحسها السموات وعبرها وذلك انه كان ظلوما جهولا ثم ذكر عبدة هذا العرص و لحمل بقوله سبحانه لمعد الله الصافى والصفقات و ثوب الله على المؤمنين والمؤمنات و كان ابنه غفوراً رحيماً لاه فسه لى لاسان فى هذه العرص لى فسيين الصافى والمؤمن اشعرا لاذ فرهك اعموا الحمن ولارد وهو اليثق وقوله وثوب الله اح ديل على ان السعد من الله والثوبة منه وقوله وكان الله الخ فى مقام تعين العرص وان الصافى له صفة امران والرحمة و ما صفة التعديب والاسقام ونحوهما فعرض للمعزة والرحمة الحصة اذ ظهور للحدة فى العالم يستدعى وجود هالكين ومستحقين بهم الحدة كما لا يحصى واد تدبرت فى هذه لاه وحدتها من آيب الشفاعة والله الهادى .

هذين الامرين ناطوع والكراه في قوله سبحانه وتعالى اسلم من في السموات
والارض طوعاً وكرهاً والله يرجعون لانه وقوله تعالى ثم استوى
الى السماء وهى دحان فقال لينا وللارض انسا طوعاً وكرها قالوا
آيها طائعين فقتلتهن سمع سموات الاله .

وبدا لاحد والاشهاد هو الذى يعبر عنه سبحانه بالميثاق فى قوله
واذا اخذنا من السميين ميثاقهم ومك ومن نوح وابراهيم وموسى
وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقاً غليظاً ليسئل الصادق عن
صدقهم لانه وبدا لانه يفيد لاحد الميثاق ليطالب الصدق عن الصادقين
فموطئه الدنيا دون الاحرة فموطن الميثاق قبل الذب عنهم واليات التى
يستفاد منها هذا المعنى كثيرة وقد مر منها ذلك روايات مستفيضة كثيرة
او فوق حد الاستفاضة .

١- ولو كان المراد بهذا العبة يستل هو السؤال بوم القيمة لكان
المراد بالسؤال المحاسبة والحساب لكن المفهوم من هذا النظم والتركيب
هو الطلب دون المحاسبة كما فى نظائره يقال سئلت لعنى عن عاه وسئلت
الجواد عن حوده وسئلت الفقيه عن فقهه والشاعر عن شعره ونظاير ذلك
والمفهوم فى كل ذلك هو الطلب دون الحساب نعم لو كان النظم مثل قولنا
يسئل لصادقين عن صدقهم فيما صرخوا مثل سئلت العنى عن عاه فيما اتفق
افاد معنى الحساب والوجه ان فرض الصدق فى المستؤل يجعل السؤال
لغوا ركيكاً ويوضح لك ذلك ان ترجع الى العاسيرو تشاهد محلات
المفسرين فى تفسير هذه الآية منه .

فى تفسير القمى عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن مسكان
عن ابي عبد الله (ع) فى قوله واد اخذ ربك الآية قلت معاينة كان هذا قال
نعم فشئت المعرفة وسوا الموقف وسيدكرونه ولولا ذلك لم يدرك احد
من خالفه وراقه فمنهم من اقر بلسانه فى الذر و لم يؤمن بقلبه فقال الله
وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل الحديث .

اقول و مضمون هذه الرواية مروية فى كتاب المحاسن و العلل
والتوحيد و تفسير القمى و تفسير العياشى و غيرها بطرق و اسانيد كثيرة
جدا .

وفى العلل مسندا عن حبيب عن ابي عبد الله قال : ان الله تعالى اخذ
ميثاق العباد وهم اطلة قبل الميعاد فما تعارف من الارواح اينلف وماتوا
منها اختلف .

وفى تفسير العياشى مسندا عن عبد الله الجعفى و فى العلل مسندا
عن عبد الله الجعفى و عقبة حميدا عن ابي حمزة (ع) قال ان الله عز وجل
خلق الخلق فخلق من احب مما احب و كان ما احب ان خلقه من طيبة الجنة
وخلق من ابغض مما ابغض و كان مما ابغض ان خلقه من طيبة النار ثم
بعثهم فى الطلال قلت و اى شىء الطلال فقال الم تر الى ظلك فى الشمس
شىء و ليس بشىء ثم بعث منهم السبيى فدعوه الى الاقرار بالله و هو
قوله عز وجل و لئن سئلتم من خلقهم ليقولن الله ثم دعوه الى الاقرار بالنبيين
فالكر بعض و اقر بعض ثم دعوه الى ولايتنا فافر بها و اقر من احب و اكرها
من ابغض و هو قوله تعالى و ما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل الخبر .

و هو ايضا مستبص المعنى و الاصول السابقة نكفى في تفسيره

فلا نعب .

تنبية

حيث ان بين الحسنات بعضها مع بعض ترتبا وسببة يتفرع بذلك بعضها على بعض و كك بين السيئات و النوعان من الاعمال كلاهما ينتهيان الى الذوات السعيدة و الشقية بنفسها تعين هك طريقان من الاستدلال على الحزاء و الثواب و العقاب و لطريقان معامتملان في كلامه سبحانه كقوله تعالى و ما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل الاية ، و قوله تعالى ذلكم بانيكم اتخذتم آيات الله هزوا و عرتكم الحياة الدنيا لايه ، كما ان الطريقين بعينهما مستعملان في كلام العقلاء في تعليل الافعال حسنها و قبيحها .

فصل ٢

قد عرفت ان النظام نظامان نظام ثابت غير متغير الاحزاء و نظام متبدل متغير الاجزاء و ان وجود احد النظامين لا يبطل وجود الاخر و لا يزاحمه فارتفع توهم ان سبق القضاء و القدر و وجوب تحقق ما كتبه الله في اللوح المحفوظ المصرون عن التغير و الانمحاه و وجوب انتهاء كل موجود الى ما يقتضيه سعادته او شقاوته الذانيتان ينافي صحة التكليف و ترتب الثواب و العقاب عليه اذ التكليف الحقيقي يحتاج الى اختيار حقيقي يصح معه الفعل و الترك جميعا و مع وجوب وجود الحوادث

التي يبتدىء منه سبحانه ويستهي إلى الفعل ومنها الفعل وهي سلسلة متصلة واحدة مترتبة الإحتراء واحب وجود جميعها لا يبقى للاختيار اثر بفصحة ترتيب الفعل أو البرك عليه وامكنهما بالنسبة إلى الفاعل لوجوب وجود احد الجائسين بالضرورة فلا بد من اختيار أحد الأمرين وسمى الآخر .
 أحدهما بطلان القدر و هو تأثير سابق للحق في الأفعال و إنما يسبق الفعل منه سبحانه علم غير مؤثر فيها فالأفعال مخلوقة للعباد وان كانت الأسباب و لقوى التي تولدها مخلوقة له سبحانه و هو المصطلح عليه بالتفويض وعليه جماعة المعتزلة .

و ثابتهما الانترام بالقدر و القول بطلان تأثير الاختيار و لغوية التكليف الحقيقي و من لوازمه تصحيح التكليف بما لا يطاق و الجبر في الأفعال و سمي الحسن والفسح العقليين و سمي الأعراس والمعابات و أمثال ذلك و هذا هو المصطلح عليه بالحر و عليه الحجة هذا وقد عرفت ان لامسافة بين المرحلتين و ان القدر لا يراحم الاختيار فكل وعاء .

و هؤلاء لم يستطيعوا ان يجمعوا بين المعارف الالهية الحقيقية وبين ما تقتضيه الأسباب الطبيعية المادية مع ان مصحح التكليف عند العقلاء من البشر هو وجود الاختيار و القدرة الفاعلية التي لا ريب فيه عندهم للفرق الضروري بين حركة الصحيح و حركة المرتعش و بين سكون الصحيح الاعضاء و سكون الفالح و مع ذلك لا ريب عندهم ان جميع الأسباب المتوقعة عليها وجود الفعل اذ اتهمت كان الفعل ضروري لوقوعه .
 وقد تبين فيما مر ان النظام نظامان نظام ثابت ذو اجراء ثابتة لا يتطرق

اليها التعبير بوجه ما ونظام مادي متقوم بالامكان والقوة والاستعداد متعبر
متبدل غير ثابت والانسان من حملة احرائه ونسبه ابي فعالة تصحبه الفعل
والبرك وهو الاحتيار يختارها بالحس والسمع والعيان والاعراض و
يحتج افعاله في تحقيقها لى ذلك وهو ظاهر كما ان المواد تستعددها
يمكن ان تصير الى هذه العاية او الى تلك العاية واما يتعين فيها ولها
احدى العائتين بواسطة اكتشاف نوع الاستعدادات الملازمة لتلك العاية
واظهارها استعدادات العاية الاخرى وربما تم احد الحائسين فراحه
حاجب آخر يتصاده واطاله بموته ولا فرق بين الانسان وبينها الا بالعلم
وختار الانسان لاحد الحس بعد تمام سائر الاسباب بالعلم وتعين
احد الحائسين فيها بغيره من المفنصيات المعينة والعلم من حيث هو ذو
هد الاثر حد تلك المفنصيات و اى فرق بين مدد الاحراق الذى فى
الدار وبين مدد العمل الذى فى الانسان وهو الارادة التامة و اى فرق بين
المحط الذى يحرق بعد اشغاله بالنار مثلاً وبين الانسان الذى يصحك
بالارده ومع ذلك لا يظن بسبه الانسان الى العمل والترك بامكانهما له
وصحتهما وهو الملاك فى صحة التكليف وترتب الجراء بالثواب
والعقاب وهذا فى غاية الوضوح ولهذا لم يطلب في هذا الباب اكثر من
هد المقدر.

واعلم ان هناك نظراً آخر يرتفع به موضوع هذه الابحاث و
المشحرات وهو نظر التوحيد الذى مر فى هذه الرسائل فالاعمال كلها
له كما ان الاسماء والذوات له سبحانه فلا عمل يملكه فاعل غيره سبحانه

حتى يتحقق موضوع لحر او تفويض عنهم

فصل ٨

وانقل ايضا يدل على ما مر فقد روى عنه (ع) لا حر ولا تفويض بل امرين امرين وهذا اللفظ وارد عنهم على حد الاستعاضة بطرق كثيرة . وفي التوحيد مسندا عن يونس عن عبر واحد عن ابي جعفر و ابي عبد الله (ع) فلا ان الله عز وجل رحم مخلقه من ان يجبر حقيقه على الديوب ثم بعدهم عليها والله اعز من ان يريد امرا فلا يكون قال فمثلا (ح) هل بين الحر واغدر مرة ثالثة فالأهم اوسع مما بين السماء والارض .

وفي التوحيد مسندا عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله (ع) قال الله اكرم من ان يكلف الناس ما لا يطيقون والله اعز من ان يكون في سلطانه ما لا يريد لحر ومثله ماورد عنهم (ح) مساكين القدرة ارادوا ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من سلطانه .

وفي الطرائف ان رجلا سأل جعفر بن محمد الصادق (ع) عن الفصل واقدر فعل ما استطعت ان تلوم العبد عليه فهو فعل العبد وما لم تستطع ان تلوم العبد عليه فهو من فعل الله يقول الله لعبد ثم عصيت لم نسقت لم شربت الحمر لم ربيت فهذا فعل العبد ولا يقول له لم مرضت لم قصرت لم ايصصت لم اسوددت لانه من فعل الله تعالى .

وفي الطرائف ايضا روى في الفصل من سهل سأل الرضا عليه السلام

بين يدي المأمون فقال يا ابا الحسن الحق محجورون فقال الله عادل من
ان يحجر حقه ثم بعد ذلك قال فمطعون قال الله احكم من ان يهمل عبده
ويكمله الى نفسه ليجر .

والاحبار في هذا الباب متواتره في المعنى وهي على كثرتها ترجع
الى نوع البيانات التي اوردنا هذه الامودحات منها و انت تشاهد منها
انهم عيبتهم السلام وردوا فيها طريقين من البيان و الاستدلال : احدهما
الاستدلال باقتضاء الاسماء لالهية و صفة كماله و الرحمة و العزة و الكرامة
و العدل و القهر و كك ما يقتضاه و القدر .

و ثانيهما الاستدلال بما يقتضيه العقل و سيرة العقلاء من الحسن
و القبح و غير ذلك و في بعض الاحبار سكتوا عن البيان و في التوحيد
مسندا عن مهزم قال قال ابو عبد الله (ع) احترى عما اختلف فيه من
خلفت من موالي قال قلت في الحر و التفرع قال و سئمت قلت احترى الله
العباد على المعاصي قال الله اظهر لهم من ذلك قال قلت فمومن اليهم
قال الله اقدر عليهم من ذلك قلت فاي شيء هذا اصاحك الله قال قلت
يده مرتين او ثلاثا ثم قال لو احببتك فيه لكفرت بالحر و ذلك منه (ع)
ارفاقا بحال الراوى و الله المعين .

فصل ٩

و اما ما ير الايمان التي يسها الحق سبحانه الى نفسه من المشية
والارادة والهداية والاصلال و التمحيص والاستدراج والعصب والاسف

ونحو ذلك فقد انضح من تضاعيف ما مر مسح الكلام فيها وفي تفسيرها
فهذه افعال متزعة من انحاء وجودات الموجودات التي هي افعاله و
واقاضاته سبحانه فالموجود الصادر منه سبحانه حيث لا غير صادر
بالاضطرار والجهل والعملة تعالى عن ذلك يتزاع منه ان هناك مشية
وارادة له سبحانه وهو شيء وجوده ومراد خلقه .

والامور التي يتزاع عليها اعتداه جمع الى صراط السعادة يتزاع
منها هدايته سبحانه او ضلال آخريين عن الصراط يتزاع منها لاضلال
لكن بمعنى لا يوجب عليه سبحانه النقص ووجود الامر بعد الامر بحيث
يلايح اللاحق السابق ويكمل السابق باللاحق يتزاع منه التوفيق او خلافه
بحيث يعقم اللاحق اثره يتوقع من السابق يتزاع منه الحدلان و ايجاد
الشيء او ابقائه بحيث يلایم السعادة ويستحقها بسرع منه لمركة

والامور التي يوجب تميز الشقي عن السعيد والحبيث عن الطيب
يتزاع منها التمهيط والامتحان ونحوهما لكن لا بمعنى يوجب عليه
سبحانه الجهل بل بمعنى انعام الحجة واعلام الحكمة والامور التي
يوجب تشدد شقاوة الشقي وتكملها من انحاء النعمة بعد المعصية يتزاع
منها الاستدراج والكيد ونحوهما والاي التي يسميها المعاصي يسرع
منها العصب والاضرار على الدب والطغيان يتزاع عن مواردها الاسف
وفي كل ذلك اما يعتبر المعنى حاله عن جهات النفس وقد ذكرنا في
رسالة لاسماء الحسنى ان لافعاله سبحانه اسلاكها في سلك صفاته
الذاتية بنظر آخر برهاني غير هذا النظر .

فصل ١٠

وأما الآيات والأخبار الواردة في هذه المعاني فهي أكثر من أن
نحصى .

أما المشية فهناك آيات كثيرة في أن مشيته سبحانه هي العلة على
مشية غيره بل أن مشيتهم فرع مشيته :

قال تعالى وما تشاءون إلا أن يشاء الله وفي التوحيد مستنداً عن
أبي سعيد القماط قال قال أبي عبد الله (ع) خلق الله المشية قبل الأشياء ثم
خلق الأشياء بالمشية .

وفيه أيضاً مستنداً عن أبي أدب عن أبي عبد الله (ع) قال خلق الله المشية
بنفسها ثم خلق الأشياء بالمشية .

وفيه أيضاً مستنداً عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله (ع) قال المشية
معدنة .

أقول والروايات في حدوث المشية وإيمان صفات الفعل كثيرة .
وأما الإرادة فكثير ورود في القرآن وظاهر آياته كونه من صفات
الفعل قال وإذا أردنا أن نهلك أه وقال إسماعيل إذا أراد شيئاً الأيه وأمثال
ذلك من الآيات .

وروى الصدوق في التوحيد والعيون مستنداً عن صفوان قال قلت
لأبي الحسن (ع) أخبرني عن الإرادة من الله ومن الحق فقال الإرادة من
المخلوق الصمير وما يبدؤه بعد ذلك من الفعل وأما من الله عز وجل فإرادته

أحداثه لاغير ذلك لأنه لا يروى ولا يهتم ولا يتفكر وهذه الصفات متعبة عنه وهي من صفات الخلق فأرادة الله هي الفعل لاغير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكير ولا كيف كما أنه بلا كيف الحديث .

اقول ولاحبار في كون الإرادة من صفات الفعل مستبضة او متواترة .

واما الكلام والكلمة فهي المعنى التام من حيث يدل عليه باللفظ او غيره من اسباب الافهام كما عرفت و لذلك ورد في القرآن بوجوه محملة قال تعالى وكلم الله موسى تكليما وقال تعالى وتكلمنا ايديهم و ارجلهم لانه وقال وكك حقب كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار وقال تعالى وكلمناه القاها الى مريم و روح منه الى غير ذلك من الايات وحملة الامر ان الوجود المقاص من الحق سبحانه حيث يسمى عن خصوصيات صفات الحق المتوسطة في افاسته او عن الماية التي اردها الحق سبحانه من ايجادها فهو دال على المقصود وما في الصبر فهو كلمة دالة او كلام وحديث وقول ونحو ذلك وهو ظاهر فكلمة الله وكلامه هو الفعل والايجاد لاغير وهو الوجود .

وفي امالي الشيخ مسدا عن ابي بصير عن ابي عبد الله (ع) ابي بصير قال سئلت ابا عبد الله جهم عن محمد (ع) لم ير الله جل اسمه عالماته ولا معلوم و لم ير قادرا بذاته ولا مقدور فت له حملت هذا فم يرل منكما قال الكلام محدث كان الله و ليس بمكلم ثم احدث الكلام

الحديث وقد روى هذا لمعنى في روايات آخر ايضا .

و لا يحمله فلا حديث على كثرتها مصرة في كون الارادة والكلام
من اسماء الافعال ومعنى كونهما من اسماء ابدات وهذه الاحاديث و ان
كانت لا معنى امكان تصحيح معنى للارادة والكلام يوجب رجوعهما
الى الصفات الداتية كما اهتم به صدر المتألهين قده و اقام البرهان على
ان ما تنصوره من معنى حقيقة الارادة والكلام من صفات الدات .
لكن الاضاف ان ما اقامه من البرهان في مورد هاتين الصفتين
المعليتين حار في بقية الصفات الفعلية فلا وجه لتخصيص الكلام بالارادة
والكلام بخصوصهما .

وقد مر في المصنوع السابقة ان الصفات الفعلية يمكن ان تلاحظ
بلمحاط يوجب حلولها محل الصفات الداتية بوجه .

واما الرضا و العصب و نحو ذلك فهي التوحيد و الامالى مستندا
عن محمد بن عماره عن ابيه قال سئلت لصارق جعفر بن محمد فقلت
له يابن رسول الله احرمي عن الله هل له رضى و سخط فقال نعم وليس
ذلك على حد ما يوحى في المخلوقين ولكن غضب الله عقابه و رضاه ثوابه
الحر و معناه مروي مستقيضا .

واما الهداية و الاصلال ففي المحاسن عن عبدالله عن هشام عن
سليمان قال قال لى ابو عبدالله ياسليمان ان لك فلما و مسامع و ان الله اذا
اراد ان يهدي عبدا سمع مسامع قلبه و اذا اراد ان يعير ذلك حتم مسامع
قلبه فلا يصح ان يكون قول الله عز وجل ان على فلان قلبا .

واما الاحلالة والاستدراج ففي الكافي مسندا عن سماعة قال سئلت ابا عبد الله (ع) عن قول الله عز وجل مستندرجهم من حيث لا يعلمون قال (ع) هو العمد يدب الدب فيحدد له العمة معه تلهيه تلك النعمة عن الاستعمار من ذلك الذنب الحر وهو مستفيض و الاحاديث في صفات الفعل كثيرة جدا اقتصرنا على هذا المقدار منها ايثارا للاختصار وجوبا على نحو المصول السابقة .

تممة

روى في التوحيد والمعاني عن الصادق (ع) في قول الله عز وجل فلما آسفونا انتقمنا منهم قال ان الله عز وجل لا يأسف كاسفا ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون و يرضون و هم مخلوقون مدبرون فجعل رعاهم لنفسه رضى وسخطهم لنفسه سخطا وذلك لانه جعلهم الدعاء اليه والادلاء عليه ولذلك صاروا كك و ليس ان ذلك يصل الى الله عز وجل كما يصل الى حقه ولكن هذا معنى ما قال من ذلك ، وقال ايضا من اعان لى ولما قد ناررني بالمحاربة و دعانى اليها ، و قال ايضا من يطعم الرسول فقد اطاع الله ، وقال ايضا ان الدين بيايعوك اسما بيايعون الله وكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والعصب وغير هذا من الاشياء مما يشاكل ذلك المغير .

وهو من جوامع الاخبار يفيد صابطاً كلياً في نوع آخر من افعال الله سبحانه و هو ان كل فعل من كل فاعل اذا لم يلاحظ فاعله لعاء معه في

فعله سبحانه كافعال الاسباء و الارباء المحلصين وكذا اداى عن نصر
الانسان فاعل فعل ولم يبق لفعله الا الله سبحانه كما فى قضية موسى (ع)
مع شجرة الطور وبالحملة كل فعل لا فاعل له فهو فعل الله سبحانه وهذا
هو الذى يستنتج من اصول السابقة فى اول الرسالة وينحل به كثير من
امهات الاشكالات و فروعها والله الهادى .

تم الكلام والحمد لله رب العالمين و الصلوة على محمد

وآله الطاهرين فى العشر الاخير من شهر المحرم

سنة ١٣٦١ هجرية قمرية و تمت الكتابة

فى قرية شاذآباد من اعمال تبريز



رسالة التوحيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أوليائه المقربين
صبيحنا محمد وآله الطاهرين .

هذا ملخص الكلام في الوسائط الموحودة بس الله سبحانه وبين
نشأة الطبيعة التي أوحدها الله سبحانه واحدة بعد واحدة على ما يتحصل
بالرمان ويؤيده الكشف وبفهم من طواهر العالمين الدنية من الكتاب
والسنة والله لمعين .

فصل ١

قد نت في رسالة التوحيد ان الموحودات الخارجية الامكانية
جميعا ما ليل ومظاهر للوجود الواحد الذي هو حقيقة صرفة فهي جميعا
قائمة به فهي موحودة في مرتبة صرافه سبحانه على واسرف من غير شائنة
من القائص والاعدام و ادكأت الحقيقة صرفة هذه الوجودات اسماء
لها متميره معهودا واحدة مصداقا وهذه هي الاسماء والصفات وثبت ان
الاسماء والنصب مباد في ثبوت الموحودات على جهاتها المحلقة
وحثياتها المتشعبة .

هذا بالنسبة الى نسبة الاسماء مع مادونها وفي مرتبتها ايضا ترتيب ما على سبب المفاهيم اذ من الضروري ان الحلق مثلا فرع القدرة والقدرة فرع العلم والحياة وهكذا ومن حيث ان الوجود الصرف ، لغير المحدود من جميع الجهات يرتفع عنه الصفات في حد نفسه وجودا وعندما على ماتين في رسالة التوحيد والاتصاف تعين ما فهذا المعنى اسبق بالنسبة الى سائر التعينات .

فمنحقق به ان اقدم التعينات اعنى الاسماء هو التعين بعدم التعين وهو مقام الاحدية باصطلاح العرفاء ويليه بقية التعينات .

و تحقّق ايضا ان لا فرق في ذلك بين الاسماء الذاتية و الاسماء الفعلية التي تنزع عن مقام الفعل وان كان بين القسمين فرق في ان الاسم الذاتى موجود في مقام الذات قولا مطلقا و الاسم المفعلى موجود على نحو وجود ما انتزع عنه فليقهم .

ثم يقول ان كل موجود من الحواهر الطبيعية طبيعة ذات اعمال جبرئية مستندة الى صورتها النوعية واعمالات حزئية مستندة الى مادنها على ما برهن عليه في الامور العامة كالاسان الفرد الموجود خارجا مثلا و الاعمال الانسانية واعمالات مادية بدنية .

ومن الضروري ان الاسان و هو المطلق لا يفيد الاطلاق موجود في الاسان الفرد و هو طبيعة اذا لو حطت في نفسها كانت كلية مرسله تصدق على كل اسان فرد معروض نسبتها الى جميع الافعال والاعمالات الانسانية على السواء .

و من الضروري ايضا ان لاسان ذا الافعال الاسابية موجود في
الاسان الفرد وهو طبيعة اذا لوحظت كك لم تعرضه ،كلية بل لحرثية
لكنها نحليه عن المادة و افعالاتها غير ان معها الافعال الموجودة في
الاسان ،فرد المادى .

فاده فرضا موجودا جوهريا ماديا طبيعيا تحقق هناك جهات ثلث
الوجود لحوهرى محردا عن التقييد بالمادة والاحكام التى عند المادة
و الوجود الحوهرى محردا عن المادة دون الاحكام التى عند المادة
و الوجود الحوهرى المادى و هذه الثلث هى التى تسميها الحكماء
بالوجود المجرد والوجود المثالى والوجود المادى .

ثم ان من الضروري ان فى مرتبة الوجود المثالى من الاسان مثلا
جواز الاتصاف بالافعال الصادرة عنه فى مرتبة الوجود المادى والآمنع
الاتصاف بها هناك فلذلك المرتبة نسبة ما مع تلك الافعال و حيث ان
الموجود هو الوجود ووجود النسبة و النسبة غير مستقلة بذاتها لا تتحقق
الا بتحقيق الطرفين فلتلك الافعال وجود ما فى مرتبة الوجود المثالى
كالعكس و حيث ان لمرتبة الوجود المثالى تقدما فى نفسه على مرتبة
الافعال بالضرورة فيهما تقدما و تاخرا بالوجود فيس الوجود المثالى
ومرتبة الافعال ترتب بحسب المرتبة وغنية ومعلولىة و طهرية و مطهرية
فهما مرتبتان من مراتب ظهور الوجود .

ومثل البيان يظهر ان مثل هذه النسبة يعينها موجودة بين الوجود
المجرد والوجود المثالى .

هذا كله في الأمور الموحودة في مرتبة الطبيعة المحنطة بكل نوع
نوع ومثل الكلام يجري في الأمور الموحودة في أريد من نوع أو في
جميع الأنواع والموحودات الطبيعية تظهر أن فوق مرتبة الطبيعة مرتبتين
آخرتين مرتبة التحدود ومرتبة المثال .

تظهر من جميع ما مر أن في الوجود أربعة عوالم كلية مترتبة بحسب
قوة الوجود كل على طبق الآخر :

الأول عالم الأسماء والصفات ويسمى عالم اللاهوت .

الثاني عالم التحدود الثام ويسمى عالم العقل والروح والجبروت .

الثالث عالم المثال ويسمى معالم الخيال والمثل المعطفة والبرخ

والملكوت .

الرابع عالم الطبيعة ويسمى عالم الناسوت وغير ذلك هذا وقد

أقيم في العلم الإلهي براهين كثيرة على ما مر عموماً وخصوصاً وبما
أقناه من الرهان كفاية للتأمل أشاء الله .

فصل ٢

أما ما سمعت من كون الأسماء الإلهية وسائط في نزول الوجود

فمن الثابت في الكتاب والسنة أنك إذا تأملت و قدبرت الكتاب الإلهي

وجدت أن الله سبحانه في آيات التوحيد يعلل أسمائه الخاصة بأسمائه

العامة كما في سور الرعد والحديد والحشر وغيرها وآية السخرة أن

ربكم الله ، وآية الكرسي ، وآيات في القرآن كثيرة ووجدت أنه سبحانه

عند بيان المخلق و القيمة وسير السجاء لأفاسة جميعا وكذا في مرحلة العود كالنوت والروح والحشر وغير ذلك يعطى لك كنه باسماء مناسبة فى لمفهوم ولعلك تطهر بذلك فى اريد من حسمنة آية حتى ان ذلك موجود فى مرحلة الاعتبار كالتكليف .

وإذا تأملت فى روابط الاسماء و ما دونها اعتدبت بخصوصيات الاسماء على كثير من شئون النزلات وكذا العكس فطهر بطور لا يتقدر قدرها ان كنت ممن اتاك الله كفلين من رحمته وجعل لك نورا تدشى به . وهذا اعنى علم الاسماء من مختصات هذا الكتب الالهى و لم نطفر فيما يقل اليها من الكتب السماوية على شىء من ذلك .

وكك السفة فان الادعية الماثورة عن السى (ص) و ادلسته (ع) على كثرتها مملوءة بالاسماء و لصغات و قليل من الادعية السفصلة لا يوجد فيه اللهم انى اسئلك باسمك الذى فعلت به كذا و اسئلك بمحمدك الذى فعلت به كذا و نور وجهك الذى اضاء له كلشئ و باسمائك التى ملأت اركان كلشئ و امثال ذلك .

وكك الاسفة بالاسماء المماسة كالرارق فى طلب الرزق والغفور فى طالب المغفرة ونحو ذلك .

بل هذا المعنى كالمعطور الانسان فليست ترى اسانا يسئل الشفاء ويدعو فيقول يميميت يا منقم اشف هذا المريض بل تما يقول يا رحمن يا رحيم يا رؤف يا شافى يا معافى وما يناسب ذلك و اذا تتبعنا مواردنا هتتملا وحدث ان هذا المعنى على بهائه وسائه من ضروريات هذا الدين

المقدس غير أن الاشتغال عما يعنى بما لا يعنى وبما صرف الناس عن التحقيق به والقور في مزاياه

ومن حوامع الاختصار في ذلك ما في الكافي والتوحيد مسندا عن ابراهيم بن عمر عن الصادق (ع) قال ان الله تبارك وتعالى خلق اسما بالحروف غير متصوت و باللفظ غير منطوق و بالشخص غير مجسد و بالنشيه غير موصوف و باللون غير مصبوع منهى عنه الانظار مبعده عنه الحدود محبوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور فجعله كلمة تامة على اربعة احراء معاليس منها واحد قل الاحر فاطهر منها ثلثة اقبياه لغافة الحلق اليها و حجب واحدا منها و هو الاسم المكون المحزون بهذه الاسماء الثلثة التي اظهرت فالظاهر هو الله وتبارك وسبحان وسخر لكل اسم من هذه اربعة اركان فذلك اثنا عشر ركنا ثم خلق لكل ركن منها ثلثين اسما فعلا منسوبا اليها فهو الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ المصور الحي القيوم لاتاحده سنة ولا يوم العظيم الخبير السميع البصير العزيز الحكيم المتكبر العلي العظيم المقدر القادر السلام المؤمن المهيمن الباري المنشئ لذيبيع الربيع الحليل الكريم الراق المحيي المميت النافع الوارث فهذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى حتى تتم ثلثمائة وستين اسما فهي ستة لهذه الاسماء الثلثة وهذه الاسماء الثلثة اركان و حجب للاسم الواحد المكون المحزون بهذه الاسماء الثلثة وذلك قوله عز وجل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى .

وهذا الحر الشريف صريح في ان المراد بالاسم المحقوق غير اللفظ وانه مجرد لاجسماني ولا مثالي .

و يظهر منه ان المراد . الاسم لو حد المحررون هو مقدم لاحدية اذ هو المحبوب بهذه الاسماء نسبة التي هي لله وسارن وسبحان وهي الهوية والحمال والحلال اذ الحلق محتاجون في تحقق اعيانهم ولو ارمها الى هذه الجهات الثلث من لهوية وصفات الثبوت وصفات السلب واما اذا لو حط الحلق بالنسبة الى مقام الاحدية فبعبارة ارتفاع موضوعهم كما لا يخفى .

ثم انظر الى قوله (ع) ثم خلق لكل ركن منها ثلثين اسما فعلا متبوعا اليها اي الى الاسماء حيث ذكر ان الحلق لله و لفعل نسبة اليها وهذه هي الوساطة والظهور .

وقال في آخر الحر فهي نسبة لهذه الاسماء ثلثة ^٣ وهذه هو لترتيبها والوساطة بين الاسماء انفسها .

وقوله (ع) فاطهر منها ثلثة اشياء لغاية الحسن اليها اشارة الى وساطة الاسماء بالنسبة الى مدونها .

ومن ذلك ما في اشترجيد مسندا عن عبد الملك بن عمرو النيسابري قال جاء رجل لي امير المؤمنين (ع) فقال يا امير المؤمنين احبرني عن القدر فقال بحر عميق فلا تلج به فقال يا امير المؤمنين احبرني عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكه فقال يا امير المؤمنين احبرني عن القدر فقال سراقة فلا تتكلفه فقال يا امير المؤمنين احبرني عن القدر قال فقال

امير المؤمنين (ع) اما اذا ايت فاني سائلك احببى اكانت رحمة الله
 للمعباد قبل اعمال المعاد ام كانت اعمال المعاد قبل رحمة الله قال فقال له
 الرجل بل كانت رحمة الله للمعبد قبل اعمال المعاد فقال امير المؤمنين (ع)
 قوموا فسلموا على احكم فقد اسلم وقد كان كافرا قتل و اطلق الرجل
 غير بعيد ثم اصرف اليه فقال له يا امير المؤمنين اما لمشية الاولى يقوم
 ويقعد ويقص ويسط فقال له امير المؤمنين (ع) و اليك لعد في المشية
 اما بي سائلك عن ثلث لا يجعل الله لك في شيء منها محررا احببى
 اخلق الله المعاد كما شاء او كما شاءوا فقال كما شاء قال فخلق الله المعاد
 لما شاء او لما شاءوا فقال لما شاء قال ياتونه يوم القيمة كما شاء او كما
 شاءوا قال ياتونه كما شاء قال قم فليس اليك من المشية شيء الخمر .

فقد انتصرت صلوات الله عليه القدر و هو تاثير ما للحق سبحانه في
 نظام الموحودات بسبق الرحمة على الاعمال اى تقدم الصفة على النظام
 فلخصوصيات الصفات انصافات في خصوصيات النظام و لو لا ذلك
 لكانت الصفات متاخرة عن الموحودات و بقتصانها فيكون الموحود
 الخارجى سابقا على الصفة الالهية .

ثم اكد (ع) هذا المعنى وشبهه في آخر الخبر بان المشية الالهية
 هائلة على كل حال وغايته حاصلة على اى تقدير و ان الارادة لا تتخلف
 عن الامر والمعيا واقع على طبق العاية لاعم .

وهذا اعنى عدم التخلف اما هو في الروابط العامة الالهية و اما
 الخاصه كالرحمة الخاصة و الرزق الخاص و نحو ذلك فرما تتخلف

إذا فسدت إلى كل الموجودات فافهم .

و إلى هذا يمكن أن يشير ما في علل الشرايع مستنداً عن جميل
 عن أبي عبد الله (ع) قال سئلته عن قول الله و ما خلقت لهن و الأسى إلا
 ليعبدون قل حلقهم للعبادة قلت خاصة أم عامة قل لأل عامة الحر .
 وأعلم أن آخر الحر الشريف من شواهد ما مر في آخر الفصل
 السابق أن صفات الفعل مقدمة على الموجودات لها وجود ما في مرتبة
 الأسماء الدائمة و لا ثم يكن لأصاف بالحقينة على ما لا يحصى .
 هذا احتمال ما يدل على وساطة الأسماء والصفات بيه تعالى وبين
 الموجودات والأخبار فيه كثيرة .

و أم ما يدل على وجود العالمين المتوسطين أعنى عالم النحرد
 النام وعالم المثل فاشياء كثيرة من الكائنات والسه غير أن مورد كثير منها
 العود أعنى احجار الررح وما بعده وهى من شواهد ما قصدنا إثباته باعتبار
 نطاق المدة و المعاد .

و مما يدل على ذلك قوله تعالى وإن من شيء إلا عندنا خزائنه
 وما نسره إلا بقدر معلوم الآية تدل بمضمونها على أن لجميع موجودات
 عالمنا هذا وجودات محروية عند تعالى ذات سعة غير محدودة ولا مقدرة
 إذ تدهرها أن لتعدير بما يحدث مع اسرئال و ليس السربل بالمحصى
 و تحمية لمحل الضرر لئولها ما عني ما عنيكم بتقدو ما عند الله باي
 الآية وهذه الآية إذ صممت إلى قوله تعالى كل شيء هالك إلا وجهه
 وقوله على كل من علمتها فإن ويمتلى وجه ربك ذو الجلال والاكرام

الآيات اهدت ان ما عند الله وجهه سبحانه ثم قوله تعالى وكل شيء عنده
بمقدار الآية تفيد ان الله سبحانه في كل شيء وحها .

وبعارة اخرى ان في كل شيء وحها ايها ووجهها كويها خلفها وهذا
الوجه حيث انه بمقدار فهو محدود من اى وجه افاد قوله تعالى وان من
شيء الا عندنا لايه وحها آخر غير محدود ولا مقدر .

فتبين ان لعالم هذا وحها ايها مقدارها باقيا فله وهو عالم المثال
ووحها ايها مجردا عن المقادير دقيا وهو عالم العقل والسرور .

وان العوالم الثلاث متطابقة غير متغايرة الا بالشرف والخصه قل
تعالى كما نداكم نعوذون ولا نسأل وان الدار الآخرة لسنى الحموان
الآية .

وتبين ايضا ان احلقه سبحانه ليرسل من غير تحاف ويؤيد هذه المعاني
آيات كثيرة فى القرآن الكريم .

ومما يدل على ذلك حمه احبار الطيبة واحبار السعادة والشقاوة
واحبار الدر والميثاق واحبار حة آدم (ع) .

ففى المحار نقلا عن كتاب تاويل الآيات انظاره مسدا عن بيحمة
الثمالى عن اسحق (ع) قال قال امير المؤمنين (ع) بالله تبارك وتعالى
احد واحد نفرد فى وحدانية ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من
ذلك النور محمدا وحقيقى ودرسى ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنه الله
فى ذلك النور واسكنه فى ابدان فخلق روح الله وكلمته ونا حجب
عن حقه فمارلنا فى طله حصراه حيث لاشمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار

ولاعين تطرف، مبدعه وبقدسه ومجده وبسبحه قل ن بحق الخلق الحر.
وهذا المعنى وهو سبق خلقهم عليهم السلام على كل خلق سابق
ولاحق مستفيض او متواتر في الاحبار ولايم معاها الا مع لتحدد لتام
ويؤيدها ويؤكددها احبار أخر في الطيبة وخلق الارواح قبل الاحساد.

ومنها ما في العمل وتفسير العياشي مسندا عن عبدالله الجعفي وعفة
جميعا عن ابى جعفر (ع) قال ان الله عروحل خلق لخلق فخلق من احب
مما احب وكان ما احب ان خلقه من طينة نحية وخلق من ابصص مما ابصص
وكان مما ابصص ان خلقه من طينة نار ثم بعثهم في الضلال قلت و اي
شيء الضلال فقل الم تر الى طمك في الشمس شيء و ايس شيء ثم
بعث منهم النبيين فدعواهم الى الاقرار بالله وهو قوله عروحل ولش سئلهم
من خلقهم ليقول الله ثم دعواهم الى الاقرار بالنبيين فانكر بعض و اقر
بعض ثم دعواهم الى ولايتنا فامر بها والله من احب وانكرها من ابصص
وهو قوله وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل الحديث.

وما في تفسير القمي مسندا عن ابن مسكان عن ابي عبد الله (ع) في
قوله عي واد احذر بك من بني آدم من ظنوا بهم دريسهم واسيدهم
على انفسهم الت بربكم فانوا بلي قلت معاينه كان هذا قال نعم فثبت
المعرفة وسوا الموقف وسيد كرويه ولولا ذلك لم يدر احد من خلقه
و رارقه منهم من اقر بلسانه ولم يؤمن بقلبه فقال الله و ما كانوا ليؤمنوا
بما كذبوا به من قبل.

وبحواه في تفسير العياشي عن زرارة قل سألت ابا جعفر (ع) عن

قوله انه واد احد ربك من بني آدم الى نسلهم واد احد الله من صهر آدم
ذريته الى يوم القيمة فخرجوا كائنات يعرفونهم بنسبهم واد احد الله من صهر آدم
ذلك ما عرف احد ربه وهو قوله واثبت نسلهم من خلق السموات والارض
ليقول الله الحديث .

هذا المعنى مروي في المحاسن وكتب الصدوق وغيره ومن
الضروري بعد تسمية الاخبار ان هذا الموقف لم يكن في شأه العلم
الربوبي بل بعد اثبات خلقه وانه كان من نسله وانه كان واحد
من اولاده من نسله ما عيان معلوم واد صرح عز وجل في الآية بان هذا
البعث والاحد معنوا بطور من آية لا يوافق ويشهد بان تفسيره (ج)
الظلال بما عرفت مع - - - - - ومن معنوا ان الله لا يحق لا
مع الانقطاع عما سواه واد في خبر - - - - -

وكذا ان الله (ج) في خبر زرارة قوله من ان سيدنا من
حق السموات لا اله الا هو زرارة كثر - - - - -
منه واد كثر - - - - - في قوله من سمع الله واد في
من سمع الله في قوله - - - - - كثر واد كثر واد كثر
وعاد الخ واد واد كثر لاسر من في حجاب المروءة فهد
المرتب من عاده - - - - - من الله القدسة فعين انه عدم
الشيء من الله .

ومنها ما في تفسير النعماني في حقه آية بها كثر من حجاب الدنيا
التي تزين الله روح النبي من عند موته لا يحترق وما في اخبار اخر

من تفسير لشجرة المهي عنها آدم وابها كانت شجرة الولايه وعبر ذلك .

فصل ٣

هو كالحائمه اما مرقدت في الكتاب والسنة قبل نشأ الانسان والطبيعة امور آخر وهي الحجابات والقلم والثلوج والمرش والكرسى والسموات المسح والمشكة والذباطين والمطلوب بعد مامر الكشف عن ماهيتها بحسب تفسير بعضها لبعض فنقول :

اما الكلام في الحجب والمرادقات فاعلم ان الاحبار تكاثرت فيها وفي القرآن الكريم ايضا شيء كثير يسفاد منه ذلك قول سبحانه ان الله لا يحمي عليه شيء في الارض ولا في السماء ولا على ما يعزب عن ربك من عقال درة في الارض ولا في السماء الاية بعد ان الموحودات معنومة عنه غير عامة عنه سبحانه ولا حجاب يحجب الحق عن معلوماته والحلق غير محتجب عنه سبحانه شيء واما حجبه تعالى اي احتجابه عن حقيقته فقد قال تعالى فلا نفرتمكم الحيوة الدنيا ولا يفرتمكم فانه الغرور وحيوة كل احد الدنيا وحوده الديوى بلواحقه وعرورها بحملها الانسان مشغولا بنفسها وقد قال تعالى وما هذه الحيوة الدنيا الا ليل ولعب وان الدار الاخرة لىبى الجموان وقال سبحانه وما الحيوة الدنيا الا مباح العرور الابلت واللعب هو الاشتغال بعمل اعاية حيليه الخفية له في الحرج ، والمهو ما يصرف عن غيره ويشغل اللاهى نفسه ، وقال تعالى ان الحيوة الدنيوية وهو الوعود الديوى بما

هو حيال يصرف الانسان عن غيره وهو الحقيقة التي هي الحياة الاحرورية
وقد بين ذلك واشير اليه في آيات كثيرة :

قل ادنى والا. بين كفروا اعمالهم كمراب يصعد بحسب الطمان
ماثا حتى اذا حائل لم تجده شئاً و وجدائه عنده فوفيه حسابه .
وقل ادنى ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور .
وقل ادنى وجعلنا من بين ايديهم سداً ومن خلفهم سداً
فغشماءهم ولهم لانصرون .

و كثر اذؤمنين وان كانوا يشاركون هؤلاء في المحنوبة عنه الى
الاية بعدى وعدم وعدا حسا يكشف الحجاب بالسر على ديوهم
هل دى انما يندى عن اتبع الذكر وحشى الرحمن بالعيب فشره
بمغفرة و اجر كرم انا وحشى التقوى الاية بهذا هو الحجاب
عن الله سبحانه وهو نفس وحيد الاسد وقد عمم حكم هذا الحجاب
باسم الى ساير الاشياء فى قوله سبحانه لستدر يوم ليلاق يومهم
نارون لا يحشى على الله محرم شىء لمن التلك التوم به الواحد
القيار لايه تصدر لاية و ركن فى لئاس حيث حكم نارور فى هذا
اليوم لله وهم نارون دئما و لئس ذلك الا يظهور الامر لهم بارتفاع
الوسائط بعد حماه فل هذا البره كما حكى سبحانه ذلك عنهم بقوله
ولو ترى اذ التجرون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا اضربنا و
سبعنا وارجعنا لعل صالحا ان موقنون الاية لا ان دبل الاله لمن
الملكاد تعميب جميع الخلق كنونه ماى و لله ملك السموات والارض

ومره وثقه ما في السموات والارض وعلى وما من دابة في الارض
ولا طائر يطير بجناحه الا اقم امثالكم فرحمه في الكتاب من شيء
ثم الي ربيهم يحشرون .

و بالحكمة يحكم الحشر حشر على جميع الموحودات و عده
ارتفاع الاحداث و ساء الجميع عن يومه لعنه نائب الملك لله وحده
و من ي اولم تكف بربك انه على كل شيء شفيذ الا انهم في مريه
من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط اه و انت لحجاب مع الحكم
بعده فقد تبين من جميع ذلك ان نفس وجود الحق حجاب لهم عن الحق
سمحانه فلاحجاب بيده وسهم لا انفسهم وهذا هو المنحصل عن الاحبار .
في الارشاد و الاحتجاج من لشمس عن امير المؤمنين (ع) في

كلام له قاله حل من ي يحب عن شيء او يحنث عنه شيء .

و مثله في حطه له (ع) لاحجاب بيده و بين حلقه الحطه و هذا
يدل على سمحانه مشهود لكل موحود كما في قوله تعالى اولم يكف
بربك انه على كل شيء شفيذ الا به

وكما عن كتاب اثبات الوصيه للمعتمد عن علي (ع) في حطه
له و حديث ملاك كلشي و ثابت كلشي فاب لا يفدك شيء الحطه .
وكما في الوحيد مسند عن حماد بن عمرو انصبي قال سالت
جعفر بن محمد (ع) عن التوحيد فقال و حد صمد راى صمدى لا ص
له يمسكه و هو يمسك الاشياء بطلها عارف بالمجهول معروف عند
كل جاهل الحديث

و يظهر من ها ان هذا الشهود بجامع الجهل ايضا كمن يرى ولا يعرف .

وبدل عليه ايضا ما في العلل مسندا عن ابي حمزة الثمالي قال قلت لعلى بن الحسين (ع) لاي غلة حجب الله عز وجل الخلق عن نفسه قال لان الله عز وجل بما هم بنية على الجهل الحديث .

وهذا يدل زيادة على ما مر على ان هذا الجهل ذاتي اي ان العلم ليس الا له و به سبحانه فافهم كما يشير اليه قوله سبحانه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء .

وقريب مما مر الاحبار المستنبضة كما في التوحيد مسندا عن يعقوب بن جعفر الجعفي عن موسى بن جعفر (ع) ليس بيه و بين خلقه حجاب غير خلقه احتجب به حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور لاله الا هو الكبير المتعال الحديث ومثله عن النبي وعلي والرصاص (ع) . ومن ها يتبين ان العاجب هو دوات الاشياء بوجوداتها المستعارة و ان لدوات حاجة غير حاجة اي ان الشهود اما يتحقق بالعمارة عن الدات . و يظهر ايضا ان كل حاجب للشيء عن الحق سبحانه فهو غير خارج عنه بل داخل في ذاته اي من مراتب وجوده .

وهذا هو الذي يدل عليه البحر المشهور المروي عن طرق العامة ان لله تعالى سبعين الف حجاب من نور او ظلمة لو كشفت لاحترقت سبحات وجهه مادونه او ما انتهى اليه نصره الحديث اذا احترق والاحراق هيها ليس من حس احراق النار و احتراق الحطب بتبديل الحطب

محسب النار والترديد وإنما هو إلقاء الذات من حيث لمشاهدته كما في
 نقطة الانسحاب لعل (ع) بعد ما تسمح الملايكة قال (ح) ووراء ذلك
 الرجوع الذي تستل من الاسماع سمحات نور تروغ لا صار عن بلوغها
 فتقف حائرة على حدودها الحظية .

وحيث ان هذا لاحتراق متعلق بذات الشيء فاحتراق مرتبة من
 مراتب لذات نفس الذات ونفى وجه ريك ذي الحلال ولا كرام .
 وفي حيز المعراج المروي في الكافي و تفسير العياشي في مسائله
 التي ليه المعراج حمرانل عن لبحار التي شاهده فوق لسماء السابعة
 فقال يعني حمرانل هي سر دقت الحجب التي انحجب الله تبارك وتعالى
 بها ولولا ذلك لبحجب لهلك نور لعرش كشيء المحار .

ويظهر من هذا من حيث نسبة الهلك الى الاشياء وهو اما يتحقق
 بالاحتجاب مثل قوله ايس بيه و من حلقه حجاب غير حلقه ان ذات كل
 شيء من جملة الحجب .

ويظهر ايضا ان بعض الموحودات رسا يحتجب عن بعض ك لعرش
 بالمحار ويشهد له ايضا ما في خطاته (ح) لدغلب حجب بعضها عن بعض
 ليعلم ان لاحتجاب بيه و من حلقه الحظية كما لا يخفى .

يظهر من حيز حدوث الاسماء المقول سابقا ان الاحتجاب موحود
 في مرحلة الاسماء والصفات ايضا و ان بعض الاسماء يحتجب ببعض .
 وفي التوحيد مسندا عن الصادق (ع) قال الشمس حرة من سبعين
 حزنا من نور الكرسي والكرسي حرة من سبعين حزنا من نور العرش

و نور العرش حرم من سبعين حرتا من نور الحجاب و نور الحجاب
جرء من سبعين حرتا من نور الستر الحديث وهي هذه الرواية اشارت ما
الى النزلات ايضا .

فظهر من جميع ما مر ان ذات كل شيء حجاب بالسنة الى نفسه
وكذا الوجودات بعضها بالسنة الى بعض اذا كان من مراتب الذات
داخلية في الذات فكل مرتبة من الوجود اعنى ظهوره حجاب بالسنة
الى مادونها وكذا نفس السنة السنة الى نفسها والحدوات هي المميزات
الوجودية فيتمدد لحدوات في كل شيء بعدد المراتب التي يتقدم بها
دانه هذا .

واسم ان الاحرار محمدة اختلاف واحدا في تعداد الحجب وهذا
هو الذي معناه عن ايرادها واستقصاء ذكرها في هذه الرسالة و ان احصل
حاصلها على اختلاف اعتباراتها كما هو اكثر في موارد الروايات فظهر
للمتتبع .

واما الكلام في العرس فاعلم ان ثبوت العرش من ضروريات
دين الاسلام وقد تكرر ذكره في القرآن المجيد وتواترت الاحاز من
طرق العامة والخاصة به .

اقول اذا رجعا الى ماعد العقلاء وجدنا ان عرش الملك معتبر
عندهم لمعنى ما وهو ان الملك عندهم حيث انه انسان بيده ازمة مملكته
المدة وقد اعتسروا في لوازم الحياة حال صاحبها والملك لاحتصاصه
بحفظ لازمة استمر لوازم حيوة محتصة به ومنها مجلسه وختص به العرش

و هو مستقره و محل صدور احكامه و قصائه و هذا هو حقيقة العرش
والكرسى اعم منه بوجد لغير الملك كما يوحدله الاله مع ذلك مجلس
فيه اختصاص ما .

ومن هنا نعرف ان مفهوم هذا اللفظ يعطى انه موجود بسببه الى
الموجودات مطلقا او عالم الاحسام فقط نسبة عرش الملك الى المدينة
و نسبه الى الحق سبحانه نسبة عرش الملك الى الملك فهو مرتبة من
لوجود هي محلى جميع صفات الحق سبحانه مما للموجودات اليه
حاجه كمسكن الملك و هي محل صدور تفاصيل احكام الموجودات
فهو ظاهر الوجود المسقط الشامل للمجرد والمثالي و المادي .

و الى هذا المعنى و هو محبة صدور الاحكام يشير قوله تعالى
ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام ثم اسوى
على العرش يدبر الامر الاله وقوله تعالى الله الذى خلق السموات و
الارض وما بينهما فى ستة ايام ثم اسوى على العرش مالكه من
دونه من ولى ولاشعاع الاله

والآيات فى سبق هاتين الايتين كثيره وورد الاستواء على عرش
بالدبر وسمى الولي والشفيع غيره تعالى وهو كالتفسير له فالعرش يرتبط
به نظام الوجود بمادته بنظام بين الموجودات .

و يدان على درساط دوات لموجودات ايضا به و سعة على هذا

١- التدبير هو لايمان بالامر و هو الامر و بالشئ غيب الشئ

وتدبير الامر منه سبحانه هو تفصيل امره و ايجاده منه

النظام قوله تعالى وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام
وكان عرشه على الماء الآية

وفي حديث النعمي وكان عرشه الماء على الهواء والهواء لا يحد
ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء عذب فوات الحديث .
ثم من المعلوم أن الحاجة إلى العرش في أمرين : أحدهما صدور
الاحكام وهو لدى يشتمل عليه الآيات السالفة .

والثاني العلم بما يصدر منها ويشتمل عليه آيات أخرى قال تعالى
خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم
ما يلج في الأرض وما يحرق فيها وما يمرل من السماء وما يعرج
فيه وهو معكم أينما كنتم وأنه بما تعملون بصير الآية .

وحيث أن هذا النظام بآل من هناك ومعلوم حصر هناك فهو هناك
ثبت بقى ووجه الإلهي كما مر سالفه فكذلك وحوه جميع الموجودات و
وجوداتها الشريفة تفصيلا كما في قوله تعالى و أن من شيء إلا عندنا
خزائنه الآية وح يعود إليه معنى قوله تعالى وعندنا مفاتيح الغيب لا يعلمها
إلا هو الآية ونوجد نوحه مع الكتب المبين و سبحانه كلام فيه .
ولن تتميم هذه المعاني يشير قوله تعالى الذين يجعلون العرش
و من حوله يسمعون تحميد ربهم الآية و قوله تعالى و يرى الملكة
حافن من حول العرش الآية و قوله تعالى و الملك على أرجائها و
يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ سدادة الآية .

أ - فإن كل نقص لا يتم إلا باحتمال سبق عليه وإحتمال هم حفظه لأجل
ومن حول العرش وعلى أرجاء السماء ملائكة يحفظون تفاصيل الأمر منه .

و يشير الى ما مر ما في رواية حنان بن سدير من تفسير العرش العظيم بالملك العظيم .

وفي التوحيد ايضا مسند عن سلمان الفارسي (رض) فيما احاط به علي (ع) الحائلي فقال سلى (ص) ان امثلكة تحمل العرش و ليس العرش كما تظن كهيئة السرير ولكنه شيء محدود مخلوق مدبر و ربك مالكه لا اله عيه ككون الشيء على الشيء النحر .

وحيث به شامل الموجودات فيه تفاصيل وجوداتها واليه يشير ما في كتاب روضة الواصلين عن جعفر بن محمد عن ابيه عن حده قال في العرش تسال ما خلق الله في البر والبحر قال و هذا ما قبل قوله تعالى و من من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم و ماورد في تفسير دعاء يامن اطهر الحميل وستر لقبح الدخاء .

وحيث انه مستط على المحرد و المادى فهو محرد فيه فعاليات جميع الموجودات المائلة حاضرة عند الحق سبحانه و للحق سبحانه بتمام وجوداتها فهو من مراتب العلم فهو العلم العلوى بأوجودات الذى يحصى فيه الموجودات .

ومن هنا كان معظم الاحبار الواردة عن ائمة اهل البيت (ع) بعسر العرش ما علم بهى الكافى مسندا عن البرقى رفته قال سأل الحليق فقال حدثني عن الله عز وجل يحمل العرش او العرش يحمله فقال امير المؤمنين (ع) الله عز وجل حامل العرش و السموات و الارض و ما فيهما و ما بينهما و ذلك قول الله عز وجل ان الله يمسك السموات و الارض

ان ترولا ولئن رايتا ان امسكهما من احد من بعده ، انه كان حليما عذورا
قال وخبرني عن قوله و يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فكيف
ذلك وقلت انه يحمل العرش والسموات والارض فقال امير المؤمنين (ع)
ان العرش خلقه الله تبارك وتعالى من اهور اربعة نور احمر منه احمرت
الحمرة و نور اخضر منه اخضرت الخضرة و نور اصفر منه اصفرت
الصفرة و نور بيض منه ابيض البياض وهو العلم الذي حمّله الله الحملة
وذلك نور من نور عظيمة وعظيمة ونوره انصر قلوب المؤمنين وعظمته
ونوره عاداه الجاهلون وعظمته ونوره انتهى من في السموات والارض
من جميع خلقاته ايا الواسعة بالاسمال المحسنة والادب ، المنشئة لكل
شيء ، محمول بحمله الله نوره و سطوته و قدرته لا يستطيع انفسه صرا و
لانها والاموت ولا حيوة ولا بشورا فكأن شيء محمول والله تبارك وتعالى
المحسك انهما ان ترولا والمحيط بهما من شيء ، وهو حيوة كشيء ، ونور
كل شيء ، سبحانه وتعالى عما يعواون علو كبيرا قال له فخيرني عن الله
عز وجل ين هو فقال امير المؤمنين (ع) هو ههنا وههنا و ههنا وتحت
ومحيط سائرهما وهو قوله ، ا يكون من يحوي ثلثة الهورانهم ولا حمسة
الاهوسدسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر لاعومعهم اجما كانوا فالكرسي
محيط بالسموات والارض وما بينهما وما تحت اثرى وان تحجر ، اقول
فانه جسم السر واحصى وذلك قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض
ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم فالدين يحملون العرش هم العلماء
الدين حمّله الله سبحانه واسم يخرج من هذه الاربعة شيء خلق الله في

ملكوته ونحو الملكوت الذي اراد الله اصبغته و اراد حيله فقل وكذلك
نرى ابراهيم ملكوت السموات و الارض وليكون من الموقنين وكيف
يحمل حملة العرش الله ومحيوته حيث قلوبهم وبسور اهدوا الي معرفته
الخبر وهو من غرر الاخبار .

وقد مر (ج) لحمل في الرواية وهو قيام دوات الوجودات بالله
سبحانه بقواه (ح) لا يستطيع الح ومه يظهر كيفية حمل الحملة العرش
وهو قيامه بالحملة بتحميله سبحانه اياه لهم .

وقد اعذر في الرواية لعرش و الكرسي واحدا باعتبار كونهما
من العلم ولذا ورد حديث الحملة الاربع في كل منهما وهي الحصول عن
الصغار قال الصادق (ع) ان حملة العرش احدثهم على صورة ابن آدم
يسترق الله اولد آدم والثاني على صورة الديك يسترق لله لطير والثالث
على وره لاسد يسترق لله لبع و الرابع على صورة ثور يسترق الله
لشواحم ونكس الثور راسه مد عبدا اسرائيل العجل فاذا كان يوم القيمة
صاروا نمابة الحمر .

والروايات في هذه المعنى مستقصية وفي بعضها التبرس سكان الديك
ولعل هذه المعنى من جهة اختلاف المشاهدة كما هو معلوم عند اصحاب
المشاهدة وشهد له قوله ونكس ثور الح فافهم .

وقد ورد مثله في الكرسي ايضا فهي تفسير العرشى من الاصبع
قال ستل امير المؤمنين (ع) عن قول الله وسع كرسيه السموات والارض
فقال ان السماء والارض وما فيهما من خلق مخلوق في حنوب الكرسي

وله أربعة أملاك يحملونه بأمر الله الحديث .

و يظهر من شد الاحراز اعني احراز الحمل ان في ذلك المقام
تفصيلا ما في الفصل للوع عن النوع حيث ينبت ، سدا وديك وثورا
واسدا .

والطر الصحيح منها يعطى ان الكرسي مقام تفرق الانواع وتفصيلها
من الوجود المسسط وان الحمرة الاربع له وعرش باعساره و ما للعرش
بالعنى الذى استمداد فهو مقام الكون الذى يحتمل فيه التفصيل
و يظهر روايتها ولذا ورد ان الكرسي طائر اعلاه والعرش ناصه وفي
التوحيد مسندا عن حبان بن سدير قال سألت سيدنا الله (ع) عن عرش
والكرسي فقال ان للعرش صفة كثيرة مختلفة له في كل سبب و صمم
في القرآن صفة تلي حده فقوله رب العرش العظيم يقول رب الملك
العظيم وقواه الرحمن على لعرش استوى يقول على الملك احتوى وهذا
علم الكيفية في الاشياء ثم العرش في اصل مفرد عن الكرسي لانهما
بابان من اكبر ابواب الميوت وهما جميعا عن ان وهما في اعين مقرونان
لان الكرسي هو الباب الظاهر من اعين الذى منه مانع المدع ومنها
الاشياء كنهها والعرش هو الباب الباطن الذى يوحد فيه علم الكيف وكون
والقدر والحد والابن والسنية وصحة الارادة و علم الالفاظ والحركات
والترك و علم القود والندا فهما في لعدم ناد مقرونان لان ملك العرش
سوى ملك الكرسي و علمه اعين من علم الكرسي فمن ذلك قال رب
العرش العظيم اى صفة اعظم من صفة الكرسي وهما في ذلك مقرونان

قلت حملت فذلك فلم صار في الفصل جاز الكرسي قال (ع) نه صار
حاره لان علم الكهوفية فيه وفيه الظاهر من ابواب الداء وابيتها وحد
رتقها وفتقها، فهذا حذر ن احدهم حمل صاحبه في الصرف وبمثل
صرف العلماء وليستدلوا على صدق دعواهما لانه يختص برحمته من
يشاء وهو القوي العزيز الخبير .

قوله (ح) وفيه الظاهر اه اي في الكرسي ووجهه ظاهر مما قدما .
وقوله (ج) احدهما حمل صاحبه اه يمكن ارجاع الصمير الى
كل منهما بوجه فان الظاهر بحمل لاطن بوجه كالعكس لكن لا يوجد
في الروايات شيء يوجد فيه حمل العرش للكرسي وقد يوجد العكس .
وقوله (ح) وبمثل صرف العشاء اه طاهره الشاء للمجهول و ان
كان لواء للمعلم ايضا صحيحا والصريف بالامال انما هو سيرا
للاسرار الالهية .

وقوله (ج) وليستدلوا على صدق دعواهما اه لظاهر ان الصمير
للعرش والكرسي وذلك ان في التمثيل اعطاء ادليل فافهم وماعده (ع)
من اقسام العلوم فيها قابل الاستفادة من الايات التي ورد فيها ذكرهما .
والى ما مر يشير قول على (ج) على ما في الاحتجاج في جواب
من شبه عن بعد ما بين الارض و العرش فقال (ج) قول العبد محلصا
لا اله الا الله .

وفي التقييد والعلل والمحالس للصدوق روى عن الصادق (ج)
انه سئل لم سمي الكعبة كعبة قال لانها مربعة فمبل له وام صار مربعة

قال لانها بحذاء البيت المعمور و هو مربع قليل له و لم صار البيت المعمور مربعا قال لانه بحذاء العرش و هو مربع قليل له و لم صار العرش مربعا قال لان الكلمات التي بى عليها الاسلام اربع سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ، الحديث .

و هذه الكلمات الاربعة كما ترى اولها يتخصص مرحلة السريه والثانية مرحلة التشبيه والثالثة مرحلة التوحيد والرابعة التوحيد الاعظم وقد ورد عن الصادق (ع) ان معنى الله اكبر الله اكبر من ان يوصف .

وفى العلل عن علل ابن سنان عن الرضا (ع) علة الطواف بالبيت ان الله تبارك وتعالى قال للملائكة ابى جاعل فى الارض حليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فردوا على الله تبارك وتعالى هذا الجواب فعلموا انهم ادسوا قدموا فلدوا بالعرش واستمعروا فاحبب الله عز وجل ان يتعد بمثل ذلك العباد فوضع فى السماء الرابعة بيتا بحذاء العرش يسمى الصراح ثم وضع فى السماء الدنيا بيتا يسمى البيت المعمور بحذاء الصراح ثم وضع البيت بحذاء البيت المعمور ثم امر آدم فطاف به فجرى ذلك فى ولده الى يوم القيمة الحبر .

والاحبار فى هذا المعنى كثيرة ومنها يظهر ان نسبة العرش الى عالمه نسبة الكعبة الى عالمها الدنيا وقد مر فى الكلام على المحجب روايه ان الشمس حزه من سبعين جرثا من نور الكرسي و نور الكرسي جره من سبعين جرثا من نور العرش الحبر .

ومنه يظهر ان نسبة العرش الى حوزته كسبة الشمس الى عالمها

الدنيا حيث ان لها تدبير اجسام مافي حومتها ونظامها بما دبرها اعليم
الخير .

فقد تبين من جميع مامر ان العرش هو باطن عالم التجرد وهو عالم
العمل اطولية من الوجود المبسط والكرسى هو ظاهره وهو عالم القول
العربية وما دونه .

تنم

وانت بعد الاحاطة بما مر نعرف معنى ما ورد في المقام من متعارفات
الاحبار في التفسير .

وفي حديث آخر حملة العرش ثمانية اربعة من الاولين و اربعة
من الآخرين فاما الاربعة من الاولين فموسى و ابراهيم وموسى وعيسى واما
الاربعة من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين (ع) .

وفي روضة الواعظين روى جعفر بن محمد عن ابيه عن حده (ع)
الى ان قل وان بين القاشة من فوائثم العرش والمائة الثانية حققا الطير
المسرع مسير اف عام والعرش يكسى كل يوم سبعين الفا لون من النور
لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله والاشياء كلها في العرش كحلقه
في قلاة اقول وهذه المعاني مروية بطرق كثيرة اخرى .

وورد ان آية الكرسي و آخر الفقرة وسوره محمد من كسور العرش

وورد ان صناد نهر يخرج من ساق العرش .

وورد ان العرش سقف الجنة .

وورد ان العرش يرتج عند بكاء اليتيم .

وورد ان الانبياء المبين قاع يس يدي العرش فيه ادهار تطرد فيه
من الفدحان عدد المحوم .

وورد ان روح بعض الالسة على العرش ينظر الى رواده .

وورد ان قلب المؤمن عرش ارحم .

وورد في الحديث القدسي ما وسعني ارضي ولا سماءي ووسعني

قلب عبد المؤمن الى غير ذلك من متفرقات الروايات .

و علم ان ما يعتقد الناس من كون العرش جسما اعظم ما يكون
كهينة السرير فوق الافلاك او انه اثنت اثنا عشر المجدد المحبوب ، طبقا
بهيئة طليحوس فلم يحدله شاهدا يركن اليه من الروايات ، بعض الروايات
في مقام تكذيبه كما مر فيما مر .

واما الكلام في القديم و اللوح فهما ايضا من ضروريات الاسلام
تكرر ذكرهما في القرآن وتواترت بهما احاديث العامة والحاضرة قلدس بحده
وما يعرب عن ذلك من مثله درده في السماء و لا في الارض ولا
اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب عيسى و القسافي و غيره من مع
النيب لا يعلم الا هو و يعلم ما في البر و البحر و ما تسقط عن
ورقة الا يعلمها و لاحية في طلائع الارض و الارطب و الناس الا
في كتاب عيسى و لعل و ما من دانه في الارض الا على الله رزقها
و يعلم ما هوها و مسودتها كمال في كتاب عيسى و بيت

روح سبحانه من علمه و سمع الكتاب وورد ان سمعه من الكتاب

الذي هو مبین و قال تعالى و كلشيء احصاه في امام مبین الایه و
 سبق الایات بعطى ان هذا العلم علم بالحرفات و اشخاصها فهو كان
 كتابة هذا الكتاب بالخط و النسطر بطير الكتب لتي يسالم يحتو
 الاعلى المقامیم الی هی کلیت دون الحرفیات بالمتنوع و لو تعس
 یای تعین فرض یقل لا یطوق علی امور كثيرة متباعدة و یشیر الیه قوله
 سبحانه الم تر ان الله یعلم ما فی السموات و ما فی الارض ما یدكون
 من فجوی ثلثة الالهو راعهم و لاحصاه الالهو سادسین و لا ادبی
 من ذلك و لا اکثر الالهو معهم انما كانوا الاله و قال فی قد علمنا
 ما نمقن الارض مبین و علمنا کتاب حفظ الایة و صمد ربه حیط
 و ربه عبده و قد احبر سبحانه بن ماعده باق لا یفقد بهذا الكتاب شامل
 لجميع حروف الموحودات و کلیاتها بوجود باق محفوظ لا یتبدل و
 لا یتغیر کما قال سبحانه یمحو انشاء و یثبت و عبده ام الكتاب .

ثم انه سبحانه است و هذه الایات کتبا و حد سده فی موضع
 بالکتاب المسمی و فی آخر نام الكتاب و فی آخر الكتاب الحفیظ و الکتاب
 المکون و انکتاب السطور و الملوخ المحفوظ ثم قال تعالى کلا ان
 کتاب الابرار لفی علمین و ما ادرک ما علمون کتاب مرقوم یشهده
 المعتبرون و قال سبحانه کلا ان کتاب النجار لفی سجن و ما ادرک
 ما سجن کتاب مرقوم و لیل یومعه للمکذبین لایس و ما سجن
 کتاب المسعاده و کتاب آخر الشعوره ثم قال تعالى یوم تدعوا کل اناس
 بامانینهم . قال فی کل امه تدعی الی کتابها لایه فانت لجل مددنا

على حدة ثم قل تعالى و كل انسان الرماه طائره في عنقه و تخرج
 له يوم القيمة كتابا بلقمة عسورا الاية فانت لكل انسان كتابا عليه حدة
 ثم قل سبحانه ما خلقنا السموات و الارض و ما بينهما الا بالحق و
 احل عسى و قال تعالى لكل اجل كتاب لايه و انت لكل موحود من
 الموحودات كتابا واحد شحذه ثم قال سبحانه هذا كتابنا يمطق
 علمكم بالحق انا كما ننسخ ما كنتم تعملون الاية فانت ابا اعمالهم
 بنحو الاستسح من ام الكتب وان سائر الكتب فروغ ماحودة منه وهذا
 هو تدل الموحودات من مرحلة اللعب الى حير الشهادة فهذا حديث
 الكتب والالواح .

ثم ن الله سبحانه و ذلك ما ان يبه سبحانه و بين لوجودات
 امر اسيله سبل لكتاب نكتبه لملك ما ليكون محد لصور احكم
 مملكه و ر ما لعصيل احراماته في مقام العمل فهك ما يجرى محرى
 المدد و القسم و الكتاب و لم يرد في القرآن ذكر من المداد و القلم غير
 قوله تعالى و القلم و ما ننظرون على ما يمسره بعض الروايات و قوله
 ته اى الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم لايه .

و هل ذلك الله طريقه المدد و انتم في لطاف كما هو المعمول
 ايضا و نذكر اما يقع على الكتاب دون القلم و الامداد و اما كذا الكتاب
 فكثير كما لا يخفى و هو موحود واحد مع ان بعض القيصات فهو ملك
 بلاست و كفى لا و هو مصدر القيصات و مثله الحيرات و الركنات
 و لادر كات فهو دره تعالى فهو حى فهو ملك اذ هو الموحود الحى

العالم المعاني الذي يتوسط بين الحق والخلق و ان كان كل ماله ومصدره
تعالى .

وقول والاحد بضائيق هذا البيان ويفسرها على هذه الاعتبارات
وقد صهر من رواية حنن الساقية ن هذه امثال صرحت للناس
وما يعقها الا العالمون و الاشارة الى هذا المعنى كثير في الكتب
والسنة .

وفي الاحتجاج عن هشام بن الحكم انه سأل الربيع ابي عبد الله
فقال وليس ثورن الاعمال قل لا ان الاعمال ليست باحسان و انما هي
صفة ماعملوا و اما يحتاج الى وزن الشيء من جهن عدد الاشياء ولا يعرف
ثقلها و حفتها و ان الله لا يحصي عليه شيء قال فما معنى الميزان قال العدل
الحديث

وعدد الرواية تعطى ميراثا كلب و ان ماورد عنهم في امثال دللتنا به
لاتمام المحجة حوب مطابق لقواهر المعارف و اما مثلات هذه الامثال
فلها معان تحت هذه المعاني غير ان لمصحية الالزمة بين المثل والممثل
لا يد من وجودها و على اي حال اذا رجعا الى ما عدينا من الامور و حدنا
ان المدد والقبه و النوح معتبرة عند لحظ الاشارة الى الاعيان و الحرجية
في نقش .

وبعارة مجازية مراتب الوجود عند الناس ثلث الوجود الحرجي
والوجود الذهني ، والوجود الكسي . وكل من هذه ثلث يحكي عما
فيه والوجودات المكتوبة موجودة في هذه الاحمال في لقم وفي مقام

التفصيل في الموضع وستر ادق من ذلك الاحتمال و التفصيل كلاهما في
 المداد و القلم حافظ لاحتماله مفيد التفصيل هذا و قد ثبت في لوجود
 مداد و قد و لوح مسطور و قد نظم الوجودات بقية مرتبة من مرتبة
 الوجود و وجودها فيها الوجودات من الاحتمال و المسألة مفيد التفصيل
 و كتب الموضع مرتبة اخرى موجداتها تفصيل الوجودات و كان المداد
 مرتبة ثالثة فيها الاحتمال و التفصيل و قد و الوجود المسألة على مدون
 الاسماء .

و هذه المراتب حيث انها محروقة الوجود اريد من موضع واحد
 فيها فمعها الحيوية و العلم على ما تقرر في محله و قد او حطت المرتبة
 كسب متخذ الحار و العرش و قد لرحمت الحدود و السميات كانت
 املا ك نلته .

و لى المعنى الاول يا مرامى ته برقى فى قوله تعالى ان هو
 قرآن مجيد فى الح معطوف على (ع) بلوح المعطوف انه ظروف صرف
 على العرش و صرف معنى حقه سراويل لحر و ماسى فى روية لاقتصر .
 و يدل على المعنى الثانى ما فى تفسير الحى مسدا عن همام عن
 بيهقه (ح) قال اول ما خلق الله من نور فكتبه فكتبه كد و ما هو
 كان انى يوم القيمة .

اقول و هذا المعنى مروي بطرق اخره ايضا و فى معنى الاحمر
 مسدا عن ابراهيم الكرخى قال سالت جعفر بن محمد عن روح و لفته
 فقال هما ملكان

وفيه ايضا مستنداً عن زمان عن ابي عبد الله (ع) من قال هو نور
 في الجنة قال الله عز وجل احمد محمد فصار مدادا ثم قال عز وجل للسم
 اكتب فسطر لعل في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة
 فامداد مدد من نور و نعلم فلم من نور و للوح لوح من نور قال سفيان
 قلت له ياس رسول الله بين اى امر اللوح و انظم و المداد فصل بيان و
 علمى مما علمك الله قال ياس سعيد اولاً انك عمل لمجواب ما احسنت
 فممن منك يؤدى الى الملك وهو ملك والقلم يؤدى الى اللوح وهو ملك
 و اللوح يؤدى الى اسرائيل ، اسرائيل يؤدى الى ميكائيل وميكائيل يؤدى
 الى حزييل وحزييل يؤدى الى الانبياء و ارسل قل ثم قل الى قيس بن سفيان
 فلا آمن عبيث .

وفى تفسير لقمان عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الرحيم الانصاري
 عن ابي عبد الله (ع) قال سئله عن ر و اعلم قل ر الله خلق العلم من شجرة
 فى الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر فى الجنة كن مدار فحمد النور و كان
 اشد بياضا من الثلج و احلى من العسل ثم قال لمسه كتب فان يا رب
 ما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فكتب القدم فى
 رق اشد بياضا من الفضة و اصفى من الياقوت ثم صوره فجعله فى ركن
 العرش ثم حشم غشى من العلم فلم يطق بعد و لا يفتق ابدا فهو الكتاب
 المكنون الذى منه لسبح كتبها اولستم عرب فكتب لا يعرفون معنى الكلام
 واحدكم يقول لصاحبه اسبح ذلك كذاب او ايسى انما يسبح من كتب
 آخر من الامم وهو قوله انك تسبح ما كنتم تعلمون الحديث .

قول وروى هذا المعنى في تفسير النعماني والعلل ومعاني الآثار
قوله خلق القلم من شجرة في الجنة . يسند عن صف الحجة على خلق القلم
وقد مررت بالرواية ان لنعم . ول محبوق ولا بد من انما على ما يعرفه امله
ان من مراتب الجنة ما لا يخلق عليه لفظ الخلق وقرب منه قوله (ص) اول
ما خلق الله برسلك يا حاتم مع ما ورد ان انبياءهم مأخوذة من الحنف والناس
في عنه عن هذا المعنى (١)

ومعنى الرواية ان اعداد اما مع القلم واما قبله ولم نجد رواية
تدل على ان اول ما خلق الله لعداد غير ما في الحصول عن النعماني (ح) بل
ان اول ما خلقه (ص) عشر اسماء حسنة في القرآن وحيدة ليست في القرآن
فما هي في القرآن محمد واحمد وعبد الله ويس و الحديث مع ما في
الحديث وهو ان ما خلق الله رسولك يا حاتم هذا .

ويمكن بيان وجه لطفي له وهو ان اسم في الوصاية عبد الناس
لنعم . والوجه في هذا القول في هذا معقول غير معقول انما اسفلا
وقد مر هذا الوجه فيهم

وقوله في رقي الشيب . من تلجأ به عن اللوح و ارق الحلد
وقد مر مر آخر عنه في رواية سبعين مائة لوح من نور وله تعبير آخر
في حديث النعماني في رسول سراويل على رسول الله (ص) قال حسرتي ان
هذا السر قبل وهو حاجب لرب واقرب حاق الله به والوح بين عبيده
من ياقوته حمراء الحديث .

وقد اختلف التعبير عن لفظ انصافه مائة من شجرة الحلد في
ان وان كانت الطينة اذني مرقبها من النور منه .

الحمة وتارة انه قلم من نور وعن الامداد تارة يظهر في الحمة اشديبها
من سطحه حتى من الاميد و رقة منه مداد من نور وعن الحصة من الامداد
والنوح و منه ادلال منه في احدى من الاحكام في سر وعادة من
وصح دليل من الامداد مثل مصروية حسب حلاله احدى ت او لاقيام
فمنه صانع مصفوفة وتحت سره اربعة اشعة لاسلام ليرين
استعد بسيرة الله في نوح و ملج و امداد و الكتب و المبررات و مثل
ذلك فما معنى مدله و به كان اسديبها من اشج و حتى من اشهد
و نحو ذلك فيل حرا لا يور مثل مصروية و اسر دد بها اسرار و الله
الهادي .

وقوله (ح) ثم صوره فحمله في ركن . سره الى حراة لعرض
كما مر في حديث الهدي .

وقوله (ع) ثم ختم على فم الله ان سره الى حمية نقضاء
المكتوب فيه كما في التوحيد و تمسيرا مني عن (ص) دلستق اعلم
و حلف الله و مني مصفوفة و من سره في كتب و مصفوفة ارسل
و بالسرقة من سالس آمن و مني و دلستق لسن كتب و تفر احديث
ولا من من كوز منه فمعه في مراد من مراد و حوزة محضه سر
قل من سره و من مراد سر و لا مني لاجل و قبول اسير من وارم
مرته سره و لا من من السعد و احقرته و اما امرت الهيا
فمفسدة عن شوب القوة والامكان و اي ته الرحمي .

وقوله (ح) ولسم عرباء سره الى سرل وجود الاعمال من

مراتب الميعب الى مراتب الشهادة فانه الطاهر من الاحبار اذ اعدل نبي آدم
الورقة تنسخه لا عن المرح المحفوظ فيحيى هذا الملك الى هذا العالم
ثم يصعدان به الى اللوح فيقابل به .

ففي كتاب سعد السعدي رواية انهما اذا ارادا الروول صاحبا
ومسا مسح ايهما اسرافيل عمل لعمد من اللوح لمحرط فيعطيهما ذلك
فاذا صعدا صياحا ومسا يديوان العمد قائم اسرافيل بالمشح الى مسح
لرما حتى يظهر انه كان كما مسح منه الحجر .

وفي الوسط من المشكاة اكتاب من اسرافيل والاكين حمار
آخريه وفي كتاب محاسبه نفس لاس ماوس مسد عن امير المؤمنين (ع)
في حديث البيت المعمور فيه كتاب اهل الجنة من يعين الله بكتب يكون
عمل اهل الجنة وكتب اهل النار عن رب الباب يكتبون اعمال اهل النار
باقلام سود احمر .

وفي المحاسن و اعلان مسد عن حبيب المحدثاني قال قال
ابو جعفر (ج) اما سميت سدرة المنتهى لان اعمال اهل الارض تصعد
بها المشكاة الحقة الى محل السدره دل والحقة لكراة لدره دون
السدره يكون مبرقة اليهم المشكاة من اعمال العبد في الارض فيسوي
بها الى محل السدره الحمر .

وفي تفسير اعمى عن الباقر (ع) قال لسجين الارض الساعة
وعليين السماء السابعة الحمر .

مول وده الاحمر بظاهرها محصة بكتب اعمال سي آدم ويدل

على لاعلم من ذلك ما في سير القسي مسدا عن حماد عن اسعد الله (ج) انه مثل الملائكة اكثر ام بنو آدم (د) الذي يعنى بيده لملائكة الله في سموات اكثر من عدد ارباب في الارض وما في اسماء موضع عدم لا وفيها ملك يسبحه ويفدسه ولا في الارض شجر ولا مدر لا وفيها ملث موكل بها باي الله كل يوم بعملها والله عدم بها الحر.

فول ولا حاشية مما قدمنا من الاصول يعنى عن الاشياء في بيانها على ان البناء على اثار الاختصار.

ثم علم ان الاحبار كاثرت في ثوب المحو لاثبات في الحوادث الاحدية ودو الله وقد يعنى به فقر ان قال تعالى يصحوا لله ما شاء وسمي لعدم ام الكتاب الاله وهذا يوحي ثوب اواح وكس حري بعد امواج المحفوظ يتطرق اليها لغير وحيث ان لو حود لا تحت عما هو عدم الضرورة ذلك كرس فيهدد لالواح من احريث وحوادثها بالاضافة التي في ضمن مقتضياتها فيوجب ذلك احتمالا واحدا لا لا في ضمن وحوادثها لثابت فيها وهذا لاحتمال غير الاحمال الذي سبق في الممداد والقله فانه فيهما بمعنى ساطه الوجود وشده صر فيها بخلاف ما فيها فانه بواسطة ثوب الدقة والاسعداد بوجه ومنه بعدم ان عدم لواح مادية شبيهة وما المثابة والمحددة منها فسمى ان يصور ثابى مصورناه في رسالة افعال الله هذا.

ومثل هذا المحو لاثبات ثابى كس لاثبات بالكتاب والاسماء كمحو السبحة واثبات الحسة وحيط الاعمال واستله بعض الثوب

و الخطايا و المغفرة و الشفاعة و الله اعلم .

واما الكلام في السموات و الارض فالكتاب و السنة مملوان
من ذكرهما اقول و محصل من ذلك ان في الوجود سبع سموات ،
وان السماء الدنيا هي التي فيها هذه السموات والكواكب المحسوسة وهي
تسبح فيها ، والمجرد شرحها كذا عرو . كبس تجمع راسها ، و ن هـ
الحو مكشوف محتسب ، وان في الوجود سبع ارضين مخصوصة في
الكتاب العبري ، المذكور في قوله تعالى ومن الارض مثلها ارضا
و نحن من الارض وهي في حو وهي مسخرة مسوية ليست دالمو حورة
دفعه وانها حركة ما ، و ان في لوحود عوالم كثيرة لا تحصى قد نفرس
منها عدد كثير وعدد كثير منها باق بعد .

هذا هو الذي يتحصل من الكتاب و السنة لا هي الحال العبر
السمند داغليد قل لله تعالى الذي خلق سبع سموات تماثلا قال تعالى
ان اربعة السماء الدنيا اربعة الكواكب و قال تعالى و كل في ذلك
يسمى .

وهي كتاب الاحكام و غيره عن امر المؤمنين (ج) و قد سئل
عن البحر ، قال شرح السماء البحر .

وفي النسخ قال (ج) المهم رب لستف السرفوع والحو لمكشوف
الذي جعله موقعا لليل والنهار ومحرك الشمس والقمر ومحطنا للسموات
التيارة و قال تعالى الذي خلق سبع سموات و من الارض مثلها
يسمى الامر لسمي . قال تعالى و الارض بعد ذلك دحسها و هو في

والارض مددناها والشمس قنار واسي وقلمه والارض فرسها
 فسمع الناهدون وقلمه هو الذي جعل لكم الارض دولا فمشوا
 في مساكنها وكلوا من رزقه والله الشكور على ما اولم يروا
 الى الطير فوقهم صافات وشمس عابستهم الا لرحمن الله
 وقد نطقت الاخبار ان الله عوالم كثيرة فيها خلان كثير من مكلفون
 واد الله خلق لب الف عالم ولب الف آدم اسم في آجرهم وعبر ذلك
 مما يخرجتنا استقصائها الى الاطناب.

اقول واما ان عبر السماء لدا والارض من بقية السموات و
 الارضين ما هي في حقيقتهما ولا يظهر نعم الطهور.

والذي يسمى ن يقال هو انه تواترت النصوص كتابا وسنة ان
 هذه السموات السبع مملوءة من الملكة ون منهم سبعة لاواها ومنهم
 حافظة لها ومنهم ملائكة متعددة مسكنة ركة او ساحده او قاسمة او والهة
 ومنهم سيره برل بالامر الا جي او تعرج بالاحبار والكس او تصعد
 بالالاح والاعصاب سماء سماء الى فوق السماء السابعة وهناك مدرة
 المسوى تسمى اليها عمال نبي آره وعندها حة السماوي وحر لا نور
 والحبوب والامن الملكة من رسة بحسب العرش ورحلاه في تحوم الارض
 السبعة ون من رواح لانباء و لا راياء من هو ساكن في السماء الى
 غير ذلك.

واذ سيحى ان هذه كلها موحودات غير مادية بل هي بين احسام
 لطيفة مفارقة للمادة مثالة او حواجر مبردة انحراد نام وح حقيقته الامر
 على احد وجهين :

اما ان يكون تمكهم في هذه الاماكن كتمكن فار الررخ في
الرهوت وحنة الررخ في ودى السلام و بير قبر المي و منبره و مثل
كون القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وهو وجود
امر في باطن امر .

و اما ان تكون هذه السموات امورا برزخية كما يظهر من
احبار آخر .

لكن ظاهر الاحار ان في عالمنا المادى ارضون وسموات مادية
وعلى كلا التقديرين يشت سماء وارض من غير مادة .

ومما هو طاهر الدلالة على ذلك ما في كتاب العاراب باساده عن
ابن سانة قال سئل امير المؤمنين (ع) كم ما بين السماء و الارض قال (ع)
مد البصر ودعوة المظلوم الحر .

وروى مثله بسند آخر وفي آخره لا نقول غير ذلك .

والجمع بين الحكيم مع كون احدهما حكم المادى و الاخر
حكم غير المادى من جهة اتحادهما في الحقيقة و كون السمة بينهما سمة
الظاهر والباطن وهذا كثير في الاحار الحاكمة عن شئون السماء وغيرها
كالجنة والنار وقال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون و ما في
علل الشرايع في حديث عن الصادق (ع) فكذلك الانسان خلق من شان
الديا و شان الاخرة فذا جمع الله بينهما صارت حيوته في الارض لانه
نزل من شان السماء الى الدنيا فاذا فرق الله بينهما صارت تلك الفرقة
الموت ترد شأن الاخرى الى السماء والحيوة في الارض والصوت في السماء

وذلك انه يفرق بين الارواح والحسد فودت الروح والروح الى القدس الاولى وترك لحسد لانه من شدة الحب الحديث .

ويظهر مما مر انه كما ان في عالمنا امدى رصا وسماء كث فوق هذ العالم سماء وهي التي تعرج اليها الارواح الطيبة السعيدة وتنعيم فيها وهي حنة للروح وارض وهي لى تهبط اليها لارواح الحبيبة الشقية وتتعذب فيها وهي نار البرزخ و الارواح هى هاتين حتى تقى قضاء المشل وتقوم الناس لرب العالمين هذ

ومن هنا اذك اذ رجعت الاحار التي فيها ان الملائكة بعد نقص ارواح السعداء يعرجون بها الى السماء الى الله سبحانه ثم يؤمر بها الى لجنة لا يوجد فيها ما يحكى عن انها تهبط بها الى الارض ثم قدحل الجنة مع ان حنة الروح بمقتضى الاحمار فى الارض وفى القبر .

وبشهد لنامر ايضا ما فى المصابير مسددا عن حمار عن ابي جعفر (ع) قل سئله عن قول لله عز وجل وتلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض قل فكنت مطرعا الى الارض فرفع يده الى فوق ثم قل الى ارفع راسك ورفعت راسي فطرب الى السقف ودانفجر حتى حلتص بصري الى نور سامع حمار بصري دو وقال ثم قال لى لى ابراهيم ملكوت لسنوات والارض هكذا الحبر .

وما عن اصادق (ع) قال اذا كان ليلة القدر نزلت المشكة والروح الى السماء الدنيا فكأن من يكون من قصاه الله فى تلك السنة الحديث مع ما ورد ان الروح بعد موت الى الارض مسددا رسول الله (ص)

لم يهرج بعدو هو مع اهل البيت يسددهم لبحر .

و يظهر منهما ان احاطة السماء الاولى بالارض من قبيل احاطة
الماطن بالطاهر لا كما يقولون من احاطة الفلك .

واما الكلام في الملكة فوجودهم من ضرورات الاسلام ويمكن
ان يقال ان الامر كك في لجملة في سائر الملل وقد استقصت الاحار
بانهم اكثر خلق الله اصافا وافرادا واستقصاء اصافهم تفصيلا خارج عن
العهدة لكن يجمعهم اقسام ثلث :

القسم الاول الملكة لمهيمون وهم الرأهون في عظمة الله سبحانه
لا يشعرون بشيء ولا بانفسهم .

وفي الصاير عن ابي عبد الله (ع) قال ان الكروبيين قوم من شعبنا
من لحق الاول جعلهم الله حاضا العرش لوقم نور واحد منهم نبي اهل
الارض لكفاهم ثم قال (ع) ان موسى لما سأل ربه ما مثل نور واحد من
الكروبيين فنهلى للجل فجعله دكا الحديث .

و ست بعد التدر في قوله فلما نهلى ربه للجل الاية و لو ردت
التي في موردها تقضى بان هذه الملكة هيون في الله سبحانه لا يشعرون
بغيره وليس لهم الا الله سبحانه .

وقوله (ع) جعلهم الله حاضا 'عرش يومى اليه اه فان العرش هو
عالم التدبير والقضاء والقدرة اليه ينهى الفصل و لاحكام فلائذ جعله
من ذلك البنة

وفي بحر ايضا ان العالين قوم من الملكة لا يستويون لى عز الله

ولم يؤمروا بالسجود لآدم ولم يشعروا ان الله خلق العالم ولا آدم .
 القسم الثاني الملائكة المتعدون المنسكون في النهج في حصة
 اه (ع) ثم فتق ما بين السموات العلى فملاهن بطوارا من ملائكته مهم
 سحود لا يركعون وركوع لا يتصون و صافون لا يترابلون و مسحون
 لا يسمون لايه شامهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولا علة
 المسان لحظة وهذا السعي مروي منقضا .

القسم الثالث الملائكة العبداء الموكلون بالعالم من حملة العرش
 والكرسى و الموكبين بالسموات و الشمس و القمر و النجوم و الليل
 و النهار و الحو و السحاب و الامطار و الرعد و الرق و الصواعق و الشهب
 و ارباح الارض و العناصر و الحجار و الحبل و الاودية و النبت و لحيوان
 و لاسب و لاعمال و الارمان و الامكنة و الحيوه و الرقى و العو و البرخ
 و الحشر و الحمة و النار و سبر ذلك حتى يظهر من بعض الاحجار عموم
 و سبقتها لجميع حركات جهاب العالم من الدوات و الاعيان و آثارها
 وقد تقدم بعضها في الكلام على اللوح و اعلم .

وهذا القسم نفسه طينيات محمفة من آمو و مامور و رئيس و مرئوس
 في كل عمل موكل به و منهم حرائيل و ميكائيل و اسرافيل و غورائيل .
 و اعلم ان اصناف الملائكة كلهم معصومون من القتر و بوائير
 الاحار غير ما في بعض حمار قصة هاروت و ماروت و قد رد . احار آخر
 و ما في خبر واحد عامي من قصة دردايل و في آخر من قصة بطرس و هي
 على انها آحاد مجملة .

والعرض في مقام بيان حدود لاصف موحودات مشاركة السادة
 بين مثالي ومجرد تام والمرهان المذكور في اول الرسالة يشت هيهما
 ن لكل من موحودات عالما المادى مرتبه من ايمان ومرتبته من العقل
 هما في صوله وهو المطلوب وهي الايات والاحبار شوهد على ذلك .
 منها قوله تعالى قل من كان عاديا الجسر بل فانه نزل على قلبك
 باذن الله وقوله تعالى نزل به الروح الامن على قلبك لتكون من
 المنذرين وقوله تعالى ما كذب التؤاد بما راى اضمأرونه تعالى على
 ومن لم يعلم ان هذا قلب ليس المراد به الجسم ، بل هو يرى المعنى
 عن سائر المعنى بل هو الذى بهم ويعقل وهو النفس فلوله على القلب
 لا يستقيم الا مع كون وجود البرل مجردا في الجملة كوجود الله تعالى .
 وقوله تعالى وقالوا لو لا انزل علينا ملكا لغنى
 الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وننسأ عليهم
 ما نلسون الا به ومثله آتت آخر اذ صهره ان ابرل ملك سياسة
 الملكى ووجوده المنكوتى بالامر بمصاه الامر وعنه الاشارة ووجوب
 النفس في ساد ما عهد لم يرت حين رسا بجوا ويعد مع ملكه
 وذلك بسبب معرفته للمادة فوجدت ملكا له من هو ربه
 ومنها ماورد في لروح تعالى فاستمد من جننى من صدق
 (ع) في قوله تعالى سموت على مروح من مروحى ثابته
 تبارك وتعالى جسدك وتصمد من جسدك من روح جسدك
 من خلقك من قوة وكونك جسدك في جسدك من روحك من

وفيه مسند عن الحسن بن ابراهيم عن الصادق (ع) قال سئلته عن علم العالم فقال في لسانه و لاصحابه خمسة روح روح لبدن وروح القدس وروح القوة وروح الشهوة وروح الايمان وفي المؤمنين اربعة ارواح بما فقدوا روح القدس وروح البدن وروح القوة وروح الشهوة وروح الايمان وفي الكفار ثلثة ارواح روح البدن وروح القوة وروح الشهوة ثم قال وروح الايمان بلازم احد ما لم يعمل بكسره ودا عمل بكسيرة فارقه الروح وروح القدس من سكن فيه وانه لا يعمل بكسيرة ابتداء. وفي الكافي مسندا عن أبي بصير عن ابي عبد الله (ع) قال ان للقلب ادين ودهم الغد ولب قال له روح الايمان لا تفعل و قال له الشيطان افعل و اذا كان على ظهرها درع من روح الايمان الحديث يشير (ع) الى الراى.

وفي الكافي مسندا عن حماد عن ابيه ابي عبد الله (ع) قال ما من قات لا وله اديان على احد بهما ملك موشد وعلى لاخرى شيطان ممسك هدا به امره وهذا يرخره لشيطان بامر به بالمعاصى و املت يرخره عنها وذلك قول الله عز وجل عن اليمين وعن الشمال فعبدا ما لفظ من قول الاله رقت عبيد الحديث.

مولد (ع) وذلك قول الله عز وجل ه يظهر منه ان مراده تعالى من قعوده عن الدين وادبته قعوده عن يدين لطلب وشماله اى النفس و سعاده و شدة و كرامة دا دين بحدس سمعه و طاعة لأمر الخير و أمر الشر.

وقوله (ع) في حجر ابي بصير برع منه اه ويطير هذه العماره في
 شراع روح الايمان وارد في الاحجار كثيرا بلوح منه ان لها اتحادا
 بالنفس وهي مقومات لجهات النفس .

ويظهر من صمد الحروبين الاخرين ان روح الايمان مع ملك ويدل
 عليه ما في تفسير لعيسى بن اصادق (ح) ما من مؤمن الا ولعله
 ادب في حوجه ادن يفت فيها الوسوس الحسوس و دن يفت فيها الملك
 فيؤيد الله المؤمن بملك فذلك قوله تعالى و يذهبهم روح منه الحجر .

وكذا ما في الاحجار الكثيره روح القدس ملك ورمبايد المؤمنين .
 وبالجملة فمن المعلوم ان نفس في فلوسا حين انهم بالحسه او
 الدنيا الا حشرات تحفار وهي كلام نسي لنا وهي هبها كلام ملك و
 شيطان و لكلام واحد بعينه فمكسه واحد بعينه فلو كان اسلث لدى
 يكسها امرا ماديا لكان اللام اتحاد الاثنين وهو محال فليس الا به
 موحد مثالي و لا يلزم من ذلك الاتحاد المستحيل لكون احدهما في
 طول الآخر واهم وهذا لوحه ناهض في مثالية الشيطان المقنن ايضا .
 ومنها ماورد مستقيضا في احجار السرح من وجود ملثكة موكلة
 بروح لاسان بعد موته في السرح كمسكو وكبير ومشر وشير وملثكة
 منه وبارد ولصعاين بروحه وحيث ان السرح مثالي فهي مثابة .

ومنها الاحجار الوردية في غريب حلقهم و سحيب شامهم وهي
 نهج الاعه في حطة له (ح) في املاكة ومنهم الثابة في الارضين
 السفلى اقدمهم واحداقة من اسمها اعيا عافهم و لحارجه من لقطار

اركنهم و لسانه تموت ثم انفرش اكنهم سبطه .

وفي تفسير القمي مسندا عن حماد عن ابي جعفر (ع) قال كان بينا رسول الله (ص) جالسا و عمده حبرئيل وحاجب من حبرئيل فبين السماء فاسقع اونه حتى صار كما كركم ثم لاد رسول الله (ص) فطر رسول الله (ص) لي حيث نظر حبرئيل فداشى فدملاء بين لحافس مقلا حتى كركف من الارض الى ارض بل يعنى حبرئيل حد اسرائيل حاجب الرب الحبر .

وفي التوحيد عن الصادق (ع) انه سئل عن قوله تعالى لقد راى من آيات ربه لكبرى فقال رى حبرئيل سبي سوه الدر مثل النظر على انقل انه سبى فحاج فدملاء من السماء و الارض الحديث .

وارويدت وردت كنتم من التخصى في رواهم واحلافهم وان منهم سكة اموء و الارض و الاماكن المقدسة الاقا الاقا وانهم ينزلون مع قطارات لاطار ومع كل سحس وكل عمل وفي ايلة انقدر الوف من الامانة لاخصى عددهم لانه سحس .

ومساق حد الاحر والابر راني نشول ان اختلاف موحودات عدام و غلاناته و غلاناته انرا فيهم فلا يولثون بالاقدام ولا يصفطون ولا يحرق حد كتاب الاحسام انراهم مع بهم قد ملاوا القساء و السطح مع ان اصروره قصي نامرا حمة بين لسانه والنسمانيات ولا يصرون ولا يامسون ولا يحسن بهم ولا غير ذلك من حكم اسديت فليسوا بالاحر والابر و بالعدو و بالعدو و بالعدو .

وما رمت بقول الله سبحانه قادر ان تصرف الماديات عنها ولا
تحسن بها ولا تزاحمها ويجعل انموذ على رؤيتهم ولا يسهل بهم في بعض
اشخاص الانسان كالتبوء (٢) فيحسبوا رؤيتهم وكذا منهم مثلاً وكلام
يشبه بظاهره كلام المسلمين من المسلمين وبسطه يهدم اساس الدين اذ
لوجار مثل هذا الخطأ العظيم في احسن لم يشك لادى ولا كتاب ولا شرع
ولا اعجاز ولا حق بالوسطية ولم يشك توحيد حتى يصل الدوبة الى
الكلام في الملائكة حتى ان الضرورة تدفعه

وما انسا في محله من الخطأ في الحسن اما هو الخطأ في الحكم
الذي معه لا في المحسوس لاجل احسن فسيراه من صغرا محرم
مثلاً فابدى عدا احسن من يقفه بعبء هو حد المدر وهو سروري بلدي
والحقاء انما هو في حكمها ان لحجم في سنة على حد المقدار من الحجم
على سنة احكام الروايات السنية من حجبها .

ومنها لاحذر لكثرة ايراد في عقبتهم الداني وهذا تعالى
بل عماد بكرمى لا يستوى في القول وهم تامة نعملى و...
كان استكمروا فالدين عند ربك يستحقون له الليل والليل وهم
لا تأسفون لانه من المعلوم ان اركات فيه مادة وهي حامله متونة
والامكان واقع في حد من حد كذا في مذهب حذر به مسأرى الوجود
والعلم لا ي... وال... من المصنعة ولا ي...
مريد الثواب مع ان... من...
والاحزاب في الجدة والم...

الى الدنيا كسرة البقطة الى النوم وكذا في الملكة نوم غير نوم العيون
وعمة العقول سبته الى ما عليه الحق سبحانه سنة النوم الى البقطة فمن
قد شئت فقد نام عنه والحاصل ان تعيشهم بسبب العرش وهو التسبيح
والتهليل وقد عرفت ان العرش موهو اما هو مشاهد التوحيد والتربية
فهو قوام وجودهم فحجاب المدة ليس مصرونا ذويهم .

وفي كتاب الدرر والعرر للامدى عن المواقب وشي يعنى عليا
عليه السلام عن العالم العلوى فقال صور عارية من المواد خالية عن القوة
والاستعداد تحسب لها فاشرفت وطامها فتلااب والقى في هويتها مثاله
فانه عينا افعاله الحديث وهيها مساحت اخر ربما تعرضا لبعضها في
الكلام على الشيطان على حسب ما يسوعه المحاب .

واما السلام في الشيطان فهو ايضا من ضروريات هذا الدين بل
ساير الملل وقد توارث الاثار وتكرر في القرآن ايات خصوصيات
عجيبه لهذا المسمى والكلام للحامع فيه ان يقول كما في الاسلام يثبت
وراء الحسن موجدات كثيره موكنه بجميع حفات العالم تدعوا الى
الخير وتهدى الى الحسنات وتقبض للركبات وسميها بملائكة
فالميك موجد غير محسوس لهمدية مالمحيرات والحسرات والركبات
كل يثبت وراء الحسن موجدات اخرى موكنه بالاسان وغيره مدعوا
الى الشرور وتهدى الى كل معصية ومخالفة بسميها الشيطان ودرينه
والشيطان موجد غير محسوس له مدنيته والشرور والمعاصي .

اقول اذا فرضنا معصية ما فهي مخالفة والمخالفة لا تتحقق لامع

تصور موافقة في محضها، وصحة واخرافته، بطلان ذلك في نفسه. فعمل
العلم بل بطلان العمل لا يبرهنه امر عام مثلا ولا امر لمعنى خاص
لا يصلح الامر الى المتصور لا يبرهنه له في نفسه، لضرورة. وهذا
كان الامر العنسي ك الامر الفعلي و الامر امر الله تعالى المستعمل الى
وجود فعل مراد من العلم بالبعث والحريك لا ينال للمتصور الى
المتصور به واراده العمل لا يكون لا صحة له فليس يصدر عن الفاعل
لمتطوع بها هو الذي يحبه الامر من حيث انه يحبه و الا لم يكن موافقة
اي امر له من في ارادته جعل بما يعلق العمل به ان الامر يحبه
اي صحة الامر مشاهدا تعقبا بالفعل ووجودها من فعل وحيث ان العلم
محدد بالعموم فمما يفعل ارادة الامر اي ما لا عمل فهذا العلم اما
تحقق بقدر ارادة الفاعل في ارادة الامر وحيث ان فعل امر الفاعل
ووجوده رابط غير مستقل بالذات الى الذات فمما لا وجودها في مرتبة
فهم الارادة في الارادة بغيره فمما لا الذات في الذات في هذه المرتبة
فيحذف الفاعل المذكور في حذف الفعل به فمما لا حقيقة بالذات
الى الاعمال لمجموعة والذات المستمرة.

ومثل لمرحبا يشك في حبيب المعصية له معصية لا يحتملها
بإرادة الله إلى ذات الأمر بوجهه من شيء خلاف نفسه إلى العفة عن
ذات الأمر وبوجهه لم يورثني ذات الله.

وحيث ان الكلام في ضاعة الحق سبحانه ومعرفته ولا ذات موحودة
بلا استقلال الاداة الخارجية في ذات حرة غير متصورة منه بل هي

الشيء ان اذكر الاله وقد تعالاه حكاية عن ايوب (ج) الى مسمى
الشيء ان تمت و عذاب

و من مسمى عن الامانة عذبه تصرفته له في هذا العلم
المسمى على مسمى

مسمى الاول تصرفه في لسان يوسف في صدره والاله في
قصة قال تعالى و انشعبوا حول الى وليا لهم وقال تعالى من شر
الوسواس الخبيث الذي يصدور من صدور الناس و الخبيث مسمى
لشيء مسمى عن اس في لسان و قد مر روى لك في في
هذا المسمى

و هذا مسمى عن عصم منه المعصومون من الانبياء و الاولياء
و لذلك لو تحقق منه لع و سوسة لهم كان ذلك بالظهور و النجس لهم
كما ورد احذر كبره في قصص نوح و برهم و سمعل و موسى و عيسى
و يحيى و نبينا عليهم السلام في هذا المسمى .

اقسم انني تصرفه في الامانة عبر قصة كاعضائه مثلاً كما في
قصة ايوب و منه مرضه شديداً و هذا في غير المعصومين من الاولياء
مقدمة لمسمى الاله و فيه مسمى

اقسم انني تصرفه في عبر الامانة من الامور الخارجة
عنه و تعالى و ان ربنا احسن لاريس لهم في الارض و لا عيوبهم
احسنين و لاجل في ذلك اننا من احسن .

كما في انكافير باساده عن مسمى (ج) قال قال رسول الله (ص)

لا تروا مدين لمحم هي ليست فيه مريض الشيطان والابوة الامرات جنة
الذات فيه ماوى الشيطان لحر .

ومد مددا عن اصادق (ج) ان عبي دروه كل حصر شيطان اذا
انهت اليه فقل بسم الله يرسل عليك .

وهي احذر كثيره انواع تصرف في العنب والكومة والنخلة وفي
احذر كثير . انواع يتصرف في الشفة والسكن والمشرط والسنس
ولمسكن دائم يذكر اسم الله عليه .

وهي الكافي محمد بن علي قال قال رسول الله (ص) كنت لست لست
في موكبكم بين المكيوب .

وهي الكافي ايضا مددا عن احمد صا (ع) ولا لا مشرب و متقام
ولا ل من م يفتح ولا يلقب به ولا يجل في بيت وحده ولا يمشي مع
وحده ولا يخطا سرع في يكون الى العبد د كان على بعض هذه
الاحواب اي عر ذات من صا رها اي وزدت في لثريعه وحده القسم
ايضا انتم لثريه الاول من تصرفاته ليع .

ومن اسرارها المذكور يظهر ايضا ان الشياطين مفارقة الوجود
للذاتية والوجود المذكورة هي تحرد لملائكة غير الوحة لاخير منها
حد . في شدة طهره في يدالي بعدهم و نصهم وما بعدهم الشيطان
الاعمر وراى ان الشياطين ليوجود الى ان لثانهم وفان الى
ولا يسعوا خطوا الشيطان وقال تعالى لا تعدن لهم حرا تلك المستقيم
ثم لا تسعهم من ان يدبهم ومن حلقهم وعن ايمانهم وتنشأ منهم

وقال صلى الله عليه وسلم في حقكم شئ في حجة الله في حقكم لا ترونها ورواها
 الشيطان سؤل بهم واني منهم واني كسبني الشيطان ان قال له ان
 اكسر قلبه كسر قلب النبي صلى الله عليه وسلم لا ورواها لا حجة في
 اورده في حجة الله صلى الله عليه وسلم ورواها في حجة الله صلى الله عليه وسلم ولا يبراد
 و البيان بل الاحد ورواها في حجة الله صلى الله عليه وسلم لان كثير من
 تصرفاته الواردة في حجة الله صلى الله عليه وسلم ورواها في حجة الله صلى الله عليه وسلم.

وفي حجة الله صلى الله عليه وسلم في حجة الله صلى الله عليه وسلم (ج) في حديث
 فاما كحجة فامره ورواها في حجة الله صلى الله عليه وسلم ورواها في حجة الله صلى الله عليه وسلم.
 وفي حجة الله صلى الله عليه وسلم في حجة الله صلى الله عليه وسلم (ج) ان هذا العصب حمرة من
 الشيطان يرفد في حجة الله صلى الله عليه وسلم.

وعن النبي صلى الله عليه وسلم (ج) ان الشيطان يحرق من ابن آدم محرقا يذبحه فصيحوا
 مجارية والحوح.

وفي حجة الله صلى الله عليه وسلم في حجة الله صلى الله عليه وسلم (ج) رآه ورواها في حجة الله صلى الله عليه وسلم
 فقال له حجة الله صلى الله عليه وسلم في حجة الله صلى الله عليه وسلم.

وفي حجة الله صلى الله عليه وسلم في حجة الله صلى الله عليه وسلم (ج) ان الشيطان يحرق من ابن آدم محرقا يذبحه فصيحوا
 في الانبياء من ابن آدم الى نعت الله المسيح (ج) بنحدر عدهم
 ويسألهم ولم يكن احد منهم اشد بسمة يحيى بن زكريا فقال له
 يحيى (ج) يا امامه ان لي اليك حاجة فقال له ادب اعظم فدرا من
 ارباب مسنة فاستسنى ماشى في عبر محامك في امر يريد فقال يحيى
 يا بكرة احباب تمرض عني مصائدك وفجوحك الي تصفادها بي آدم

وقال له الميسر حين ذكرته وورعه انه قد نساها اصبح يحسني فعدت في سنة
 من سنة بعد وانشى بيده كتاب اعلا في هذا شعر حتى سوره من حوطة
 في سنة بعد ووجه صورة وجه الفرد وحسده على صورة الحبر
 وان ... في سنة بعد وانشى بيده ووجه مشققات طولاً وسمماً واحداً
 الا من والاحياء ... في سنة بعد في صدره وكتاب في مكة ود عراقية
 قوامه واصابعه خلفه وعليه في سنة بعد وقد شد وسطه بمطعة منها حيوط معلنة
 من احمر واصفر وحمر وجمع لرباب ود بيده حرس عظيم وعلى
 راسه يدا ود في سنة بعد معلقة منها اكلاب فلما انما له يحيى (ع)
 في سنة بعد ... في سنة بعد وسدات اباب ... معجوبة انا الذي سنتها
 ورسمه ... في سنة بعد حيوط الاواب نال هذه جميع اصناع النساء
 الارال امرته تسمع الصبح حتى سمع مع غيرها ومن الناس بها فقل
 انه في هذا حرس ليس يدرك هذا مجمع كل لد من طيور وربط
 ومعرفة ... في سنة بعد وصري في وان اقوم ايجلسون على شراهم فلا
 يس ... في سنة بعد حرس في سنة بعد وسدات اباب ... هم اطرب من
 بين ... في سنة بعد ومن من يفر مع صابغة ومن من يشق ... فقل له
 وفي الاشهر والعهد والاسماء من نحو حي ومضاني في اذا جمعت
 على دعوت ... في سنة بعد حرس في سنة بعد قطايت نفسي بهن
 وقال له يحيى (ع) ... في سنة بعد راسه في سنة بعد ادعوه
 ... في سنة بعد ... في سنة بعد ... في سنة بعد ... في سنة بعد
 ... في سنة بعد ... في سنة بعد ... في سنة بعد ... في سنة بعد

حصله ثم يحيى قلب يحيى (ع) فمدى قلبه رجل ، كقول قاتا فطرت
 اكتمه شرب وبعث ذلك من بعض صوبك وفيكنا ايل قلب يحيى (ع)
 من حوى الله شهدا به لا شيع من الضياء حتى انما قال به ليس وانا
 اعني الله به لا يصح مسلما حتى انما ثم خرج فما عاد به بعد
 ذلك الحديث وروى عن طريق العامة بسط من ذلك و الروايات
 في اقسام اعواناته ورياسة عند اروع المعاصي والدنوب بصوريات
 حكمة فوق حد لاصح و كل ذلك يشهد انها تمثلات مشابهة منه لع
 عر

و بما تقرر وتدفع ما ذكره بعضهم انا اذا علمنا سيئة فلا نجد في
 العمل لا تصور العمل و تصدينا و حرمانا و اردة و تحريكنا للاعطاء
 بالصلوات و لا نجد امر المزار آخر تسمى شيئا فليس الا الذي له دية
 نميلها الى اليهود و اصب و احوط المسموعة في بطن كبره عنها
 و اوسوسة كذبة عن الحواطر من حيث وقعها في تاريخنا وهذا الكلام
 يسرد في جانب الملك و الهامة كما لا يحيى .

ووجه لا بداع ظاهر في انبساط و امت في قول لسان الطبيعي
 لافى عارمة حتى يدرجه و ذكر .

من احب الله من الله و اسكنه بكر و البكر فلا يلزم
 ما اوردوه من قول عن باب او وف من لا سار و الارض في قسام
 تصدق مع او و حيل حرمها في السيرة و لا سيرة و ساير التصديع
 لتعريفه و حرمه مع الله الاسلام من ذلك

ومن البرهان المذكور يظهر كفيه وجود احلاثة اسمى العمالة
مهم ويظهر ايضا ان ذات الاسباب كالمؤمنين من تصرفات ملكية او شيطانية
وليس له ذات مستقل منحاز .

ومن البرهان المذكور يظهر مع ملاحظة الاسلوب المستعملة في
محلها انه لع وجنوده و امكان لهم تقديم سبي سده المشا للقدم امتل
على السادة الا انهم تاحراما و تعيما ، والسادة ان نحقق للمعصية ، و عنها
يحتاج الى تعيين مادي .

ومن هنا ربما ظهر وجه معنى شمول الحطاب بالسحابة لاد (ع)
لان ليس لع مع ، لم يكن من املاكة و الحطاب كان موحها ، انهم
وانه كان في السماء اد لم يكن اد ذلك رضى معية بل لم يكن لاسماء
نورانية ظاهرة وانما تمكنت الارض من وقوع المعصية فان سحابة قال
ادعت فمن تمتع مهم و من جهة اخرى ، مودورا و قل سحابة
وقلما اهتملوا بعصكم لبعض عذر و لكم في الارض مستقر و مراع
الى حسن لايه و رضى آد الارض انتم و رضى اديس الارض لاسمه
والارض مع ذلك ارض و حده و لاحتلافها طول و اقصور لا يوجب
الاحتلاف حقيقة كما هو طاهر قواني في قوله ان السموات والارض
كانتا رتقا متفقا هما و جعلنا من الماء كل شيء حي لايه .

ومن هذا ربما ظهر معنى ورد مسند من مع هل لست عليهم السلام
كه في انكمي و تفدي تمي و العاشي عذري معصية اديس كان
مع سلاكة وله كن معه و كان له ككوري به مهم رجح و رتب

أعدم ظهور معصيته و مخالفته اذ ذاك .

ومن هنا ربما يظهر معنى تولد دريته قال تعالى افتتحوا به ودريته
اولياء من ذوي زهم انكم عدو لآيه .

وفي تفسير العياشي عن حماد عن ابي (ص) في حديث فهدا ابا ليس
لعرب هدا الذي كرمت ابي و فصله و ن لم تفصل عني ثم ائو عيه
قال لا تولد له ولد لا ولد بنت و ادا اب الحديث و هدا على سبيل التكنير
ويؤيده ما في تفسير العياشي مسندا عن الصادق (ع) في حديث
وقال ابو عبد الله (ع) والذي بعث محمدا له مبارك و الا بالسه على الحق من
اكثر من لم نابير على اللحم الحديث .

و في الكافي مسندا عن ابن عن الصادق (ع) قال لا ليس عون
يقال له تبرع اذ جاء اليك ملاء ما بين الحافين الحديث وهو حديث
عريب في معناه .

و اعلم ان مثل هذا المعنى وارد في الملائكة ايضا و ان لم يعمر
عنه في الاخبار بالذرية و التولد ففي الكافي مسندا عن ابي جعفر (ع)
قال في الجنة بهرا يعنسن فيه حمزئيل كل عدة ثم يحرح منه فينقص
فيخلق لله عرواحا من كن تقاوة منه ملكا الحديث وهو مروي في حديث
امعراج من طرق العامة والخاصة و هذا المعنى كثير في روايات العبادات
ايضا .

واعلم ان هذه التسمية من الملك والشدان يوضح معنى ما ورد
ان الملك مخلوق من نور و الشد من نار و ان تعني حقسي من نار

الایة حکایه عدل و فی الکافی مسندا عن دود الرقی عن یعمدانه (ع)
قال ناله عروحل حق الملائكة من نور الحر.

نسخه

ومما یعنق محبت لک طایف قصیده رحمتها بالشهب قل عالی ولفد
حجاب فی لیساء برو حاور نماها، مدحیرین وحنطاه، من کل شیطان رحیم
لا من سرق السمیع ودرعه شهاب من الایات.

و فی المحاسن عن الصادق (ع) کان ابلیس یحرق السموات
الدع معهما والد عبسی حبیب عن ثلث سموات وکان یحرق اربع
مخیرت صمد و رسولته (ص) حبیب عن السمیع کما، ودریته لشیاطین
بالسحرة لحدیث ودرسون بحر مروی مشهور بین العرفیین.

و فی اهل مسند عن ابن خضیر عن ای عابدته (ع) قال انما کان
سبح یوب ایسی ایسی یحیی ربیب العمة ایة تدعی عود ویدی کبریا
و ثلث ابلیس فی دلب الزمان لا یحب دون العرش ظلمه صمد جعل
یوب (ع) مداء شکر العمد حمد ابلیس لع الحر.

و یظهر من ذکره حدیث عن الی السموات ان یکن محضرا فی
مصابح الاحرار عن اهل الذکر و ذکر و فی بعض شمس المصنعة بعض
انوار حواء، و انکره حدیث الیابن فی السامع من راده ودر جمع
ایة.

والایة، من معانیها یستلزم ان عسی من مر من لاصوب

أما قيل إن السموات السبع و الأرض السبع ما كانت معجزة في زمن
الأنبياء السابقين كل لا يحار ولا كذب شريعتهم متنوعة الاعمال لدراسة
من سموات غير ما ركب ما فوقه من السموات السبع و الأرض السبع و
الاولى و السابعة و بعض ما دونه حسب ما تعدد لاعماله السبع لتمام
تولد المسيح عيسى بن مريم (ع) مع عيسى بن مريم من ثلث سموات و
هي السابعة و السادسة و الخامسة و الاربع اعداد ثلث من الاربعين و
اسموعيل شريعته تنسخه ان شريعته موسى (ع) من الاعمال السبع ذلك ثم
لما تولد محمد صلى الله عليه و آله مع معجزة مكرمه (ص) من جميع
السموات السبع و تحت ذلك جميع الارضين السبع و تحتها طبقات
الشهيق و المصطب الكهنة و السموات السبع و الارض السبع و الاعمال
الاربعة من السموات السبع و الارض السبع من الله و الله و الله.

واعلم يا شبيب بن سيرة ما حذر في الحق من ربا حتى هم شديدين
من لاس ايسا وهو الذي تمصيه لاصول السيرة وهو انشاء في الشيطان
قال تعالى شديدين انا من و حق و حق و حق من شر الوجودات
التي توشح في صدور الناس من الحق و الله.

و في قصص الراوي من مسند ابن عبد العزيز الحسني (ع) عن
علي بن محمد العسكري في حديث ظهور اسم الله تعالى في
نوح (ع) بكلمة فقال الميسر لع نوح ان الله تعالى قد خلق
او حسودا و جدرا او محولا لتمامه من انكره و انتمعت له هذه
الاسماء سبعة شيطان و الله.

هذا آخر ما اردنا ابراده من هذه لمباحث على ما يسمع به الوقت
 ويسمى الحاج والله المستعان واليد المصير والحمد لله رب العالمين وصلى الله
 على محمد وآله الطاهرين .

وكان الفراغ ايله انجمنه منتصف المحرم سنة ١٣٥٧

و فرغ عن كتابته في المشر الأوسط من شهر

الصفر سنة ١٣٦١ هجرية قمرية

ورفعت النكاح في قرية شاد آباد من اعمال سده نرين



وهذا الكتاب من تأليف الشيخ محمد باقر

هذه رسالة الإنسان قبل الدنيا وعلى آرائه الأولى
من كتاب الأساس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أوليائه المقربين
مبينا محمدا وآله الطاهرين .

هذه رسالة الأساس قبل الدنيا يشير منها إلى ما جرى على الإنسان
قل هو موطئ ووقوعه في طرف الحيرة الدنيا على ما دبره العليم البصير
على ما يستجده الرهبان ويسفاد من طواهر الكتاب والسنة والله المعبود .

فصل ١

قد تنسب في الفلسفة الأولى أن العلة تقتضي قيام المعلوم
في وجوده وكسالاته لاولية والثانية بالعلمه وأن ذلك كله من تسولات
العلم دون التوافق والجهات العدمية .

وابتداء عام للمادة من روح الوجود بعالم آخر غير متعلق بالمادة
فيه أحكام المادة وهو علمه وبعالم آخر مجرد عن المادة وأحكامها
هو علمه علته ويسمى بعالم المثال والافق وعالم الروح والروح .

ويستخرج من ذلك ان الأسان بجميع خصوصيات دانه و صفاته
 و فعله و موجد في عالمه انما هو من سائر محقق او عصفه ليريد له و افعاله البسيطة
 و ان ربه لا يقصده و حقه انه احد و هو كذا و وجوده هناك في تمام عيش
 و اقرآن في رمة الطاهرين و صفات الشك الممدسين متبها بما يشاهده
 من نور ربه و نور بته دته و شمع افقه ملدا بمراقبة الانوار و مسامرة
 الاحيار لا يسهل فيها تعب ولا لغوب ولا يتكدر يكذورات الواقص و
 العزب الاحجاب ديه و من ما يستهيه و لا اله الا الله و لا اله الا الله.

فصل ٢

و صرير الكتاب و الله يدل على ما مر قبله الى الاله الخلق
 و الامر بدار الله رب العالمين ففرق سبحانه بين الحق و الامر فعلمنا
 ان الحق غير الامر موحد و ليس الامر مختصا بآثار غير المرجوات
 حتى يختص الاعيان بالخلق و ان الاعيان بالامر بقوله سبحانه في الروح
 من امر ربي فنفث سبحانه روح و دوس لا عين اى الامر و سر له تعالى
 انما امره ان اراد شئ ان يقول له كن فيكون و قد مر به و يحاطه
 بكلمة كن سواء كان حب او غير عين و حيث ليس هذه الوجود الشئ
 لدى هو نفس الشئ و بين ان شئ كشيء من الهيا.

ثم قال سبحانه انا خلقناكم من طين لا ريب و عل انا خلقنا
 الاسان من نطفة امشاج نقتله و غردناك من الايات الهيدر و الحق
 بالتدريج.

وقد قال سبحانه و ما امرنا الا واحده كلمج بالمصر و قال
ما خلقكم و لا بعكم الا كنس واحده و قال ما امر الساعة الا كلمج
المصر فافاد عدم التدريج في الامر .

تبين بمجموع الآيات ان الامر امر غير تدريجي بخلاف الخلق
و، يكن الحق رسما سنعمل في مورد الامر ايضا .

و بالحكمه فعبدا يتكون بالتدريج و هو مجموع الموجودات
الحسمانية و آثرها و جهات في الوجود الفائق من الحق سبحانه و جه
امري غير تدريجي و وجه حتمى تدريجي و هو الذى يفيد لفظ الخلق
من معنى الجمع بعد المعرفة .

وقد افاد قوله سبحانه انما امره اذا اراد شئنا ان يقول له كن
لانه ان الامر سابق على الخلق و هو الحق بسعه و يتفرع عليه و هو الذى
يقبده قوله سبحانه بل عناد بكمرون لا يسبقونه بالقول و هم بامره
يعملون و عمل الملكة و هم المنوسطون في الحوادث بواسطة الامر .

فتخصص من الجمع ان فوق عالم الاجسام و فيه نظام التدريج
عالمنا آخر يشتمل على نظم موحودات غير تدريجية اى غير زمانية
بتفرع كل موحود رهائى من مطروقات نظام التدريج على ما هات
من لموحودات لامرية و هى محيطه بها موحودة معها قائمة عليها كما
يعبد (التدبير و هو البيان بالامر و الامر و عقيبه يصدر من العرش اولا
ثم يتفرع الامر من سماء الى سماء و قد اوحى الى كل سماء ما يختص
بها من الامر و بالامر كلمته سبحانه فانقائه الى شئ و حى منه ليه و لا يرال

يتنزل سمانا سمانا حتى ينتهي إلى الأرض ثم يأخذ في العروج بهذا هو
المتحصل من الآيات قوله سبحانه ثم استوى على العرش يدبر الأمر
وقوله سبحانه ثم استوى على العرش مالك يوم الدين ولا يستعج
أفلا يتذكرون يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يفرج الله
وقوله سبحانه ثم استوى إلى السماء إلى أن يرى قوسهم سبع
سموات في يومئذ و أوحى في كل سماء أمورها وقوله سبحانه خلق
سبع سموات ومن الأرض مثليين يتنزل الأمر بينهما الآيات .

وهي مع ذلك تعيد الأمر في تنزله دومرات وبه سبحانه أحر
عن أن لسرل بينهم فيسرل سنة إلى كل واحد منها لوقوعه من عدل
إلى سهل حتى ينتهي إلى آخرها فيسحور بها إلى الأرض وهو قوله سبحانه
يدبر الأمر من السماء إلى الأرض وهذه حال الأمر بعد تدبيره ، بقدر
و المقادير ومحدوديته بالحدود والنهايات كما هو سبحانه وكان أمر الله
قدرا مقدورا وهذه وجود امرى غير محدود ولا مقدار يسمى عنه قواه
سبحانه وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم الآية
حيث أفاد أن لكل شيء من الأشياء وجودا محروفا عنه سبحانه وب
تنزله إنما هو بقدر معلوم والآية حيث تفيد أن لسرل الأمر لتقدير بالمقدار
أفادت أن الخزائن التي من كشيء عنه سبحانه وجوده غير محدود
ولامقدرة فهي من عالم الأمر قبل الخلق

وحيث أمر سبحانه بخلق الحسيع الحسيع بالكثرة فلا بد أن يكون
الامتياز بين أفرادها بشدة الوجود وضعفه وهو المراتب دور الامتياز

انتردى بالمشحومات مثل لا يخرج من روح واحد ولا يوقع احدكم في
وقد انما سبحانه ان لا قدر قبل سره في حد الله في الامور لا يرى
الغير المحدود ايضا مراتب واقعه

وليس التبرل عن هذه كيفية كان السجاني وجليه سلكا يسيرا
بالدرون الى الاحق قوله سبحانه ما عندكم يفتقدوا ما عند الله في الابه
وهذه الامور حودات لغير المحدودة حيث لا حد لها ولا ينها وهي موحدة
جميعه في وجود واحد على كثرتها ومشتتاته على حد كماله اى في
عالمه ولا حصر ولا اثر حد من الاعداد والوقوع في عباد الله
والامكان او الحد والفقدان.

ولا تزال تسرل عن مرتبة اى مرتبة حتى تسرف على عالم لا حدها
وهي في جميع مراحلها مشتملة على جميع الكمالات مراد عن الامور
غير انها في كل مرتبة بحسب ما ينص عليه حال لمرتبة من قوة الموحدة و
صحة ولا حجاب ولا عيوبه بل اشعة الكل واقعه من الكل على الكل و
معكسة من الكل الى الكل وهي نور ظاهرة وادب وصفه بحاله
الروح لدى هو من عالم الامر بالطهارة والقدس فقد وايدده روح
القدس وول في (من) برله روح القدس وحكي سبحانه ذلك عن له تكه
قول سبحانه واد قال ربك للعلائكة اى جاعل في الارض حبيته
فانوا ان جعل فيها من يفسد فيها وفسك الدماء ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك الاله اى يظهر قدسك وظهرت من الوافض لدواتنا و
افعالنا حيث ان دواتنا بامرك وافعال دواتنا بامرك كما يقوم الى جميع

المرحومين في هذه سجدة من شباك مكرهم لا يستحقون له القول و هم
 نامرون يعملون الآيات والامور في الارض وهو اكر عداي لهم هذا
 وليس في اعينهم لا حشده الامور في هذا المصالح لشبه عنهم و ذراهم
 منه سجدة و الا فلي كل فعل من كان فعل امر منه سجدة كما يستعد
 من قوله سجدة ذلكم الله زكركم حاشي كمشي و بونه انما امره اذا اراد
 شيئا ان يقول له كن فيكون الا ان محض سجدة عملهم ، لد كر
 في سجدة ليس الا ان عملهم لا جهة و لا جهة و لا جهة و لا جهة و لا جهة
 و بونه و شرا في سجدة في سجدة في سجدة في سجدة في سجدة في سجدة
 وقوله كما بدأنا اول خلق نعيده و بونه و الملة الطلب يخرج بونه
 نادى زنه و الذي حيث لا يخرج الا بكدا الى عودك من لاياب .

و ايضا فان الملائكة من جعل فيهم من سجدة و لم سجدة
 صدور هذه المعاصي الا بالاسماء من قوله في دعوى في الارض سجدة
 ان ان الخلافة هي فيهم الشيء مدد آخر و بونه عن شخصي تصدق
 الخليفة باوصاف الحق سبحانه و هي محمودة مقدسة لا صبح في قتاله
 دعوى هم ، اسبح بحمده و قدس انت و بونه في الاسماء لا لحمل في
 الارض في ها فهم و اة سؤثر في افعاله و سبتلون بكدورة الارض
 و طمات الطين دانه و دنت عا و عن بحلقة ، الموصول و الصلة يقالوا
 من دعوى فيها و سبت اسماء هذه الاسماء فيكون مقابلته دعوى هم باسبح
 بحمده و قدس انت و بونه بالاسماء فيهم طهرون و قدس في اسمائهم
 اي ذواتهم من حيث الوصف و هو المطلوب فاجيب .

ولرجع الى ما كافه وبالحمله فعالم الامر عالم القدس و لطهارة
 وسمى بالامر لكونه لا يحياح في وجوده الى ريد من كلمة كن ومن هنا
 ربما يعبر سبحانه عنه بالكلمة كقوله وكلمته الفاها الى مريم وروح
 منه كما يعبر عن لقضاء المحتوم بالكلمة كقوله وكذلك حق كلمة
 ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار قال ولقد سبق كلمتنا
 لعبادنا المرسلين انهم ليهم المصمرون و ان جنودنا لهم العالجون
 الايات والقضاء من عالم الامر عنه وقد اطلق عليه لامر كثير اقول سبحانه
 اننى امر الله وقوه و كان امر الله متعولا و قوله والله غالب على امره
 الى غير ذلك و قد سبحانه لا تبدل لكلمات الله الاله اد لسدال فرع
 قول المعبر الذى هو من لورم المادة والقوة و عالم الامر كما عرفت
 مرنى منها و قال سبحانه قل لو كان البحر ممدادا لكلمات ربي لمحد
 البحر قبل ان يحد كلمات ربي ولو جشا بيسله ممدادا و قد سبحانه
 ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمدد من بعده سبعة
 ابحر ما يحدت كلمات الله الاله .

فتبين من جميع ذلك ان عالم الامر مؤلف من عوالم كثيرة مترتبة
 بعضها لالتحديد ولانقياد لوجوداتها غير انها معلولة له سبحانه بل هي
 موجودات ظاهرة نورية متعالية دائمة غير بامده و لا محدودة و بعضها
 يشتمل على موجودات نورية ظاهرة غير بافدة لكنها محدودة و يشتمل
 الجميع على جميع كمالات هذه المشاة الحسامية و لدايدها و مزيدها
 بنحو اعلى و اشرف غير مشوب سواقص المادة و اعدامها و كدوراتها

و آلامها و لا حجاب تحت الحق سبحانه به عنها كل ذلك بحسب
وجودهم و هو رب ذو نعم .

ثم ان احق سبحانه من ان الروح من هذا العالم فقال تعالى
و يسئلك عن الروح قل الروح من امر ربي و ما او انهم من العلم
الا قليلا و مما مر من البيان تعرف ان قوله سبحانه قل الروح من امر ربي
يشتمل على بيان الحقنة و ليس استكشاف عن الحجاب و البيان في سبحانه
ان الروح موجود اخرى غير حلتى كما يؤمى الله قوله به لى ثم انشأناه
خلقاً آخر فصار له الله احسن الخالقين و قد وردت في ذلك مع سائر
موجودات عالم الامر في شأربهم و وصفهم و اطوارهم ثم قال سبحانه
فادا سولهم و نوحهم فمد من روحى و من ان الروح كان غير البدن و انه
ايضا يمكن هذه النية بالروح الرابى و منط ايدى من مقامه تعالى ثم قال
سبحانه كما بدأنا اول خلق نعمته .

فمن ذلك ان هذا المبدأ قدسى به ترك هذه الدنيا المظلمة بحسب
ربانى كما سكتها اولاً سبحانه روى و قد قال سبحانه لما خلقنا السموات
و الارض و ما بينهما الا نالذى و احل يسمى ثم قال سبحانه و قالوا
انما نالذى فى الارض انما نالذى خلق جديده رعماءهم انهم هم الابدان
وهى سلاشى و نالذى فى الارض نالذى سبحانه بل هم بقاء ربيهم كفرون
قل يوفىكم تلك الموت الذى ركل لكم ثم الى ربيكم ترجعون
الاية .

ليس سبحانه ان امدى يلقى الله تعالى و يتوفاه ملك الموت اى يأخذه

واقبضه هو روحهم وهو نفسهم لمدلول غيب، المنطوقكم فما يحكى فيه
الانسان لفظ ان هو روحه وهو اى يقبض به واحد، بعد، فبعضه وهو
غير البدن ثم دل سبحانه به بدنا خلقناكم وفسد بعدكم وبعثنا جرحكم
تارة اخرى وقال سبحانه فيها نحون وشيئا ثم نون وبعثنا جرحون
فبين ان الروح مع ذلك تباد ما مع البدن في هذه الحسوة لبدنا فهو
ويشير اليه ما في العلق مستندا عن عبد الرحمن عن ابي عبد الله (ع) قال قلت
لاى علة اذا خرج لروح من الجسد وحده ما، وحيث ركنتم لم يعلم به
قال لانه ما عليها (ص) وروى سبحانه ثم سواء وفتح فيه عن روحه
وجعل لكم السمع والابصار والافئدة وروى سبحانه قل هو الذى
انساكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة اهـ .

وبين سبحانه به ملك الروح بعد توحيد مع الله واعطاه حوارج
البدن وعصائه قوى سمعية وباصرة ومكر، عاقبة وتمم له اركان جميع
الافعال لحسم به التى ما دون قدر من شىء منها لولا هذا الاعطاء
والجعل وهباً سبحانه له جميع 'مصرفات' جسمانية فى عام الاحتيار
وسخر به ما فى السموات والارض وسخر له الشمس والقمر والنيران
وسخر له الليل والنهار ودل سبحانه بمخترات 'امرة' و'سحر' والسير
للامر والامر دون لخلق وما، الخلق وهو مجموع عالم لاجسام لاية
والادانية قل تعالى وآتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها الاية .

فهذا اول الغروق التى يفترق بها الروح عن الملكة وهما جميعا

من عالم الامر فالروح موجود محرد محلى بحلل الكمالات الحقيقية مبرى عن القوة والاستعداد والمنقصة والعدميات منزّه عن الاحتجاب بحجب الزمان والمكان ساير في مراتب الامر ومدارج النور وهو مع ذلك يقبل ان ينزل عن عالمه الى هذا العالم فينحد بالاجسام ويتصرف في جميع الانحاء الجسمية والجهات الاستعدادية والامكانية بالاتحاد من غير واسطة بخلاف المثلثة فانهم محدود والوجود بعالم الامر لا يجاوزون افق المثال .

ثم انه سبحانه قال قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتسكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار و هم فيها خالدون الابه .

ومين ان هبوطهم الى الارض يوجب اشعاب الطريق الى شعبتين شعبة السعادة وشعبة الشقاوة وتفرقهم فريقي مريق فى الجنة وفريق فى السعير ثم قل سبحانه الم نر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً واحلوا قومهم دار البوار .

فمين ان طريق الشقاوة فى الحقيقة هلاك وبوار وهناك منتهى سفرهم من عالم القدس واما طريق السعادة فهو الحياة الدائمة قال تعالى ان لهم قدم صدق عند ربهم وقال سبحانه ما عندكم ينعقد وما عند الله باق وقال سبحانه و ان الدار الاخرة لحيى الحيوان وقد قال تعالى كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليه الضلالة .

فبين ان القريبين يعودون على ما كانوا عليه قبل النزول والهبوط
وتبين ان اصحاب الشقاء يعيشون ويحيون بعد العود عيشا في صورة
الجوار وحياة في صورة الموت قل سبحانه ثم لا يموت فيها ولا يحيى
وان اصحاب السعادة يعودون الى ما كانوا عليه من الحياة الطيبة قل
تعالى فمن حسمه حيوة طمسه وهو الذي يوحرون بعمالهم ، الشنة عن
ذوانهم السعيدة و يريد منهم الله من نفسه ليحرهم الله احسن ما عملوا و
يزيدهم من فضله والله يورق من يشاء بعرض حساب فعزة هذا السير والحرى
والهبوط والنزول من فوق اروح هلاك مصبه في الدنيا ورجوع بعضهم
الى مقامه الشرح الاول مع مر يا اكسها ، ولتعالى قل الله خالق كشيء
وهو الواحد الفهار انزل من السماء ماء فسال اود به بقدرها فاحمل
السيل ريدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابناء حكمة او ماع
زبد مثله كذلك يصرب الله الحق والماتل فاما الربيد فيذهب جماعا
واما ما يسمع الناس فيمكنك في الارض كذلك يصرب الله الامثال
الايات .

وهذا هو الفرق الثاني بين لروح والملئكة والروح واسطة نزوله
الى هذه الشاة و قامه فيها بفع عبي مفرق طريقين و مشعب حطين
غاية احدهما الوار والهلاك وغاية الآخر لسكن في معارج العليا و
جبة الحلد ومقام القرب والملئكة بخلاف ذلك فليس لهم الا حط واحد
وهو خط السعادة .

واعلم انا قد فصلنا القول في رسالة الاعمال في باب السعادة

و الشقاوة ان محتد هذه المعاني و منشعب السعادة و الشقاء قبل بشاة
المادة هذا .

ثم انه سبحانه قال في وصف المؤمنين اولئك كتب في قلوبهم
الايمان و ايدهم بروح منه فعلمنا ان هناك روحا آخر غير ما يشترك
فيه جميع افراد الانسان يختص به المؤمنون وهو المسمى بروح لايمان
و قال سبحانه فانزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين و
الزمهم كلمة التقوى فصرح به بكلمة التقوى و بين ان هذا الروح يلازم
التقوى .

وفي الكافي مستندا عن ابي بصير عن ابي عبد الله (ع) قال ان له قلب
اثنين فاداهم العبد يدس قال له روح الايمان لا تفعل و قال له الشيطان
افعل و اذا كان على نبطها نزع منه روح الايمان الحديث .
ثم قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله و آمنوا برسوله
يقبلكم كاهن من رحمته و يجعل لكم نورا تمشون به فصرح عنه بالنور
و بين ذلك في آيات آخر .

ثم قل سبحانه يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده
ليسد يوم السلاق و قال سبحانه و كذلك اوحينا اليك روحا من
امرنا ما كنت تدري ما الكتاب و لا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي
به من نشاء من عبادنا و انك لنهدي الي صراط مستقيم آيات .
فبين ان هناك روحا آخر يختص به الرسل (ع) و هو نور يهتدي
به المير كما ان روح الايمان نور يهتدي به الانسان في نفسه .

وقوله ما كنت تدري الح بين ان هذا الروح مهيمن على روح
الايمان حيث يعيد علم الكذب و نور لايمان فظهر ان اختلاف الروحين
انما هو بشدة الوجود وضعفه وليس بالاختلاف الشخصي .

وقوله وانت لتهدى الى صراط مستقيم اه اشارة الى ان بينه و
بين الروح الانساني اتحاد واختلاف بهما ايضا بالشدة والضعف
دون الشخص فما هناك الا روح واحد .

ثم قال سبحانه يسرل الملكة بالروح عن امره وقال سبحانه
و هم بامرهم يعملون الآية ويبين بذلك ان الروح ارفع منزلة من الملكة
وانه يتحد معهم فثما عليهم كما يشير اليه قوله سبحانه قل من كان عدوا
لحزبيل فانه نزلته على قلمك وقال سبحانه نزل به الروح الامين على
قلبك لتكون من الممدرين وقل سبحانه قل نزل به روح القدس الايات .
فعر سبحانه في كلامه نارة بالروح و نارة بحزبيل (ع) و هو
يعطى لاتحاد لدى ذكرناه وانت تعلم ان هذا غير لاتحاد والحلول
المقدس عنه ساحة ابو حود .

وفي لمصابير مسندا عن الحسن بن ابراهيم عن الصادق (ع) قل
مشته عن علم المعالم فقال ان في لاسباه والاصياء خمسة ارواح روح
البدن وروح القدس وروح القوة وروح الشهوة وروح الايمان وفي
المؤمنين اربعة ارواح اما فسدوا روح القدس روح البدن وروح القوة
وروح الشهوة وروح الايمان وفي الكفار ثلاثة ارواح روح البدن وروح
القوة وروح الشهوة ثم قل (ع) وروح الايمان يلازم الجسد ما لم يعمل

بكسرة واداء عمل بكسرة فؤفة الروح و روح القدس من سكن فيه فانه
لا يعمل بكسرة ايذا .

وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى
يسئلونك عن الروح الاية انما الروح خلق من خلقه له نصر وقوة وتأييد
يجعله في قلوب المؤمنين و الرسل الحديث و فيه اشعار ما باتحاد
الروحين .

ويؤيده ما رواه العياشي ايضا في الاية عن احدهما (ع) سئل عن
الروح قل التي في الدواب والناس قبل وماهي قال هي من الملكوت
من القدرة .

وفي تفسير القمي عن الصادق انه سئل هذه الاية فقال خلق اعظم
من جبرئيل و ميكايل كان مع رسول الله (ص) و هو مع الائمة هو من
الملكوت .

وفي تفسير العياشي عنه (ج) انه سئل عنها فقال خلق عظيم اعظم
من جبرئيل و ميكايل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد (ص) ومع
الائمة بسادهم وليس كلما حلب وجد الحديث ويستشهم منه ان الروح
الحؤيد به الرسل (ع) ايضا ذو مراتب .

وفي تفسير القمي عن الصادق (ج) ان الروح اعظم من جبرئيل
وان جبرئيل من الملكة و ان الروح هو خلق اعظم من الملكة اليس
يقول الله تبارك وتعالى تدرك الملكة والروح .

وفي تفسير القمي عن الصادق (ع) وفي الكافي عن الكاظم (ع)

نحن والله الماذونون لهم يوم القيمة والقائون صوابا قيل ما تقولون اذا
تكلمتهم قولا نمجد ربنا ونصلي على نبينا ونسمع بشيعنا ولا يردنا ربنا
الحديث يشير ان عليهما السلام الى قوله تعالى يوم يقوم الروح و
الملئكة صفا لا يتكلمون الا من ادن له الرحمن و قل صوابا الآية
وفيه من الاشارة الى توحيد الارواح ما لا يحصى .

وهذا هو الفرق الثالث بين الملئكة والروح فالروح من الامر وهو
ارفع درجة من الملئكة ومهيمن عليهم والله اعلم .

وقوله تعالى وان كن جملة نورا نهدي به من نشاء من عبادنا الآية
مع كون الملئكة قائمة بالروح ومنجدا ذاتا فعلا به كما مر يعطى انهم
انوار الهية وح فينصح اتصاحا ما قوله تعالى ان الله ولي الذين آمنوا
يخرجهم من الظلمات الى النور الآية وقوله سبحانه لهم اجرهم و
نورهم الآية وقوله سبحانه مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح
في زجاجة الزجاج كانها كوكب دري الى ان قال تعالى نور على
نور يهدي الله لموره من يشاء و لنفصر على هذا المقدار من الكلام
والله الهادي .

خاتمة

تناسب ما مر من الكلام قال سبحانه و اد قال ربك للملئكة اني
جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها و يهلك
الدعاء ونحن نسبح بحمدك و تقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون

و علم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على العليكة فقال استوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سمعناك لا علم لنا الا ما علمنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم اسميهم باسمائهم فلما ابينهم باسمائهم قال ألم اقل لكم اني اعلم عجب السموات والارض و اعلم ما تبدون و ما كنتم تكتمون .

قوله سبحانه قالوا اتحمل فيها اه طاهر في بهم قابضوا خلافة خبيثة لارض على خلافتهم السماوية وذكروا ان لخلافة السماوية خلافة نامة تظهر نوره الحق سبحانه وقدسه بخلاف خلافة الارض فان فيها ظهور الفساد وسفك الدماء وبالحملة السيئات التي احمر الحن سبحانه في كتابه بانها ليست منه وذلك بوجوب تعبرا في خبيثة الخلافة و عدم بقاءه على قدسه حتى يحكى كمال الحق مما يليق بقدس دونه سبحانه و ذلك كان كالاستفسار منهم لكيفية هذه الخلافة مع هذه الواقف دون الاعتراض عليه وتحطته سبحانه .

و لدليل على ذلك قولهم انك انت العليم الحكيم اه وقوله تعالى قال اني اعلم ما لا تعلمون اه بين لفص خلافتهم بان اسم العلم لم يظهر فيهم تمام الظهور وليس من قبل الاسكات كما يقوله احد من يكر شيئا من امره اني اعلم ما لا تعلم .

ويشرح ذلك قوله سبحانه وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم اه يظهر من السباق ان هذه الاسماء كلها موجودات حية عالمة عاقله وانهم عين الاسماء التي علمها سبحانه آدم (ع) كما ان الاسم عين المسمى

والذي علمه هو جميع الاسماء وهي حبة عذبة ومراد بالاسماء غير
الاصططاع بل هو من حيث تعسفها بصعاب الكمال وهي ظهوراتها
التي يفرغ على دوابها بدل سميه قوله بشوئى اسماء هؤلاء وقوله فلما
استهم بسماهم^ه وحيطاق^ه سمي هؤلاء سبحانه وان من شيء الا عندنا
خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم هؤلاء الاسماء هي حرائن العيب
التي هي غير محدودة ولا مقصورة وفيها كل شيء.

و ظهر من هذا هؤلاء الملكة المحاطين اما كانوا هم الذين
لا يرقى وجودهم عن عالم القدر والحدود ويشير اليه قوله تعالى انى
اسلم ما لا تعلمون اه وقوله انى اعلم عيب السموات والارض اه.
وهذا تصح ما فى بعض الاخبار ان لله ملكة لم يشعروا ان الله
خلق عالما ولا آدم.

وما فى اخبار آخر ان الملكة لم عرفوا خطاهم فى قولهم لا دوا
بالعرش ثم قل سبحانه فى موضع آخر من كتابه وعنده مخارج الغيب
لا يعلمها الا هو والمخرج هو الحرائن او مما يتبعها فعلم آدم انما هو
علمه سبحانه لم يحجب عن الملكة وهذا لا يتحقق بغير الولاية كما حقق
فى محله ولدى صفة سبحانه هو انه وصع فى جلة آدم الولاية والتخلق
بجميع الاسماء والصفات فى جميع الاسماء وقد حجب عنه الملكة

١- والشاهد على ذلك انه سبحانه كرر قوله انى اعلم ما لا يعلمون بتبديله بقوله
انى اعلم عيب السموات والارض اه وللسموات والارض غيب كما ان لهما
شهادة واسماء تنى علمها سبحانه آدم (ع) هم عيهما وفهم منه

ولم يصيروا بعد انشاء آدم اناهم الاسماء مثل آدم والا لم يصح الجواب الذي اجاب به سبحانه عنهم وهو واضح .

ثم اعلم انه سبحانه لم يذكر قصة هذه المخلوقة في كتابه في ازيد من موضع واحد من سورة البقرة بل يدل هذا على ان قوله سبحانه واد قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين فادا سويته ونفخت فيه من روحي اه يظهر ان قوله ونفخت فيه من روحي اه يشمل على اجمال ما يفصله قوله سبحانه و علم آدم الاسماء الخ و يظهر منه حقيقة هذا الروح الذي نفخه سبحانه ووجه تخصيصه بنفسه بقوله من روحي اه ولم يرد في لفرآن اضافة الروح اليه سبحانه الا في قصة آدم والماضي على غير هذا ، لئلا يكون من لاضافة كقوله سبحانه فارسلنا اليها روحا و قوله نزل به الروح الامين و قوله و ايدناه بروح القدس الا ان و قوله سبحانه و اعلم ما نعدون و ما كنتم تكتمون اه يشعر بانه كان هناك امر ما مكتوم و قوله سبحانه بعد ذلك و ان قلنا للملائكة اسجدوا لادم فاسجدوا الا ابليس ابى و استكبر و كان من الكافرين الاله حيث عر بقوله و كان من اه كالبين لهذا الامر المكتوم و لما ورد في الرويات كما في تفسير القمي وغيره ان لمراد ما كانوا يكتمون ما كان يضممه ابليس من عدم السجدة لادم (ع) .

و قد بينا في رساله الوسائط ان هذه المخلوقة المتقدمة على الدنيا لا يمتاز فيها السعادة والشعاعة واما موطن تمايز ومرتبة الدنيا ولذلك فحل ابليس هناك حل ساير الملائكة و قد شمله الحجاب بالسجود كما

يفقده الاستثناء ثم تميز النفس من الملكة وصار رحيما و يستثمر ذلك من قوله سبحانه وقلنا يا آدم اسكن انت و زوجك الجنة وكلامها رغدا حيث شئتما و لا تقربا هذه الشجرة فكونا من الطالمين فارلهما الشيطان عنها فاحرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو و لكم فى الارض مستقر و متاع الى حين الى ان قال قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يا نيسكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون و الدين كفروا و كذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الايت .

فقوله بت اهبطوا منها الح و قال سبحانه فى موضع آخر قلنا اهبطوا .

وفى رواية القسنى عن الصادق (ع) ولم يدخلها ابليس الحديث و قال سبحانه بعد حكاية ابائه عن السجدة قال اخرج منها فانك رجيم اه بوحب اشكلا فى كيفية وسوسته لعل فى الجنة وهو ممنوع من وروده ووسوسته لادم وهو معصوم وينحل الاشكال بما ذكرناه من عدم تميز السعادة والشقوة قبل الهبوط فانهم .

ويظهر منه ان عصيان آدم لم يكن بالعصيان المسمى لعصيته (ع) واما هو عصيان جلى ذاتى وهو اختياره الهبوط الى الدنيا وهو ترك عالم النور والطهارة واختيار الظلمة والكدورة واليه يلحق قوله سبحانه فتكونا من الطالمين وهذا معنى قوله سبحانه وعصى آدم ربه فغوى الاية والدليل عليه قوله سبحانه بعده ثم اجتمعه ربه فبات عليه وهدى

الآية وقد قال سبحانه وانه لا يهدى القوم الظالمين و لو كانت معصيته (ح) معصية فسق لكنت حننه دار احبب وكنت من دار المادة والصله فلاب في الارض دون السماء على ماسيحي .

وقوله سبحانه قلنا اهبطوا منها الى قوه وكم في الارض مستقر ومناع لى حين اه سباق الكلام به طى ان الهموط اما كن من غير الارض وهو لسماء الى الارض وهو طاهر قوله فى موضع آخر فيها فحبون وفسها تموتون ومنها تخرجون الآية و بدل عليه قول على (ع) فى احتججه على الشامي حين سئل عن اكرم واد على وجه الارض فقال (ع) له و دية ن به سر رددت سقط فيه آدم من السماء .

وفى النهج فى حصة به (ح) بصف فيها قصة آدم (ع) ثم بسط الله سبحانه له فى توبته و به كلمة رحمته و وعده العود الى جنه فاهبطه الى دار البلية وتنازل الدرية الخطبة .

بشير (ع) بقوله و وعده اه الى قوله سبحانه فاما ياتىكم مى هدى فمن تبع الحق وقوله ثم احتنيه ربه فتأب عليه وهدى الآية .

ومن الممكن ان يكون قوله سبحانه قلنا اهبطوا منها جميعا الخ تلميحاً الى ان درية آدم مشاركون مع ابيهم فى الخروج عن الجنة بعد دخولها .

ويؤيد ذلك بقوله تعالى فاما ياتىكم مى اه فان ابليس يائس من رحمته وقد قال فيه قال فالحق والحق اقول لاملان جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين اه فلا يبقى للخطاب الا آدم وروجه و الخطاب

لهم انما هو بالتثنية دون الجمع .

وما في بعض الروايات ، في الالهيتين حنة كان ابليس لقي
وسوسته اليهما في الجنة و سبها لاصحح لخصبها بجمع و الجنة
وهي غير مكلفة بكليف آدم وروحته حارحه عن الحساب قطعا وليس
الا ان لحكم لادم وروحته ودرينهما وقد لسخنه في موضع من كتابه
ولقد حقاكم ثم صورناكم ثم دنا لدمشكة اسجدوا لادم لانة .

وكيف كان ظاهر سياق الاباب ان دحو لهما الجنة كان بعد
تسويهما و لفتح و ا حدود وهو مستحيل ان يشرح من روايات .
وما في بعض الروايات وهي روايات و منه انه سجدته بفتح
في خلق آدم يوم الجمعة وادخله الجنة بعد الظهر من يومه ذلك ومالت
في الجنة لاسيت سحاب من نهار اوسعا حتى حرح منها .

و يظهر من الجمع ان ذمت كان حالا بارجيا له و لروحته (ح)
و تمثل لهما الشجرة المسبية فيها وكلامها و طلما انه لهما و كان ذلك
مهما هبوط الى الارض وحيوة فيها و ظهور سواتهما .

وورد في الخبر انها كانت شجرة احططة والسببة ، وورد ايضا
انها كانت تحمل جميع الاثمار كسائر اشجار الجنة وورد انها كانت
شجرة علم محمد وآله وولايتهم .

وعدد النعرات حميتها مسقيمة واصحة عبد الممارس المستانس
بالتعبيرات المتشابهة التي وردت في الشرع .

وعلى اي حال كانت شجرة كان اصلها يستوجب الهبوط الى الدنيا

وحيث ان العلم فيها هي لتحقق تعلم لاسماء كلها كما يتبين من سابق
الآيات وهي الولاء فلدنك عر عنها تارة شجرة الحطة وتارة شجرة
تحمّل كل ثمره وتارة شجرة غم محمد وآله .

و يمكن ان يكون شجرة الحطة و الاسان يعيش بها فيؤول الى
تمثل الحيوه الدنيا له (ح) ويؤيده قصبه ظهور السوأة و بدوها وورى
هنهما والله العالم .

و يمكن ان يكون الى ما مر الاشارة بقوله سبحانه انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجمال فدين ان يحملها واشفقن
منها وحملها الاسان انه كان ظلوفا حثولا الاله .

بقوله سبحانه انه كان ظلوفا به يحكى عن ظلم سابق و جهالة
سابقة فموطن هذا العرض ان كان هو الوحود لديوى والظلم في نشأة
سابقة و الامانة هي التكليف كما يفسره به بعض الروايات و ان كان قبل
الوحود الديوى فالظلم فلها بطريق اولي و الامانة هي الولاية كما يفسره
بعض آخر من الروايات وكلاهما صحيحان وان الدنيا حارة على ما جرى
عليه الامر قبلها من سعادة و شقاوة .

وقوله سبحانه بعد ليعذب الله المنافقين والمنافقات ويتوب الله
على المؤمنين و المؤمنات و كان الله عفورا رحيفا الاله بيان لغاية
عرض الامانة وقد قسم الاسان بفسحين مؤمن و منافق اشعارا بان الكل
حاملون فمهم من حمله ظاهرا و باطنا و منهم من حمله ظاهرا لا باطنا
و معلوم ان ظاهر تلك الشاة باطن في هذه الشاة و بالعكس فالكفر في

هذه الشاة كافر في طاهره لكنه معترف بجسنة و فطرته فطرة الله التي
فطر الناس عليها لا تبديل لحدق به ذلك لدين لقيم و بالحملة فيسطق
الايتان على قصية اخذ المبتدق و قد شرحها بعض اشرح في رسالة
الافعال وهي الرسالة الثالثة من كتاب التوحيد .

تم الكلام والله الحمد وعلى رسوله وآله الصلوة والسلام

ليلة الاحد لعشرين خلون من شهر صفر الحير وهي

ليلة الاربعين المقدسة من سنة واحد وسنين

و ثلثائة و الف قمرية من الهجرة

و وقعت الكتابة في قرية شاد ناد من أعمال بلدة تبريز



رسالة الانسان في الدنيا

هذه رسالة الانسان في الدنيا وهي الرسالة الثانية
من كتاب الانسان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اوليائه المقربين
سبحا محمد وآله الطاهرين .

هذه رسالة الانسان في الدنيا نصع فيه احوال القول في ما يصبر
اليه حال الانسان في وروده في الحياة الدنيا بعد ما كان عليه قبل الدنيا
مما عرفنا ملخصه في رسالة الانسان قبل الدنيا والله سبحانه هو المستعان.

فصل ١

اعلم ان المعاني التي عندما وهي صور علومنا الذهنية على
قسمين :

احدهما المعاني التي تقع على الموحودات الخارجية في نفسها
مطابقة لها ومعها بحيث انها في نفسها كك سواء انزعما منها تلك المعاني
وتعقلها واقوع عليها هذه المعاني اولا وذلك كمعنى الارض والسماء
والنواكب والاسان ون مطابقة هذه المعاني موجودة في الخارج

في نفسها سواء انزعجا منها هذه المعاني وبعثا في ذهنها ووقع
 المعاني المستزعة عليها أولا وهذه المعاني هي التي سميتها بالحقائق
 وثانيها المعاني التي يوقعها على الأمور الخارجية لكيها يحدث
 لو اغمصنا و قطعنا المطر عن اعتقل و لتصور لم يكن لها في الخارج
 تحقق ولا لها وقوع وذلك كمعنى الملك مثلا فله معنى به يستلزم له
 من انحاء التصرفات في العيين المملوك من غير ان يرحمه فيها احد من
 نوعه و كمعنى الرئاسة فانها معنى به يتمكن الامن الرئيس من ادارة
 الامور في حورة رياسته و جلب طاعة مرئوسيه انما ذاتها في مورد
 هذين المعنيين لم يجد هناك في الخارج لا ساد و عينا خارجية مثلا
 ولم يكن لولا تعقلا و تصورا في الخارج عين و لار من معنى لملك
 والمالك والمملوك والرئاسة والرئيس و المرؤوس و لذلك رى بهذا
 القسم من المعاني من التميز والبدل والاختلاف بحسب اختلاف اطر
 العقلاء مالا يتحقق ذلك في قسم الحقائق السمة فترى امة من الناس تعقد
 على ملكية شيء لانعتقد عليها آخرون وبدعن برئاسه ساد لا بدعن بها
 فيه آخرون والحقائق لا يمكن فيها ذلك فالاسان اسان عند الكل ودائما
 وسواء تعقلوا معنى انه اسان او لم يتعقلوا ذلك .

وهذه المعاني غير الحقائق حيث انها ليست في الخارج حقيقة
 ففي اذهن لكنها ليست متحققة في الذهن بايجادها و اختلافها ايها من
 غير استعانة بالخارج فان الذهن يوقعها على الخارج فتوهمها ايها في
 الخارج ووقعها على الامور الخارجية على وبيرة واحدة من غير اختلاف

وتعبر من هذه الحبيبة والكلام و هو الصوت المؤلف الدال على معنى
بالوصح كلام ولا يصدق عليه الملك مثلاً والرئاسة مثلاً ولا غيرها ولو كانت
بإيجاد من الدهن من غير ارتباط و ستعدة من الحارح لكنت اما غير
صادقة على الحارح اصلاً واما واقعه على جميع ما في الحارح لاستواء
السبة مع عدم الرابطة .

ثبت ان انتزاع الدهن ايها انما هو بالاستعانة من الحارح اى
من المعانى الحقيقية التى عند الدهن و حيث ان هذا الارتباط ليس
بالحقيقى لعدم تحققها فى الحارح فهو وهمى فهوهم الدهن ايهاى المعانى
الحقيقية وهى اعطاء حد الامور الخارجية لها فهذه المعانى تتحقق باعطاء
الدهن حد الامور الحقيقية لما ليس لها و وضعها فيما ليست فيه فهى
معان سرابية وهمية مثلها بين المعانى مثل السراب بين الحقائق والاعيان
و هذا القسم من المعانى هى التى نسميها بالاعتساريات والوهميات
و القسم الاول خارجية حقيقية و هذا القسم الثانى ذهنية وهمية غير
حقيقية هذا .

ثم انا ذا احديا سائل الموجودات الخارجية الحقيقية و ركزنا
النأمل فى كل واحد واحد منها بالاحد بمجموع دائرة وجوده من حين
يظهر فى الوجود ثم بديم بقائه و حيوته المحتصة به حتى ينتهى الى
المطلان والعدم ورددنا كل امر يرتبط به من حيث هو مرتبط الى داخل
محيط هذه الدائرة المعروضة بحيث لا يشد منه شىء منها ولا يدخله شىء
غيرها و هذا المجموع يسوى فى الوجود امر او احدا حقيقيا وموجودا

مفردا كل حرة من احراء المجموع المعروف بربط بالآخرين بروابط خاصة بها فصفة للوحدة الحقيقية الموحودة وهذا لاشك فيها ولا ريب. ثم ادخلنا هذا الموحود الواحد على سعة دائرة وجوده وحدانه على كثرة اجرائه وجهاته بسجل الى امر ثابت في نفسه كالأصل و امور أخرى تدور عليه و تقوم به كالعروع تنعرج على الأصل و هذا لأصل هو لدى تسميه بالذات و هذه العروع هي التي نسميها بالعوارض و النواحق و نحو ذلك وهذا معنى سار في كل موحود في وعاء الوجود مثال ذلك الانسان فان فيك امرا تحكى عنه بلعظ انا و كل معنى غيره مرتبط به و منعرج على هذا الذات المحكى عنه بابا هذا وهذا المجموع المؤلف من الذات و العوارض نسميه بالنظام الجبرئى في الموحود الجبرئى و المجموع المؤلف من جميع هذه النظامات الجبرئية لتي في طرف الوجود نسميه بنظام الكل.

ثم نقول ان لكل موحود حقيقى نظاما حقيقيا خارجيا ذو احراء حقيقية لذاته من حين يظهر في الوجود يصحب معه شئ من عوارضه اللازمة و الغير اللازمة ثم يرد عليه سلسلة عوارضه و جدا بعد و جدا ولا يزال يستكمل بها حتى يتم دته في عوارضه تماما و كمالا ان لم يعد صدق فيسهي به الوجود المحتض به و هو حيوته فيبطل و بعدم بدو عه اجده فهو يحسب التمثيل كالشمس عند الحس تضاع من في ثم يحاذى نقطة بعد نقطة و تجري حتى تعرب في فو احر

و حماة الامر في هذه النظامات ان لحقوق العوارض بالذات

بافتقارهم من ادب لها معنى ان لذات لو وضع وحده من غير مائع
تعه سوارحه برباط معها في ذات وهذه كنه صور كنه عدمه بدئية
او قربية من البذاهة .

ثم ان هذا الاقتضاء من الذات نحو حقه مقروبه في لسان العلم
وهذا النوع يعبر الملائم عن غير الملائم ما علم و الادراك ثم يتحرك
وينحو نحو الملائم ويهرب عن المسافر لمعنى ومعنى لانواع الاخر
من المحيول ايضا حله حل الاسد و لسا يعلم هل حال كل نوع من
الموجودات الجسمانية حال لسان لعدم هذه الحس واستحارب وان
قدم بعض الراهبين في العلم الالهى على ان العلم سار في جميع الموجودات .
وبالحمله حيث كان يعبر الملائم عن غيره بالعلم والذات مفقصة
للملائم ومئات عن غير الملائم وحركة الى الملائم عن اراده وعلم
والحركة عن غير الملائم عن ارادة وعدم تحقق هذه بالضرورة بالنسبة
الى الملائم صورة علمية ذهنية مخصوصة و دلالة الى غير الملائم
صورة اخرى مخصوصة وهما صورة اقتضاء الذات الامر وصورة ناسها
عن امر فلاقتضاء صورة وهى وجوب الفعل في قولنا يجب ان يفعل كذا
تترعها النفس عن مسه بالضرورة في انصاها الحقيقية الخارجية ولعدم
الاقتضاء صورة وهى حرمة الفعل او وجوب عدمها في قولنا يحرم و
يجب ان لا يفعل كذا اترعها النفس عن مسه لامتناع في انصاها الحقيقية
الخارجية والمقتضى بالنسبة للمفعول صورة ولعدم مقتضى لمساى عنه
بالنساء للمفعول صورة اخرى و الطاهر ان النفس تترعها فيهما من مسه

بعض أجزاء الشخص بالنسبة إليه أو شخصه بالنسبة إلى شخصه و من نسبة عدم شخصه أو عدم بعض أجزائه شخصه بالنسبة إلى شخصه وهذا هو الذي يوجب الحركة إليه و الهرب منه فافهم

وهذا المقدار من الأعصار كالمادة الأولى بالنسبة إلى الاعتبارات التالية قاطنة ويسرى هذا الحكم وينكثر أقسام الاعتدال و يختلف بشكث حوائج لاسان واستقباله الواقص التي تصادف دته وبمكثك التحقق بما ذكرنا و اختار الحال في ذلك بالتدبر في حال الطفل الاساسي وتدرجه في الحبو و كذلك باختار حال بعض الحيوان مما الاجتماع في نوعه محدود سادح والتميز في اوهامه سهل يسير .

ثم ان الاسان الفرد لا يتم له وحده جميع كمالاته لملائمة لداته لكونه في جميع جهات داته محتاجا الى الكمال و نفس احتياحاته الحيوية مع اختلاف كل واحد من كمالاته بما لا يحصى من الافات ولذلك فهو بالفطرة مضطر الى الاجتماع والتعاون والتمدن مع امثاله و لحبو فيهم حتى يقوم كل فرد بجهة اوجهات معدودة من خصوصيات كمالاتهم بما يسعه طاقته ويعيشوا بسحو الاشتراك وهبها وعت الحاجة الى التفهيم والتفهم فابتدء ذلك بالاشارة ثم كمل بالصوت ثم تمم ذلك بتميز الاصوات المختلفة للمقاصد المختلفة .

و الدليل عليه ما شاهده في الحيوان العجم فان فيها دلالة على المقاصد بالاصوات و تعدادها كثرة و فة بالنسبة الى اجتماعاتها كهصوت الشراخ و صوت السعاد و صوت التربة و صوت الاشعاق و غير ذلك مما

بيها وهذا الامر يكتمل ثم يكتمل حتى يصير اللفظ وجودا لفظيا للمعنى لا يلتفت عند استماعه الا الى المعنى ويسرى الحسن والقبح من احدهما الى الآخر.

ثم ان شريك المساعي في الحبوّة واحتصاص كل فرد بما يهيؤه يوجب اعتبار الملك في المحصنات واصله الاحتصاص وكذا اعتبار الزوجية وحباح الكل الى ما في ايدي آخريين يوجب اعتبار التبديل في الملك والمعاملات المنوطة من البيع والشري والاجارة وغيرها وحفظ النسبة بين الاشياء لقابلية للتبديل من حيث القلة والكثرة والانتزاع وامرة وغير ذلك يوجب اعتبار الفلوس والدينار وهو شيء يحفظ به سمة الاشياء القابلة للتبديل بعضها مع بعض.

ثم ان هذه القليات الغير المحصورة لايح من وقايح جزئية معتدلة واخرى يقع فيها الظلم والتعدي والاجحاف فالافراد في اخلاقها مختلفة والطبائع الى التعدي وتحصيل المصانع بنفسها ومزاجية غير مأمونة وحين اددك وقع لاحتياج الى قوانين يحفظ بها الاعتدال في الاجتماع ولي من يحفظ هذه القوانين والى من يعتصم به لذلك فيشعب اذذاك اعتبار الرئاسة والرئيس والمرئوس والقانون وغير ذلك.

وبتعرض على ذلك اعتبارات آخر ولايرال يشع بعضها بعضا حتى يسهى الى ايات بعيدة طويلا الكلام عن شرحها لعدم وفاء المقام بذلك وقد فصلنا القول في انواعها واقسامها في كتاب الاعتبارات هذا.

و بالحمل على هذه الاعتبارات لاتزال تتكرر بكثرة مسبب الحاجة

حتى ينفذ ويسرى في جميع حركات الامور لمربوطة بالانسان الاجتماعي
وكلبها وسنور الجميع بهذه الالوان لئلا ينفذ وتنفس هذه الامور
الاجتماعية حيث ان الانسان الذي يتقلب بينها بواسطة الادراك ومصادرها
ويذكرها ويحبها ويكرهها ويرغب فيها ويسرع عنها ويرجوها ويحذف منها
ويشاقها ويعاقبها ويسلمها وسلمها ويحذر منها ويحذر منها ويحذر منها ويحذر منها
والخوف والحرمه وسبق واصر والحير والشر بواسطة العلم والارادة
لا يشهد منها الا هذه المعنى اسراره ولا يحس منها الا هذه اوجوه
محيوه الانسان وهي حيوة اجتماعية مربوطة بهذه الاسباب محدودة
بهذه الجهات متغيرة بهذه المراتب لو وقعت حياها في حرجها كما حدث
خارج المياه بطلت ونعمدت.

وانت اذا احب النظر وادرت افكر في بعض الموجودات و
نظامها الطبيعي كالمركات النباتية مثلا رايت في حرجها حيوةها في ادمه
نقائها بدور على التعدية والمو و توليد المنزل و رايت دائها يعمل هذه
الافعال بفضاء من نفسه من غير استعانة بالحارج عنه ويسمونها بعمل
هذه الجهات بافعال واعمال ذاتية طبيعية يحدث ودفع ويدفع بها امره
حتى ينتهي الى البطلان ونظامه بطم طبيعي غير متوسط في حرجه غير
واذا رجعت الى الانسان وحدث هذا النظام الطبيعي منه محمولا به
ليس لها وجود في الحارج وهمية باطله لا يحس الانسان لادبها ولا احساس
الامور الطبيعية الا من وراء حجابها ولا انسان لا يريد ولا يروم في دائرة
حيوته الا اياها ولا يسبح لا يسواها لكن الواقع من الامر حرجها
هو الامور الحقيقية الخارجة.

هذا الانسان في نشأته وامده وانقضاءه من النعمان
وهو بهر من هو بمسطة من دانه محله عن الكماله
الطارية اللاحقه بداته.

فصل ٢

قل الله سبحانه الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وحر
سبحانه انه قد امد رت كل شيء هداه الى كما له محض
دفع على دانه وهو الصالحه ان له لكم الاله و
الذي خلق فسوى و الذي قدر فهدى فهو سبحانه
و نسوته قدر هناك تقدير و ذلك بمصل
وكل شيء فصلا من اتصال و اتبع هذا لتدبير
لخصوصات التي قدرها له وذلك بافاضة الاقتضاء الذي
ما لمرمه في وجوده وبسمه دانه من كمالاته وهذا هو
في كل واحد و في المجموع من الموحودات و منها الانسان الذي
هو احدها.

ثم ذكر سبحانه الانسان فقال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات فلهم
اجر غير ممنون فاحر انه بعد تمامية خلقه مردود الى اسفل سافلين
واستثناء المؤمنين الصالحين حيث انه معقب بقوله فهدى فاحر غير ممنون
اه و لاجر بظايره عبر متحقق في الدنيا بعد يدل على انقطاع الاستثناء

وانهم مرفوعون بعد الرد وقد قال سبحانه عن كان يريد العزة فان العزة
 لله جميعا الله يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال سبحانه
 وان مسكم الا واردةا كان على ربك حننا مقصيا ثم لمجي الذين
 اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وقال سبحانه يرفع الله الذين آمنوا
 منكم وذن سبحانه ولو سئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض
 واتبع هواه فحكم الرد شامل لنوع الانسان لا يشد عنه شاد منهم وقد
 قال سبحانه بصا قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض
 مستقر ومناخ الى حين و عقبه نميرا بقوله فيها يحيون وفيها
 نمونون ومنها يخرجون وقال انما هذه الحيوة الدنيا مناع فبي
 ان الذي رد اليه الانسان هو الحيوة الدنيا وهو اسفل السافلين ثم وصف
 الحيوة الدنيا فقال سبحانه انما الحيوة الدنيا لعب ولهو والعب
 هو العمل الذي لا غاية له الا الحيال والله هو ما يشعلك بنمسه عن غيره
 فاشار الى ان هذه الحيوة وهي تعلق النفس بالبدن وتوسيطه اياه في
 طريق كمالاته شاعلة له نفسه عن غيره وذلك لان ذلك يوجب ان يتوهم
 الروح انما عين البدن لا غير وح ينقطع عن غير عالم الاجسام وبمى
 جميع ما كان عليه من الجمال والجلال والبهاء والثناء والنور والحبور
 والسرور قبل بشاة البدن المادية ولا يذكر ما خلقه من مقامات القرب و
 مراتب الرلوى والرفقة الطاهرين وقضاء الانس والقدس فيثقل في امد
 حيوته للعب لا يستقبل شيئا ولا يواجهه شيء من محبوب او محذور
 الا لعبة خيالية وامية وهمية اذا طلقها لم يجد شيئا موجودا قال سبحانه

وفدما الى ما علموا من عمل فجعلناه هباءا منسورا و لعمل ما يعمله
 لاسد من شيء و فان سجدته والدين كعروا اعمالهم كسراب بقبعة
 بحسبه الطمان مالا حمى اذا جائه ثم يخذل شيئا و وجدائه عنده
 فوقه حسابه فين ان اعمالهم و غايتهم منها كسراب ، فاع يقصده
 لظمان فما ياله لم يجد ما قصده و وجد مالم يقصده و يكشف ح ان ما
 قصده كاذب غير مفصوده والله عالب على امره وهو الذي بشير اليه سجدته
 سره انا جعلنا ما على الارض ريمة لئلا يملوهم ايتم احسن عملا
 و انا لخالقون ، عندنا صعدا جررا فان لربه هي الشيء الحميل
 المحبوب نفسه و يدته يصحبه شيء آخر ليكسب به الحسن اي يقع
 في لقب مع وقوع الرده فيحلب الرعه فتكون هي لمقصودة والمترين
 بها هو ان وقع فحصل ما على الارض ريمة لها ليقصدها ، لقاصدون ويلعوا
 الارض يقصدهم و هي غير مفصودة و قال سبحانه انما الحموة الدنيا
 لعب و لهو و ريمة و تفاخر بكم و تكاثر في الاموال و الاولاد
 كمثل عنت اعجب الكفار ساته ثم ينتج فتراه مصفرا ثم يكون
 حطاما الاية .

فبين انها مؤلفة من امور خيالية تحتها امور حقيقية ولاساق بعد
 كمال حلقته بنده بتكميل جهات الحياة الدنيا بتحصيل مقصد بعد آخر
 وهو يريد تكميل ما يبطه كمالا من اللعب واللهو و اربة والتفاخر والتكاثر
 وليس الامور وهمية فاذا تممها و كملها بداله بطلانه وفاته عند موته
 ووداعه للحياة الدنيا .

ومن الممكن أن يكون قوله سبحانه في دليل لآله وفي الآخرة
عذاب شديد ومعصرة من الله ورصوان الآله مدطوف على قوله في صدر
الآية لعاب فكأن حذر بعد حذر لقوله إنما لحيوه الحج و يؤيد ذلك
بمعنى لا يبدل لآله الله لهذه الآية (١).

وبالحملاء ليس بذلك أن الحيوة الدنيوية بحبها المقصودة من اللعب
واللهو والريه وغير ذلك أمر موهوم و سراب خالي وهي معيها في
الحقيقة و باطن الأمر عذاب ومعصرة ورصوان يظهر ذلك بظهور ن
جهات الحياة الدسوسة كالتصويف موهومة كالإحطام للساب وهو قوله
سبحان الذي يرى الظالمين في عمرات الموت والملائكة ناسطوا
أديهم أحرحوا أنسكم اليوم يحرون عذاب القيون بما كنتم
تقولون حتى أتته عمر الحق وكنتم عن آله تسكرتون ولقد
جنسونا فرادى كما خلقكم أول مرة و ترككم في حوالبكم وراء
ظهوركم وبما نرى معكم شعاعكم الذين راعىهم أنهم فكم سر كء
لقد قطع نسكم وحمل نسكم ما كنتم ترعون فالناس كدبري في
الموت وما يوصل الإنسان عن حيوته الدنيوية ومول سبحانه في ن لآله
سيفعل رحمة لآله سبحانه ورد كما خلق أول مرة ويترك الأعماء والأقوى

١- وقد ين عن شيخنا الهادي . صلوات الله عليه في معنى الآية . هذه
الأمور مترتبة بحسب مدارج عمره . من فهو يعمل ويرى عذاب وذلك في دن
القيوم ثم يهو وهو في دن . يرى ثم يهو عند كمال شدة ثم
بما فخر وهو عند مصيب العمر . ثم الكبر في أموال و دن و دن في دن
سبحانه في دن . وفيه معنى . ح غير . . .

والاسباب التي كان يعتمد نفسه على اعتماد سندها ، واعضادها يعوي
بها ، واسدالماتوصل بها ، ويصير منها لاسباب وسند
الرو ، بقا التي كان الاسباب في ردها من اعينها ، او هـ
وحسند ذلك صلال الخل ورو حسيح ، وهذاها ، مشاهدته عيانا انه
كان معرورا ، بذلك كنه ، وقد فار حاله ، فلا يعرفكم الحيوة الدنيا ولا
يعرفكم ناله القروور ، وقال سبحانه انما هذه الحيوة الدنيا متاع و
ان الاخرة هي دار القرار ، قال وما الحيوة الدنيا الا متاع
القروور ، والمتاع ما يستمتع به له ، فحيوة الدنيا انما تنصل
منها ، ورو الانسان بها ، ليلها ، بها ، ما ، هي ، كما له الاقصى في مدته
ومعده ، وقال سبحانه انما مثل الحيوة الدنيا كماء اترثناه من السماء
واحمطه به ثياب الارض ، مما تاكلى الناس والانعام ، حتى اذا احذت
الارض رحر فيها ، وارتب ، وطر اهلها ، انهم قادرون عليها ، اتبها
امرنا ليلنا او نهارا ، فجعلناها حصصا ، كان لهم ثمن ، نالامس .

والاحبار في المعاني لساعة كثيرة جدا ، يقتصر منها بحمله من
كلام ميرالمؤمنين على (ع) قال (ع) في بعض خطبه على ما في النهج
عبدالله ان لدهر يحرقى بالناقين كحره بالماصين الى ان قال (ع) ومن
شغل نفسه بغير نفسه تحير في لطلعات وارثك في الهلكات ومدت به
شيطانية في طغيانه وريست له سيئه اعماله دلجة عاية السابقين و لمار
عاية المعرطين الى ان قال (ع) وكان الصبيحة قد اتتكم و الساعة قد
عشتكم و بررتم لفصل العشاء قد راحت عنكم الاناطيل واصبحت

عكم العلل و استحققت نكم الحقايق الحطة .

وقوله (ع) فمن شغل الح اشارة الى قوله تعالى عليكم انفسكم لا يصركم من صل اذا اهنديكم وورثه تعالى و الذين كذبوا بآياتنا صم و بكم في الطلعات من يشاء الله يتسلله و من يشاء يجعله على صراط مستقيم وورثه و من يعش عن ذكر الرحمن نقيص له شيطاننا فهو له قرين و انهم ليعصونهم عن التمسك و يحسون انهم مهيدون الابات .

والانسان لا حيوة له في غير طرف نفسه و لا معش له دون وعائه و حوّه فاذا سى نفسه ووقع في عورها ووقع في لصلال البحث و لوار وطلعت اعمال قواه فلا يعمل مه سيع و لا ان و لا يصير فهو في الطلعات ليس يحارح منها و صار كل مقصده سراها و كل ماصفه نائرا هالك ودا برر الى اليوم الحق برر صهر اليد ضعيف العمل وقد راحت عنه طيبه و استحققت حقايقه والله ولى الامر كله .

والكلام دوشمخود واثار لاحتصار مابع عن الاطباء و لعرص باريد من التلويح و الاشارة على ماهو الداب في هذه الرسالة و حو بها من الرسائل لسابقه و لحق سبحانه حير دليل وهو لهدى لى سواء السبيل

تمت والحمد لله والصلوة على محمد وآله رابع الربيع

الاول من سنة واحد وستين و ثلثمائة والف

هجريه قمريه على هاجر هالتحية

ووقعت الكتابة في قرية شاد آباد من اعمال بلدة سرير

رسالة الأنسان بعد الدنيا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين و الصلوة والسلام على اوليائه المقربين
سيما محمد وآله الطاهرين .

هذه رسالة في المعاد بشرح فيها بعون الله سبحانه حول الانسان
بعد حيوته لدنيا على مايقوم عليه البرهان ويستخرج من الكتاب ويكشف
عنه السمة غير اما آثرنا فيها الاختصار و الافتصار على كليات المعاني
فان المسلك الذي مستعمله من تفسير الآية . بالاية والرواية بالرواية بعيد
الغور منبع الحريم ووسيع المطفة لايتيسر استيعاء الحظ منه في رسالة
واحدة يقاس فيها الطير بالطير و الشبيه بالشبيه و الاطراف بالنسب
ويوجد بها الحار بالجار و ستقف اشياء الله العزيز على صحة قولنا هذا .
ومن الانصاف ان نتعرف ان سلفنا من المفسرين و شراح الاحبار
اهملوا هذا المسلك في استنباط المعاني واستخراج المقاصد فلم يورثونا
فيه ولايسيرا من خطير فالهاجم الى هذه الاهداف وفتنات على صعوبة
منالها و دقة مسلكها كساع الى الهيجاء بغير سلاح والله المستعان .

فصل ١

في الموت و لاجل و الله سبحانه ما خلقنا السموات و الارض
وما بينهما الا بالحق و اجل مسمى^١ فبين كل موحود من السماء و
الارض و ما بينهما وجوده محدود باجل سماه سبحانه في قدره و عيه
لا يتعدى وجوده من اجله كما قال سبحانه و لكل امة اجل و اذا جاء اجلهم
لا يسامحرون ساعة و لا يستقدمون و قد سبحانه ما تسبق من امة اجلها
وما يستأخرون.

و الايات في هذا المعنى كثيرة و اجل لشيء هو الوقت الذي يسهى
اليه فيستقر فيه و منه اجل الدين و تسميته و بالحماه هو الطرف الذي
ينتهي اليه الشيء و لذلك عرعه بليوم في قوله سبحانه قل لكم معاد
يوم لا تستأخرون عنه ساعة و لا تسقدمون ثم انه قال سبحانه هو الذي
خلقكم من طين ثم قصي اجلا و اجل مسمى عمده فاحر بان الاجل
المسمى عمده و قد قال سبحانه ما عندكم ينفد و ما عند الله باق فاحر

١ - و الاية كما ترى من بطايرها ساكنة عن صرف الاجل لمدد و اراء السموات
و الارض و ما بينهما مما هو خارج عنها و ليس في كلامه سبحانه مبدل على
امداء خلق هذا النوع لاعلى مدته و رواه بل ربما يستند العكس من قوله
وان من شيء الا عندنا خزائنه و ما ندره الا بقدر معلوم و قوله ما عندكم ينفد و
ما عند الله باق بل نفس الاية اعني قوله ما خلقنا السموات و الارض الا بالحق
و لاجل لسمى خارجا عن هذا الحكم و هما الواسطتان . منه

بان ما هو موجود عنده حاصر لديه لا ينتظره العباد ولا يلحقه تعب ولا يعرضه كبر ولا فساد فلا يعنونه الرمان وطوارق الحدائق ولا حل المسمى طرف محفوظ ثابت يثبت فيه مطروقة من غير تعب ولا بعد وقال سبحانه انما مثل الحيوه الدنيا كماء انزلناه من السماء فاحبلى به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا احببت الارض رحرها وارسفت وطن اهلها انهم قادرون عليها انتها امرنا لبلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تعنى بالامس .

وحسب سبحانه بالاحل الذى لربية الارض وانه يتحقق بالامر الالهى وكث لحيوه لدية فهناك امر الهى يتحقق به الاحل الديبوى فالاحل احلان واحل واحد دروحيين احل رماني ديبوى وامر الهى كما بومى اليه فوله سبحانه ثم قضى احلا و اجل مسمى عنده بالاحل المسمى من عالم الامر وهو عنده سبحانه فلا حاجب هناك اصلا كما يفيد لفظ حد و ايه بعيد فوله سبحانه من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لان ولدلت ايضا عر عنه دار حووع الى الله والمصير اليه فى آيت كثيرة . ثم ان هذا الرجوع وهو الخروج عن نشأة الدنيا والورود فى نشأة اخرى هو الموت الذى وصفه سبحانه لانسراى لطاهرا عيب من بطلان لحس والحركة وزول الحيوه وبالعمله فيه لشيء فله سبحانه وجالت سكره الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحمد بوصفه بالحق ولا يكون باطلا وعدما وقد سبحانه كالا اذا يدعب الخرافى الى انقل و التبع الساق بالساق الى ربك يومئذ الساق يوم الموت يوم

الرجوع الى الله و السوق اليه .

ويُبدل على مامر مارواه الصدوق وعبره عن السى (ص) ما حلقتم
لنساء بل حلقتم للقاء وانما تنتقلون من دار الى دار .

وفى العلل عن الصادق (ع) فى حديث فهكذا الانسان حلق من
شان الدنيا وشان الاحرة فاذا جمع الله بينهما صارت حيوته فى الارض
لانه نزل من شان السماء الى الدنيا فاذا فرق الله بينهما صارت تلك المعرفة
الموت ترد شان الاخرى الى السماء فالحيوة فى الارض و الموت فى
السماء وذلك انه يفرق بين الروح و الجسد فردت الروح و النور الى
القدس الاولى وترك الجسد لانه من شان الدنيا الحديث .

وفى المعانى عن الحسن بن على قال دخل على بن محمد على
مريض من اصحابه وهوىكى ويجرح من الموت فقال له يا عبد الله تحاف
من الموت لانك لانعرفه اراينك اذا اتسحت وتفذرت وتاديت من كثرة
القدر والوسخ عليك واصابك قروح وحرب وعلمت ان الغسل فى حمام
يزيل ذلك كله اما تريد ان تدخله فتغسل ذلك عنك او تكره ان تدخله
فبقي ذلك عليك قال بلى ياس رسول الله قال (ع) فذلك الموت هو
ذلك الحمام وهو آخر ما يبقى عليك من تمحيص ديوك و تنقيبك من
سبائك فاذا انت وردت عليه وحاورته فمدحوت من كل عموهم وادى
ووصلت الى كل سرور وفرح فسكن ذلك الرجل وشط واستسلم وغمض
عين نفسه ومضى لسبيله .

وفى المعانى عن الحواد (ع) عن ابائه فى حديث قال و قال على

بن الحسين (ع) لما اشتد الامر بالحسين بن علي بن ابي طالب (ع) نظر اليه من كان معه فاذا هو بخلافهم لانهم كلما اشتد الامر تعرت الوانهم وارتعدت فرائصهم ووجلّت قلوبهم وكان الحسين (ع) وبعض من معه من حصائمه تشرق الوانهم و تهدى حوارحهم و نسكن نفوسهم فقال بعضهم لبعض انظروا لايبالي بالموت فقال لهم الحسين (ع) صرسي الكرم فما الموت الا قطرة بحر بكم عن التوس و الصراء الى لحيان الوسعة و المعيم الدائمة فايكم بكرة ان ينقل من سحن الى قصر و ما هو لاعدائكم الا كمن ينقل من قصر الى سحن و عذاب ان ابي حدثني عن رسول الله (ص) ان الدنيا سحن المؤمن و جنة الكافر و الموت جسر هؤلاء الى جنانهم و حشر هؤلاء الى حبيبهم ما كذب ولا كذبت .

و قال محمد بن علي (ع) قيل لعلي بن الحسين (ع) ما الموت قال للمؤمن كنز ثياب و سحنة قملة و فك قيود و اغلال ثقبلة و لاستبدال بافخر الثياب و اطيبها روائح و اوطى المراكب و آنس المسارل و للكافر كحلج ثياب فاخرة و الفل من مسارل ابسة و الاستبدال باوسخ الثياب و احشها او حش المسارل و اعظم العذاب .

وقيل لمحمد بن علي (ع) ما الموت قال هو اليوم الذي ياتيكم كل ايلة الا انه طويل مدته لا ينسه منه الا يوم القيمة فمن راي في نومه من اصناف الفرح ما لا يقادر قدره و من اصناف الاهوال ما لا يقادر قدره فكيف حال فرح في اليوم و وجل فيه هذا هو الموت فاستعدوا له الحديث .
اقول و عده (ع) الموت من نوع اليوم مستعد من قوله سبحانه

الله يموفى الانفس حين موتها وان لم توفى فيه مناسبتكم
الى قضي حشر الموت ويرى الله في حيث عند الامرين جميعا
يوفى ثم غير ما عدت دونه شخص .

وكذلك عده (ع) كما في مسد الاحدث الموت وصحة الروح و
بغير رتبة الحمد ونقص السبله هو المستفاد من قوله سبحانه الله يتوفى
الانفس حين موتها حيث يحب يموفى وهو احد الحق من المطلوب
سماه الى الانفس كما نسه في قوله سبحانه وهو الذى يموفىكم الى
لفظكم وهو الامر الذى يعبر عنه لسان نوح وقد شرحناه في رساله
الاسان قل الدنيا .

و بالحكمة دلوا رد في الشئ الاخرى من لسان نوح و روحه
وعيه بدل قوله سبحانه يا ايها الاسان انك كادح الى ربك كدحا
فملاقيه والكدح هو السعى الى الشئ والاسان كادح الى ربه لانه لم
يرل سائرا الى الله سبحانه بمد حقه وقدره ولذلك عبر عن اقامته في هذه
الدار باللت في آيات كثيرة قل سبحانه قال كم لمستم في الارض
عدد سمين .

ثم انه سبحانه قال الله يموفى الانفس حين موتها فاستوفى
الى نفسه و قال سبحانه قل يموفىكم حيث الموت الذى و كل بكم
فيسه الى ملك الموت وقال سبحانه حين اداء احدكم الموت توفيه
رسلنا وهم لا يعطون فسه اي منكم ارض و مرجع جسمه
واحد لما عرفت في محله ان لا ينفك عنه و هي معد ذلك دون ان

يقوم بكل مرتبة من مراتبها عذبة من الموجودات على حسب مراتبهم في الوجود .

والاحذر نص، شاهدة بذلك هي سوحيد عن الصادق قل (ع) قيل لملك الموت كيف تقص الأرواح وبعضها في المعرب وبعضها في المشرق في ساعة واحدة فقال ادعوها فتجيبني قل و قال مات الموت ان الدنيا بين يدي كالفصحة بين يدي احدكم يسأل منها ما شاء و الدنيا عدى كالدرهم في كف احدكم بقلها كيف شاء .

وفي القصة عن الصادق (ع) به سئل عن قول الله عز وجل الله يتوفى الانس حين موتها و عن قول الله قل يتوفىكم ملك الموت الذي وكل بكم و عن قول الله الذين تتوفىهم الملكة طمئن و الذين تتوفىهم الملكة طالمتي انفسهم و عن قول الله توفى رسا و عن قول الله ولو نرى اذ يتوفى الذين كفروا الملكة وقد يموت في ساعة او واحدة في جميع الافاق ما لايحصى الا الله عز وجل فكيف تد فقال ان الله تبارك وتعالى جعل لملك الموت اعوانا من الملكة يقصون لأرواح جبره صاحب لشرطة له اعوان من الانس يمشهم في حوائجهم فتوفىهم الملكة ويتوفاهم ملك الموت مع ما يقص هو ويتوفاه و يوفاه الله عز وجل من ملك الموت .

وفي التوحيد عن امير المؤمنين (ع) مثله و رد في احره و ليس كل العلم يستطيع صاحب العلم ان يفسره لكل الدس لان منهم لغوي والضعيف ولان منه ما يطوق حمله ومنه ما لا تصدق حمله ، لا من يستل الله

له حملة وعانه عليه من خدشه اولياته واما بكعبك ان تعلم ان الله المحيى
المميت وانه يتوفى الانفس على يدي من يشاء من خلقه من ملئكتهم وغيرهم
الحديث .

اقول قوله (ع) وغيرهم طهره انه سبحانه ربما توفاه على يدي
غير الملائكة من خلقه وهو معنى غريب ويمكن ان يراد به بعض المقربين
من الاولياء العالين درجة من الملكة المنمكين في مقام لاسماء كالقاصص
والمميت ويمكن ان يراد به ما يتوفاه سبحانه بعنه من غير توسط الملائكة
وان كان مرجع المعينين واحدا .

فتدروى في الكافي عن الصادق (ع) كان على بن الحسين (ع) يقول
انه يسبح نفسى في سرعة الموت والقتل فيها قول الله تعالى اولم يروا
انا بنائى الارض سقناها من اطرافها و هو دهاب العلماء و الطاهر على
ما ذكره بعض العلماء انه (ع) احد الاطراف جمع طرف بنسب الرء
بمعنى العلماء والاشراف كما ذكره في العربية .

و بالحمة فكما ان حال الانفس في القرب من الله سبحانه على
مراتب حقيقة فكذلك المتوفى لها مختلف بحسب ذلك فمن نفس يتوفاه الله
بفعله تعالى لانحس ولا تشعر بعيره سبحانه ومن نفس يتوفاه ملك الموت
لا تشعر من دونه كما يشير اليه الصادق (ع) بقوله في الرواية السابقة
مع ما يقص هواه ومن نفس يتوفاه الملائكة عملة ملك الموت والاحوذ
المتوفى على كل حال هو النفس دون البدن كما مر وهو سبحانه اقرب
الى النفس من نفسه وملائكته من عالم الامر وناظره يعملون والنفس ايضا

من هناك ولا حجاب في الامر بشيء من الارمة و الامكة فالنوفى من
 باطن النفس ودحجها دون الحارج عنها و عن البدن و قد قل سبحانه
 اذ فرعوا ولا فو و احدثوا من مكان قريب و قل سبحانه فلو لا اذا
 بلع الحلقوم و انتم ح تنظرون و نحن اقرب اليه منكم و لكن
 لاتصبرون ثم اذكات لفس المنودة و هى الانسان حقيقة لانطل
 بالموت وقد سكنت في الدنيا و سكنت اليها و عاش في دار المرور و
 استأنست به و دل ما يكشف لها حين الموت بطلان مدبها و تمجاء
 الرسوم لنى عليها و تدل لاعمل و العايات التى فيها بالسراب تنقطع
 ظواهر الاسباب قال سبحانه ولو ترى اذ الظالمون فى غمرات الموت
 و الملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم نجرون عذاب
 الهموم بما كنتم تقولون على الله غير الحق و كنتم عن آياته
 تستكبرون و لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة و ترككم
 ما حولناكم وراء ظهوركم و ما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم
 انهم فيكم شركاء لقد تقطع بينكم و صل معكم ما كنتم ترعمون.
 فالانسان اما يحتلظ بهذه الدار الدنيا بقسمين من موجوداتها
 و شئوناتها .

احدهما ما يزعم انه يملكه من ربة الحياة الدنيا و رحره و
 يستعين به في آماله و امانيه و اعراضه و عاياته .

والثانى ما يرتبط به مما يرعه شعبا لا يمكن من يروع المآرب
 الا بشراكته و تأثيره من ارواج و اولاد و اقارب و اصدقاء و معارف اولى

بقوله و لناس و شار سبحانه الى بتلاميذ بالحجة بقوله و لعد حشمو
فرادى اه و انى ر و ب القسم الاول بقوله و تركم ما حولكم اه و الى
و ل اقسام ثلثى بقوله و ما ترى معكم شعاعكم اه و الى سب سطلاب
بقوله قد يقطع بيبكم اه و لى سخته بقوله وصل عنكم اه .

و بالحجة يبنى ما فى الدسا فى الدنيا و تشرع من حسن الموت
حيوه اخرى للاسان قاعدة لجمع ما فى الدسا و لذلك سدى الموت
بالقيمة الصفري فمن امير المؤمنين (ع) من مات فقد قامت قيامته .

ثم ان النفس اذا فارقت الجسد فقدت صفة الاحتبار و القوى
على كلا طرفى الفعل و الترك و ح يرتفع موضوع التكليف قل سبحانه
يوم باقى بعض آيات ربك لا يسمع نصا ايمانها لهم تكن آمنت من
فعل او كسب فى ايمانها خيرا و عند ذلك يفع الاساس فى احد الطريقين
السعادة و الشقاوة و يحتم له اما السعادة او الشقاء فيلقى اما بشرى السعادة
او وعيد الشقاوة قل سبحانه و لو ترى اذ الظالمون فى عمرات الموت
و الملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجرون عذاب اليمون
لايه و قال سبحانه الدين تنوفاهم الملائكة طسبن يقولون سلام
عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون و قل سبحانه ان الدين قالوا
ربنا الله ثم اسقموا تسرل عليهم الملائكة ان لا تحافوا و لا تحزنوا
واشروا بالجنة التى كنتم توعدون .

وقوله كنتم توعدون مشعر بكون البشارة بعد الدنيا و هى الآخرة
ومن المعلوم ان البشارة بالشىء قبل حلوله و البشارة بالجنة قبل دخولها

وهي لما يكون دمر قطعى الوقوع فلا تتحقق في الدنيا حتى الموت
لهم، لا حيرر مكان انتقال الانبياء من احدى سبلبي الله وخلق و
الى اخرى.

ومن هذا يرى انه سبحانه في قوله الا ان اوله عابه لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون الدين آمنوا وكانوا يمشون فيهم الشرى
في الحياة الدنيا وفي الآخرة حيث انت في حق المؤمنين انهم
مأمونون من الخوف والحزن وان بهم الشرى في الحياة الدنيا انت
في ذلك الاول في حقهم وهي ان يكون سبحانه هو الذي يسي امورهم
من عذر حبه احبهم و يقاتلهم في تدبير وعد ذلك لصاحبه
لعمري انكم شدة في حقهم مولى امرهم الحق سبحانه وله ذلك امر لسيق
في وصف تعويلهم فعل وكدوا يتفنون له وكان حق طهر لسيق ان مول
آمنوا ونوا شارة الى ان انماهم هذا مكتوبة لهوى بعد ايمان سابق
عليها وهذا صفة الايمان من شائفة لشرك الهوى بالاعتماد على غيره
سبحانه وهي في مساق قوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله و
آمنوا برسوله يؤنكم كافرين من رحمته ويجعل لكم نورا يمشون
به ويعلمون لكم وهذا هو الذي من سبحانه به وسماء نعمه فقال الذين
قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا
وقالوا حسبا لله ونعم الوكيل ورجعوا الامر اليه سبحانه و سلموا
تدبيرهم واحبارها فقال سبحانه فانتقموا بعنهم من الله وقس على
هم سقيم دعوة فعلى من لواء عنهم نعمه فاصحابها عليهم ويسبوا الولاية

يتوليه سبحانه امورهم ودفعه السوء عنهم بتدبيره وكفايته لهم وو كائنه
 عنهم و مثله قوله سبحانه يشهد الله الذين آمنوا بانقول الغيب في
 الحياه الدنيا وفي الآخرة ويصل الله الطالمس و يفعل الله ما يشاء
 ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا فسمى ذلك نعمة ثم ذكر سبحانه
 انه سيلحق المطيعين باوليائه لدمعين بهذه نعمة فقال سبحانه و من
 يطع الله و الرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
 والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فان المطيع
 من حيث رادته لا ارادة له غير ارادة المطاع فالمطاع هو القائم مقام
 نفس المطيع في رادتها وافعالها فالمطاع و له و كل من كان لانس له
 الا نفس المطاع فهو ابضا ولى للمطيع ادليس هناك الا المطاع ولذلك
 قرر سبحانه بعض اوليائه المقربين ولبا لآخرين قال سبحانه انما اولئك هم
 ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكاة
 وهم راكعون و الآية بارلة في امير المؤمنين على (ع) و ليس المراد
 بالولاية في الآية هو المحبة نطعا لمكان اما وكون المورد مورد بيان
 الواقع لمكان قوله وليكم الله اه خلاف قوله سبحانه و من يؤمن بالله
 و رسوله و الذين آمنوا فان حرب الله هم العالمون و قوله تعالى
 و المؤمنون و المؤمنات بعضهم اولياء بعض .

وبالحمله عند ذلك يتضح وجه الحاقه سبحانه المطيعين بوليائهم
 فهو سبحانه ولى الجميع وبعضهم و هم الاقربون اليه اولياء لبعض آخر
 من دونهم و جميعهم لاحوف عليهم و لا هم يحزنون يشرون دلحة

و الرفقة الصالحة عند الموت .

وبدل ايضا على هذه المعاني احبار كثيرة في الكافي عن مدير
الصبوري قال قلت لابي عبدالله (ع) جعلت فداك يا رسول الله (ع)
من يكره المؤمن شي فقص روحه فذلا والله اذا اتاه ملك الموت لقص
روحه حرج عند ذلك فعول له ملك الموت يا ولي الله لا تحرج فوالذي
بعث محمدانا ابرئ واشفق غلبت من ولد رحيم فصع عبيك فطر
فد ويمثل له رسول الله ومير المؤمنين والحسن والحسين والائمة من
دردهم فذلا له هذا رسول الله ومير المؤمنين وطفلة والحسن والحسين
ولا عه رفته فاففتح عييه فبسط فبدي روحه فذلا من قبل رب لعة
فيقول يا سيها النفس المفلثة الى محمد واهل بيته ارحمني لي ربك
رصة بالولاه رصة بالثواب فذحاي في عادي و ذحاي حتى فمام
شيء حب ليه من استلال روحه وللحق بالصادي

وروي لهاشي في تفسيره عن عبد الرحيم لا قصر قال يوحه (ع)
اما حدكم حين يسع نفسه هيب فبزل عييه ملك الموت فيقول اما
ما كسب برحوه فقد عطيتنه واما ما كسب نحافه فقد امست منه و يصح له
بذ ابى مرله من الحنة ويدل به بطر ابى مسكت في الحنة و بطر ابى
رسول لله و علي والحسن والحسين رفعتك و هو قول الله الذين آمنوا
وكتبوا يتقون لهم المشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة

وروي لهيب في محاسبه عن الاصمعيلى سنة حدث احارث
الهمداني مع امير المؤمنين (ع) وفيه قول (ع) و بشرت يا حارث بتعرفي

عند الموت وعند الضر ط وعند الحوض وعند المقاسمة قال الحارث
ومما يقاسمه ويقاسمه من نفسه تقاسمه صحبه قول هذا وايضا كيه
وعند عدوى فحبه الحديث وهو من مشاهير الاحبار رواه جمع من
اروه وحيدوه بعض لانه منه (ح).

وفي عيه اسمعاني عن امير المؤمنين في حديث اما انه لا يموت
عند يحيى فتخرج نفسه حتى يراى حيث يحب ولا يموت عند يعصى
فتخرج نفسه حتى يراى حيث يكره الحديث .

وفي الكوفي عن الصادق (ع) قل ما من احد يحضره الموت الا
ومن به ليس من شياطينه من يمره بالكفر ويشككه في دينه حتى يخرج
نفسه من دن مؤمن ثم يسر عليه فدا يحضره موتكم فبقوهم شهاده
ان لا اله الا الله محمد رسول الله حتى يموت بالحديث ومعه مستعاد
من قوله سبحانه سمع الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الآخرة وبمثل الله الظالمين وورثه كمثل الشيطان
ادخل الانسان اكثر منه كثر قال اني برئى منك اني احب الله
رب العالمين فلهذا لا يقول اكثر وقوله في رضى من حسن واحد
وودت واحد وليس من لست في الحال في شيء وهناك خطاب ودهم

وفي تعبير العياشي عن ابي عبد الله (ع) قال ان لشيطان لما تلى الرجل
من ولينا عند موته عن يمينه وعن يساره بصدده عما هو عليه في رضى الله
دك وكثرت قد الله يشهد الله المست آمنه بالقول الثابت في الحياة الدنيا
وفي الآخرة .

اقول واروالب من جهة اخرى في هذا المقطع من
رواية حم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه و
ايضا مما يدل على تحرد من جهة اخرى في
عن البلدان وصيحيء اشره في نفس في هذا المقطع من

فصل ٢

في الروح نفس في محنة من عالم الاحسوس و
ومن سمانه سبحانه من جهة اخرى في
وان كن وحم من موحودات روحه و
وب لغوام آحد من اجسامات في ابهى اى جسمه دون
ومندع اكل مرسته في شمل وانقص منه في اوجود ومعنى ذلك
نزل منى الى مرسته لسان وصوره كمنه معكس فيصوره به بلها
من لاصوء و لالون و المقدير فظهر منها على قدر ماقله و طاقه و
تكيف بها في المراته من الجسمات منها و مصا .

وان عالم لثال كاتروح من العن مجرد وانموحودات المادية
فهو موحود مجرد عن الماده غير مجرد عن لوازمها من المقادير والاشكال
والاعراض الفعلية وبعدها للمقدمات يشين تفصيل حال الانسان في مقامه
من لاديا الى ماعد الموت هذا

ويسعى لك ان تثب في تصور معنى الماده وانها جوهر شديد قبول
الاثار الجسميه و تحقها في الاحسام مصحح الابعالات لتي يرد عليها

ولست بحسب ولا محسوس وإنما تصور به الحسنة التي في
الوجود بالحسنة به فيجب هو من غير أن يجمع من حسنه لقوله
فتنقروا ما ذكره الله ليعلم من أصحاب البرهان على غير وجهه وحسوا
أن قول الله المريح للمادة له مثلا أو أن لدايدته خيالية أو هناك لذة عتدية
معادلاتها وقيمة سراسه غير وجوده في الجراح لا في الوهم والتصور
وذلك انحراف عن المقصود خلط من جهت المعنى .

وكيف كان فحال المريح ما عرفته و لكنك و لسة يسأل على
ذلك لكن لا رحت شئت على حق الالب و صمما تكلامها
و تعرضا للآيات في صحتها .

ففي تفسير المعاني بأساده عن امر المؤمنين (ع) قال و ما ارد
عنى من انكر الثواب و لعقب في الدنيا بعد الموت قل القيمة بقول الله
عز وجل يوم يات لا تكلم نفس الا بدينه فمنهم شقى و سعيد فما الدين
شفوا في النار أهم فيها رقيب و شهيق حالدين فيها مادامت السموات
والارض الا ماشاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا في الجنة
حالدين فيها مادامت السموات و الارض الا ماشاء ربك يمتلئ السموات
والارض قبل القيمة فدا كانت القيمة بدلت السموات والارض .

ومثل قوله تعالى و من ورائهم برزخ الى يوم يعثون و هو مر
بين امرين وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والاخرة .

ومثله قوله تعالى النار يعرصون عليها غدوا و عشيا و يوم تقوم
الساعة والعدو والعنى لا يكونان في القيمة التي هي دار الخلود وانما

يكون في الدنيا وقال الله تعالى في أهل الجنة ولهم رزقهم فيها مكررة و
عشبا و لكررة والعشى أما يكون من الليل والنهار في حنة لجبوة فل
يوم القيمة قال الله لا يرون فيها شمساً ولا مهبيراً و مثله قوله و لا يحسبن
لدين فتلوا في سبيل الله أموال بل احبباء عند ربهم يرزقون فرحين بما
آتيهم الله من فضله الحديث .

اقول قوله سبحانه النار يعرضون عليها اريد به نار الاخرة و اما
المعرض عليها فهو في لرح ويدل على ذلك دليل لاينة وهو قوله سبحانه
و يوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب و سيختنى بطير
هذا التعبير في الروايات به يفتح له الى قمره باب من الحميم يدخل
عليه منه للهب والشرر فهك نار مثال نار و عذاب مثل عذاب .

وقوله سبحانه فاما الذين شقوا في النار اريد به نار الدرح و بما
ذكر يستصح الجمع بين الكون في النار و المعرض عليها و مثله قوله
سبحه ان الاعلال في اعناقهم و السلاسل يحتمون في الحميم ثم
في النار يسجرون فاستحب في الحميم و هو الماء الحار مقدمة
للاسحر في النار وهو في القيمة وهذه المعاني مروية في تفسير العياشي
ايضا .

وروي لقمي والعباشي في تفسيريهما والكيس في الكافي والمفيد
في الامالي باسنادهم عن سويد بن عفة عن امير المؤمنين (ع) قال
ان من آدم اذا كان في آخرة من الدنيا واول يوم من الاخرة مثل ناهله
وماله وولده وعمله فبلغت الى ماله فعول و الله في كذا عليك لحرصا

شحمي وعاي عبدك وسواي حمدي كملت به معك لي وده فمير وده
 ابي امك المجد في كس يدك المجد في ددي يدك المجد في
 ردت اي حمرث و نورث فيك ثمة بلغت الي عمله فيقول وده ابي
 كس فيك ارهد و الكس عن ليلته و اعطك وسواي و كس
 في كس و بوه حشرث حتى اخرص و وادب عني ريك في دك الله وده
 انه طمب اسس ريجا و احسهم منظر و اربهم ريشا فيقول بشر بروح
 من الله و ريجك و حبه نعم وده مع حير مقدم فيقول من كس فيقول
 عملك به سح ريجك من ابي حبه وده فيقول عسا وده
 حمله ما يعطه وده فيقول اده معك وده فيقول عسا وده
 و يحنن الارض و يبهما و صوبهما زارعد اعاصف و اده رحما
 كالرق الحاطف فيقولان له من ريك و من سبك و ماديت فيقول اده ربي
 و محمد نبي و الاسلام ديني فيقولان له نسك الله فيما يحب و برصى وهو
 قول الله نشت الله الدين آمنوا بانقول لكنت في الحوة الدنيا لايه
 فيسحان له في قرة مدبره و يحنن له و ابي حبه و نقولان هم قري
 العين يوم الشاب الناعم وهو قوله اصحاب الحبه خير مستقرا و احسن
 مقبلا و اذا كان له عدوا فاه يابه فصح حتى الله ريشا و اشته ريجا فيقول
 له بشر سرل من حميم و نصاية حميم و اده ليعرف عاسله و يباشد حمله
 ان يحسه فاد دخل قرة اتيه مفتحا القبر فبعا عه اكده ثم قلا له
 من ريك و من سبك و ماديت فيقول لا دري فيقولان له ماديت و لاهديت
 فيصربه بمررة صرة ما خلق الله دة الا و تدع بها ماحلا لثقلان ثم

يضحك له باننا الى امار ثم يقول له بم بشر حال فهو من الصديق من
معه الف من الزح حتى ندمه به يخرج من بين يديه ويحمله ويسقط الله
عنه حبات الارض وعقاربها وهو معها شهته حتى يبعث الله من قبره و به
ليتمنى قيام الساعة مما هو فيه من انشر لحر

اقول قوله (ع) وهو قول الله نبت الله الخ يشير الى قوله سبحانه
الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت و
فرعها في السماء توفى اكلتها كل حين اذن زينا و تضرب الله الامثال
لباس لتعليمهم بهذكرون و مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها
ثابت في الارض ماؤها من قرار يمشي الله الدين آمنوا بعمل
الاثبات في الحياة الدنيا وفي الآخرة و ينال الله الطالحين و يعزل الله
ما يشاء .

فقد بين سبحانه ان من الكلمات ما هي ناسخ الاصل قرة بعد آثرها
في جميع الاحوال و وصفها بالطيب و قد ذكر في موضع آخر انها
تصعد اليه و يرفعها العمل الصالح حتى تصل الى السماء فقال سبحانه
من كان يريد العزة فلله العزة جميعا ، ثم بين لطريق اليه فقال
الله يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ، ثم بين سبحانه ان
هذه الكلمة لطيفة الناسة لاصر نبت الذين آمنوا به في الحياة الدنيا
وفي الآخرة و الفول ينصف بالثبات و فادبه سعاد لا عسر و اليه هي
الآخرة مورد ينبت فيه الانسان و يصح يقول لكث و عدمه و ليس
هناك احتيار و استواء لطرفي السعادة و السوء و ثباته و ثباته اما هو

بالسؤال وهو واضح عند التدبر وقد احرر سبحانه ان هذا القول الثالث
والشجرة الطيبة تؤتى اكلها ومسامها كل حين نادى ربها بالآية تدل على
وقوع الانتفاع به في جميع الاحوال وكل المواقف فهي لجميع سؤال
وفي الآية الشريفة مزايا معان آخر .

و يمكن ان يستشعر من تمسكه (ع) بالآية انه (ع) حمل الروح
من تنمة الحياة الدنيا وهو كك بوجه .

وقوله (ع) وهو قوله اصحاب الجنة الخ يشير الى قوله سبحانه
وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا
لقد استكبروا في انفسهم و عموا عموا كسرا يوم يرون الملائكة
لابشري يومئذ للحرمين و يقولون حجرا محجورا و قدما الى
ما عملوا من عمل فجعلناه هباءا منثورا اصحاب الجنة يومئذ حمر
مستقرا واحسن مقيلا .

و آيات في الروح وهي من اصرح الآيات فيه والمفيل هو الموم
القبيلوة ومن المعلوم ان لا يوم في حبه القيمة الا ان الروح وان لم يكن
هو شيء من مسمات الدنيا لكنه بالنسبة الى القيمة يوم بالنسبة الى لبقطة
ولذلك وصف سبحانه الناس بالقيام الساعة .

ولذلك وصف (ع) الحائل بانه يفتح للميت باب الى الجنة ويقال
له ثم ويرى العين او باب الى النار ويقال له ثم بشر حال و هذا المعنى
كثير ورود في الاحبار فلم يصرح حمر بمرورده الجنة بل المحمض
باطفة به يصح له باب الى الجنة ويرى مرله فيها ويدخل عليه منها الروح

وقال له ثم فرس العين بم يومه لعروس وقد مر لحدث عن الباقر (ع)
حيث سئل ما الموت فقال هو الموت لدى بانكم كل اية لا انه طويل
مدته لا ينته منه الا يوم القيمة الحبر .

فما لروح لا مثالا لقيمة و به التدبير المطيب بقوله (ع) كما
في عدة احبار آخر ايضا ثم يفسح له في قوله مد بصره اه .

فما يمثله لا لغير الذي يفهم من الممثل فما بعد مد لصر شيء
وقوله مسجده يوم يرون الملائكة لاشرى اه يرد به اول يوم يروهم
هو بقرينه قولهم اولا ابرل عيب الملائكة اه وهو لروح وفيه لشرى
وعدم لشرى .

واعلم ان الذي تشع به الاية هو السؤال عن المؤمنين والاطالين
واما المستضعفون والمتوسطون فمساكوت عنهم وهو الذي يتحصل من
الروايات فهي لكفي عن امي بكر الحنظلي قال قال ابو عبد الله (ع)
لا يثبت في الفتر الا من محص لايمان محصا او محص الكفر محصا
والاحرون يلهون عنهم .

اقول والاحبار عنهم (ع) في هذا المعنى مستغصه مسكثره .
وفي تعبير القمي مسدا عن صريس الكندي عن ابي جعفر (ع)
قال قلت له جعلت فداك ما حال الموحدين المقربين بسوه محمد من
المسيين الذين يموتون وليس لهم امام ولا يعرفون ولا ينكم فقال اما
هؤلاء فابهم في حمرهم لا يجرحون منها فم كان له عمل صالح ولم يظهر
منه عداوة فانه يحد له حد لي لحنة لي حلفه لله بالهرب فيدحن عليه

الروح في جهرته الى يوم لقمة حتى تلقى الله فيحاسبه بحسبته وسببته
فهؤلاء الموقوفون لامر الله قل وكنك مع المصنفين و لله والاصفال
و ولاد المسلمين الذين لم يسموا الحنم لحر .

اقول بشير (ع) بقوله هؤلاء موقوفون الى قوله تعالى وآخرون
مرحون لامر الله اما يعدنهم و اما سوب عليهم و الله علم حكيم
و بالحمة عبر المصنفين ومن يلحق بهم مستولون ثم مسمون او ممدون
باعمالهم .

ولرجع الى ما كما فيه روى المفيد في الامالي عن الصادق (ع)
في حديث قال فاذا قضه الله اليه صبر تلك الروح الى الجنة في صورة
كصورته فياكلون ويشربون فاذا قدم عليهم بقاد عرفهم بشك لصورة
التي كانت في الدنيا .

و في الكافي عن ابي ولاد الحنط عن الصادق (ع) قل قلت له
جعلت فداك يروون ان ارواح المؤمنين في حواصل طيور حصر حول
العرش فقال لا المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير
لكن في الله ان كان ابداهم .

وفي ابصار الصادق (ع) ان الارواح في صفة الاحساد في شجر
في الجنة تعرف و تسائل فاذا قدمت الروح على الارواح بقول دعوها
فايها قلت من هول عظيم ثم يشبهها ما فعل فلان و ما فعل فلان فان
قات لهم تركته حيا . حدود و ان و اب لهم فذهبك فاوا قد هوى
هوى الخبر .

و هذا المعنى و رد في اخبار كثره لكنها باجماعها في المؤمنين
واما حال الكافرين فسيأتي .

و في الكافي عن الصادق (ع) قال ان المؤمن لزور اهله فيرى
محبب ويسر عنه ما يكره و ان الكافر ليرور اهله فيرى ما يكره و يستر
عنه ما يحب .

وفي بصا عن الصادق (ع) قال مامن مؤمن ولا كافر لا وهو ياتي
اهله عند روال الشمس فادراى اهله يعملون بالصالحات حمد الله على
ذلك وادراى الكافر اهله يعملون بالصالحات كانت عليه حسرة .

و فيه ايضا عن اسحق بن عمار عن ابي الحسن الاول (ع) قال
سالته عن الميت يرور اهله قال نعم فقلت في كم يرور قل في الجمعة
وفي الشهر و في السنة على قدر منزلته فقلت في اى صورة ياتيهم قال
في صورة طائر لطيف يسقط على حدرهم و يشرف عليهم فادراهم
بحير فرح وادراهم بشر و حاجة حزن و اعتم .

قول والروايات في هذه المعنى كثيرة مروية واما نظيره بصورة
الطائر فهو تمثل .

ويمكن ان يستشعر هذا المعنى بقوله سبحانه ولا تحسن الدين
قبلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين
بما آتاهم الله من فضله و يستشرون بالدين ثم يلحقوا بهم من
خلعتهم الا حوى عنديهم و لا هم يحزنون يستشرون بنعمة من الله
و فصل و ان الله لا يصنع اجر المؤمنين ولا يستشار بنفى الشارة

و الفرح بها و قوله يستشرون نعمة اه بيان لقوله و يستشرون الدين
 لم يلحقوا اه فلايت تعيذاهم يستشرون و يعرجون بما يتلقون ممن
 خلفهم من النعمة والفصل و انتهاء لحوق و الحرص عنهم و هو التولية
 واهم يعملون الصالحات و لله لا يصيب احد المؤمنين فيحفظ حسنتهم
 ويعفو عنهم سيئاتهم و يعرض عليهم بركته فيرون منهم ذلك كله فافهم .
 و قريب منه قوله سبحانه و قل اعملوا فـرى الله عملكم ورسوله
 و المؤمنون و ستردون الى عالم العيب و الشهادة فسننكم بما كنتم
 تعملون .

و في الكافي عن ابي بصير عن الصادق (ع) في حديث سؤل
 المنكين قال فاد كان كافرا قال لا من هذا الرجل الذي حرح بين ظهر
 انيكم فيقول لا ادري فيحلبان بيه و بين الشيطان الحر .

وروى هذا المعنى ايضا في حديث آخر عن بشير الدهن ورواه
 العياشي في تفسيره عن محمد بن مسلم عن الصادق (ع) و هو قوله سبحانه
 و من يعش عن ذكر الرحمن نقض له شيطاناهو له قرين الى ان
 قال تعالى حتى اذا جالما قال يا لست بيمى و بيمك بعد المشرفين
 فبئس القرين .

واعلم ان الررخ عالم اوسع من عالم الدنيا لكون المثال اوسع
 و اوسط من الجسم المادى و قد عرفت معنى المادة فالوارد من تفصيله
 بلسان الكتاب و السنة كليات واردة على سبيل الاموزح دون الاستبفاء .
 و اعلم ان تعيين الارض فى الاحبار محللا لجنه الررخ و باره

ومحيط الاموات لزيارة اهلهم وغير ذلك منل على عدم انقطاع العلة
المادية بكمالها وهو كك كما مر .

وقد ورد في احبار ان جنة الروح في وادي السلام و ان نار الروح
في وادي بزهوت وان صحرة بيت المقدس محتجج الارواح وفي روايات
أخر مشاهدة الائمة للارواح في امكنة مختلفة وروى ذلك في كرامات
الصالحين بما هو فوق حد الحصر وكل ذلك امور جايبة تكشف عن
علقة لشرفة مكن اوزمان اوحال .

فصل ٣

في فتح الصور قال سبحانه و يوم يفتح في الصور فمرع من
في السموات ومن في الارض الا من شاء الله و قال سبحانه و نفتح في
الصور فصعق من في السموات و من في الارض الا من شاء الله ثم
فتح فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقد ورد في رواية عن السجاد
(ع) ان الصفحات ثلث صفحة الفرع و صفحة الصفح و صفحة الاحياء ويمكن
تسرين ذلك الى ماسياتي من معنى قوله سبحانه ما يظرون الا صيحة و حدة
تأخذهم و هم يحصمون لابه و الله اعلم فالصفحة به حنان صفحة للامنة
و صفحة للاحياء ولم يرد في كلامه سبحانه ما يمكن ان يفهم به معنى الصور
من حيث اللفظ وهو في اللغة القرن و ربما كان يثقب و يفتح فيه ولاورد
في الصفحة الاولى الا لايتان في سورة النحل والرمز لانه سبحانه عبر
عن معناه في مواضع أخرى بالصيحة وبالحرارة وهي الصيحة وبالصاحبة

وهي الصبيحة الشديدة وبالقر قال سبحانه ان كانت الاصبحة واحدة
فاذا هم جميع الدنيا محضرون وقل سبحانه فانما هي رجرة واحدة
فاذا هم بالساھر وقل سبحانه فاذا حاثت الصابحة يوم يفر المرء من
احيه لاهب وقل سبحانه فاذا نقر في السقور فذلك يومئذ يوم
عسير على الكافرين غير يسير وقل سبحانه واستمع يوم ينادي
المناد من مكان قريب يوم يستعون الصبيحة بالحق ذلك يوم
الخروج.

فمن هذا يعلم ان مثل الصور مع محبيه مثل ما يصنع في العسكر
المعدة للحضور الى عبة فيفتح في الصور مره ان اسكنوا ونهيا للمحركة
ويصح ثابته ان قوموا وان تحلوا واقصدوا غايتكم فالصور موجود حامل
لصبيحتين صبيحة مميبة وصبيحة محيية وهو ان لم يجد له نصيرا وايضا
من الكتاب الا انه معر بلفظة فيه هي شئ عذر موردا وريد فلامح هو
دومعى اصيل محفوظ وقد عر عنه الله ايضا ولا يكون الله الا ذا
معنى مقصود ووصفهم سبحانه بسمع الصبيحة بالحق ولا يسمع الا الموجود
الحى وقد احرص بصفهم فليس الا ان اتصفهم بالحياة والموجود
عين استماعهم وسمعهم واسماعهم بصبيحة لمحبيه لهم عد اتصفهم
بالحيوة غير معقول فليس الا كلمة الهية بمبيهم ويحدهم وقد قال سبحانه
هو الذى يحيى و يميت فاذا فتى امرا فانما يقول له كن فيكون
فالمفحش كمن قال الهى كلمة مميته وكلمة محيية لكى سبحانه به عر
بالموت واما عر بالصيغة وعل ذلك لان الموت يدق على خروج ارواح

من الدن و قد شمس حكم الممعة من في السموت و الارض و فيها لملائكة
و الارواح و في قوله سبحانه في وصف اهل الجنة لا يدرون فيها
الموت الا الموتة الاثني سبيع ي ذلك

بعم وقع في قوله سبحانه حكمه عن قوم من اهل الدنيا
الناس و احسنهم قاعرا فنادوا فاقين الى حروب من سئل
لوم تكن نشية لمكر و العليل طلاق الموت على صفة الممعة
ثم انه سبحانه قل و هو ورائهم روح الى يوم يعثون و قد شمول
حكمهم روح على الجميع فالمرء من في الارض في آسى امرع
و قد معه ليس من على ظهور الارض ممن هو في قد يحوز الدن و دل
لروح من دين فان فهم سبحانه و يوم تقوم الساعة دعهم المحرمون
بما لمشوا عمر ساعة كذلك كانوا يؤفكون و قال الدين او نوا العلم
و الايمان لقد نسيم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث
و دل سبحانه قال كم نسيم في الارض عدد سمين قالوا لمشا يوما
او بعض يوم فاسئل العادين قال ان نسيم الا قليلا لو انكم كنتم
تعلمون ذلك سبحانه ان الدين كدوا انما بنا و اسكروا عما لا تفهم
لهم ابواب السماء و لا يدخلون الجنة الى ان قال و بينهما حجاب
فهؤلاء اهل الارض و ان حوا الروح و ما من في السموات فهم لملائكة
وارواح السعداء و قد قال سبحانه و في السماء رزقكم و ما توعدون
و ان لكم ميعاد ما يوم و قد وعد الله الدين آمهوا و عملوا الصالحات
جنات اه و دل و اجل مسمى عنده و دل اليه يصعد الكلم الطيب و دل

يرفع الله الدين آمنوا وقل تعرج الملائكة والروح اليه الى غير ذلك من الايات .

و عهدا فالآيات الدالة على وقوع الصيحة على اهل الارض و فيه الدنيا و حراها مرته على ابطاء شأن الدنيا و انقراضها و فيها كقوله تعالى ما يسطرون الا صيحة واحدة تاحدهم وهم يحضرون ولا يستطعمون توصية ولا الى اهلهم يرجعون وقوله سبحانه كل نفس ذائقة الموت وقوله سبحانه كل من عليها من هاهنا صيحة يبطى بها بساط الدب و يقرص اهلها و يفتح بموت به اهل السرح و يفتح يقوم به لعيبه و يبعث به لئامس . نعم قوته سبحانه ما حلقنا السموات والارض و ما بينهما الا نالحق و احل مسمى وقوته و اجل مسمى عنده قد جمع الجميع تحت الاحل فلا موت خف بمساوقها ولا بصيحة ولا بتفخ صور الا يا جل .

واما قوته سبحانه في آيى الفتح لا من شاء الله فالاستثناء ادى في قوله سبحانه و يوم يفتح في الصور فترع من في السموات و من في الارض الا من شاء الله فيفسره ما بعده من الايات و هي من جاء بالحسنة فله حشر مبين و هم من فرع يومئذ آمنون و من بالسيرة فكنت وجوههم في النار هل يحرون الا ما كنتم تعملون لكن لحسنة اريدت بها المطلقة لمكان لئامس و قرية مقبلتها بالسيرة و الابعاد عليها فالمحيط عنده مهم لا يئامس لفرع لمكان السيرة ولا من من لفرع طيب ذاته و طيب اعماله من السيئات وقد عد سبحانه سيئات

الأعمال حيث قيل و جعل الحبيب بعينه علي يقين فبركته جميعاً
 فمجدله في حبيهم و هو - - - - - الحميمات للحبيب و المحسنون
 للحميمات و الطامحات للحبيب و الظلمون لمظالمات و قد ساء من
 الرجس الكفر و لهي و لشرك ففان دأبا الدين في قلوبهم مرض
 فراد بهم حسا الى رحمتهم و ما يوافقهم كقرون و دل انما المشركون
 انجس و عد من اشرك بعض مراتب الايمان فقال و ما يؤمن اكثرهم
 بالله الا و هم مشركون فطيب لدات من شرك لا يؤمر به و سبحانه
 و لا يمشي الا به ان لا يرى له سبحانه شريك في وحدانية و اوصافه و
 افعاله و هو اولاه و الله مرجع معنى قوله سبحانه الدين لله و
 الملائكة طاعتين ي من حيث ادات بالولاية دعولون سلام عليكم
 والسلام هو الامن .

فقد طهر بها و جهها به معنى الآية ان المحسة فيها هي لولاية و به
 يشعر قوله سبحانه قل لا استلکم علمه اجرا الا المودة في القربى
 و من يقرب محسة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور .

و في تفسير القمي في قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها
 قال (ع) المحسة و لله ولاية امير المؤمنين و لستة و الله انما عذته .

و في الكافي عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين (ع) قال (ع)
 المحسة معرفة الولاية و حب اهل البيت و لبنة انكار الولاية و بعضا
 اهل البيت ثم قرأ الآية الحديث .

وبما مر من البين ينسب الحال في الآية لآخرى وهي قوله سبحانه

ونجح في الصور فصنع من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله
ثم نجح فيه اخرى فاداهم قيام سطرود فصار لاية ناس صنعوا
من المعجزة هم اندس فامو لله يوم يقوئ سس ارباله سمين وهم المحضرون
لقوله سبحانه ان كان الاصبحة واحده فاداهم جميع لنديامحضرون
و قد استنى سبحانه من المحضرس عاده المحضرين اذ قال فانهم
لمحضرون الا عباد الله المخلصين ثم عرفهم سبحانه بقوله حكاية
عن ابيس حين رحم قال فمهرتك لا غويهم اجمعين الا عبادك
مهم المخلصين فيس ان لاسيل للشيطان اليهم ولا يتحقق اعوانهم ،
وقد ذكر ايضا ان اعوانه اما هو بالوعد حيث قال سبحانه و قال
الشيطان لما فصى الامر ان الله وعدكم وعد الحق و وعدتكم
وخلصكم س ان قل فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم
وما انتم بمصرخي اني كملت بما اشر كنتمون من قبل ان الطالمين
لهم عذاب اليم واستنج من ذلك كما ترى ان اللوم راجع الى انفسهم
و ان الدب راجع الى الشرك و انهم بمقتضى شقائهم الدتي طالمون
و ان الطالمين لهم عذاب اليم فالمخلصون هم المحضرون عن الشرك
بذاتهم لا يرون لعبه سبحانه وجودا ولا يحسون لعبه اسما ولا رسما
ولا يملكون لانفسهم نعا ولا صرا ولا مونا ولا حيوة ولا شورا وهذا
هو الولاية.

و بلجماء فاولياء الله سبحانه هم المستشون من حكم الصفة و
الفرع لا يموتون بالصفة حين يموت بها من في السموات و الارض

وقد قال سبحانه يوم نطوى السماء كطي السجل للكتب ذل والسماوات
 متطويات يمينه فمن سبحانه حبه و موعه حبه يومئذ من فيها
 و بذلك يظهر ان المخلصين المستحسنين يد فيها بل مقدمهم فيه وراه
 السموات و الارض وهم مع ذلك في الجمع قال سبحانه كل شيء هالك
 الا وجهه هم من الوجه و قال سبحانه فاما تولوا فثم وجه الله هم
 المحيطون بالعالم ما حاطه سبحانه و قد بينه سبحانه بوجه آخر بعد ما
 بين ان اهل الجنة في السماء و اهل النار في الارض بقوله و بينهما حجاب
 و على الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم و قد بين كلامه في غير
 هذا المقام .

و من هنا يظهر انهم في فراع و امن من سائر الامور انجاء و
 الشدائد و الازول الواقعة بين القومين قال سبحانه فاذا نزع في
 الصور ليلة واحدة و حملت الارض و الجبال فدكتا دكة واحدة
 في يومئذ وقعت الواقعة و ذلك هو الذي نقول دكت لشيء اذا صر به
 و كسرت حتى تسوى به الارض و قال تعالى يوم ترحف الراحلة بينهما
 الرادفة و دل سبحانه يوم ترحف الارض و الجبال و كذب الجبال
 كسبه بهما و دل سبحانه ان رلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها
 تذهل كل مرضعة عما ارضعت و تضع كل ذات حمل حملها و ترى
 الناس سكارى و ما هم سكارى و لكن عذاب الله شديد و دل سبحانه
 و ان الجبال سمرت و دل و تكون الجبال كالغيى الممتوش و دل
 و اذا برق المصر و حسف القمر و جمع الشمس و القمر و دل اذا الشمس

كورت وقد واد الكواكب انشرفت و دل واد العشار عطلت و دل
و اد المحر سجرت و هذه الآيت يظهرها قرينة الانطباع باشراف
الساعة ومعدات القيمة و حراب لذي و اعراض اهلها .

و اعلم ان هذا هو المصحح لعد الساعة نالية للدنيا و بعدد كما
ان لموت هو المصحح لعد الريح بعد الدنيا و الا فكما ان المثل محيط
بعالم المادة و هو الدنيا فكث شاء السمث محيطة بالدنيا و البرخ على
مبعضه البرهان السابق واللاحق ومع العنص عن الاحاطة ايضا فانقواه
بسط الرمب و انقطاع الحركات بين الشأس بوجوب انقطاع لسمه
الرمانية و يبطل بدت قبل و بعد فتد هذا .

و اعلم ان هذه آيات حرة قريبة السبق من الايات المذكورة
آتيا غير بها نعطى نحو حرة من المعنى فان سحابة و سيرت الجبال
فكانت سرانا فان تسير الجبال من امكسها و جعلها كتيها مهبل و كالمه
المعوش لا ينهى الى كونها سرنا و ذلك طاهر و دل سحابة و ترى
الجبال تحسبها جامدة و هي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن
كل شيء فان طرف ترى ما حال الحطاب او حال السح كما بويده
وقوع الآية بعد آية السح فسطى على رافة الساعة وهي التي بهاتدل
كل مرصعة عما ارضعت و صنع كل ذات حمل حملها و ترى الس
سكرى وهي لا تلاثم قوله هالى تحسبها حامدة و هى تمر مر السحاب
وهي بدل عنى ان الحبال ح على طاهر كبعينها العسمانية من لانه و
العظمة والاستقرار و الممكن مع بهام غير هذه الحبيبة غير مسفرة دل سارية

ومن الدليل عليه قوله صبح الله الذي اتقن كل شيء فانه لا يلايم
فناء الحال واندكاكها بل بشر بها هي صنعها منقذ غير هبة انفساد
ولا يسيرة الانكسار فهو سير لا يباقي مستحكام اساسها واندن وجودها
في محله بل اندكك في عين الاستحكام فكونها سرايا يجتمع مع تقان
صنعها وبقاء هويتها ووجودها .

فصل ٤

في صعدت يوم القيمة وقيم الاشياء له سبحانه قال تعالى يوم هم
نارزون لا يحمي على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار وقال يوم نوليكم مدبرين ما لكم من الله من عاصم وقال ما لكم
من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير وقال يوم لا يغني مولى عن مولى
شيئا وقال ولا يكتمي الله حديثا وقال والامر يومئذ لله الى غير ذلك
من الآيات وقد اشتملت على توصيف يوم القيمة باوصاف غير مختصة
به طاهرا فان الملك والقوة والامر لله دائما والموجودات بارزة له غير
خافية عليه ولا عاصم ولا ملجأ منه سبحانه دائما لكنه سبحانه قال
ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله
شديد العقاب ان نرى الذين اتبعوا من الدين اتبعوا وراوا العذاب
وتقطعت بهم الاسباب فاحر ينقطع لاسباب وانقطاع لروابط يومئذ
فقد ان جميع التأثيرات والارتباطات التي بين الموجودات في نظامها
الموجود في عالم الاحسام والجسمانيات وما يملوه مستقطع وتروى فلا

يؤثر شيء منها في شيء ولا يباثر شيء عن شيء ولا يستمع ولا يستنصر
 شيء بشيء ولو كان الطرف طرفه و اليوم يومها لما تحف شيء من
 احكامها و لم تزل عن مستقرها الا سطلان الدوات و اعلاب لمهيات
 ومن المحال ذلك ولا يبدل كلمات الله فدون المرفوع الرزيل هو وجوداتها
 السراية وهي وجوداتها العامة بالحق سبحانه الثابتة به الباطلة في انفسها
 فلا تنقى الا سبتها الى الحق سبحانه و تظل بقية السب و ادهى باعلة
 في نفسها فهو انكشاف بطلانها لانفسه و ظهور حقيقته الامر وهو ان لا وجود
 الاله سبحانه ولا تأثير لغيره فلامنك الاله ولا ملك الا هو وهو قوله سبحانه
 ملك يوم الدين وقوله يوم لا يملك نفس لنفس شيئا والا امر يومئذ به
 وقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ويشهد لما ذكره من مكشوف
 بطلان الوجودات السرية والاسباب الظاهرية لانفس بطلانها قوله تعالى
 ولو ترى اذ الظالمون في غمراب الموت والملائكة ناسطوا ايديهم
 اخرجوا انفسكم الى ان قال لقد تقطع بينكم وصل عكم ما كنتم
 ترعمون الايت حيث ذكر بطلان الاسباب عند الموت مع بها في محلها
 لم تزل وانما هو انكشاف بطلانها .

وفي بهج البلاغة في حطة (ع) وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا
 وحده لا شيء معه كما كان قبل انبثائها كذا يكون بعد فناءها بلا وقت
 ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الاجال و الاوقات و رلت
 السون و الساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع
 الامور .

وفى الاحتجاج عن هشام بن الحكم فى جبر الريدق فيما سألته
عن الصادق (ع) الى ان قال ابتلاشى الروح بعد خروجها من قائمها هو
باق من هو باق الى وقت يفتح فى الصور بعد ذلك تطل الاشياء فلاحس
ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بدأها مدبرها وذلك بعد اربعة امة
سنة ليست فيها الخلق وذلك بين المعختين .

وفى تفسير القمى عن الصادق (ع) فى حديث ثم يقول لله عز وجل
لمن الملك اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار .

وفى التوحيد عن امير المؤمنين (ع) فى حديث و يقول الله لمن
الملك اليوم ثم تنطق ارواح ابيائه ورسله وجميعه فيقولون لله الواحد
القهار .

وفى تفسير القمى عن السجاد (ع) فى حديث قال فعند ذلك يبارى
البحار بصوت جهو رى يسمع انطار السموات والارضين لمن الملك
فلا يجيبه محيب فعند ذلك يبارى البحار محيبا لنفسه لله الواحد القهار
الحديث .

اقول فانظر الى بياناتهم (ع) وهم لسان واحد كيف جمعت بين
فناء السموات والارض وتحققها وروال السنين والساعات وثبوتها وعدم
محيب لندائه سبحانه عبر نفسه ووجود المحيب ثم انظر الى قوله سبحانه
فى جوابه لنداء نفسه لله الواحد القهار ومكان الاسمين وتدبر فى اطراف
الكلام تعرف صحة ما استقدناه آنفا .

ثم انه اذا رال الوجود لمستقل عن الاشياء وعادت لثبوتات الى

تحقيقات وهمية سرابية وبطلت عمدة السببوت و لتشتات وهو قوله سبحانه
 ما لكم من الله من عاصم وقوله ما لكم من ما جاء يومئذ وما لكم من نكير
 وقوله ما أغنى عني ماليه هالك عني سلطاناه وقوله يوم لا يعنى
 مولى عن مولى شيئا وقوله لا تسع فيه و لاحلال وقوله و لا تستعيا
 شعاعة وقوله ثم قبل لهم اين ما كنتم اشركون من دون الله قالوا
 ضلوا عما بل لم تكن ندعوا من قبل شيئا كذلك يصل الله الكافرين
 وقولهم بل لم يكن بدعوااه بقولون انا قل يوم القيمة لم يدع غير الله
 ولم نعبد له شريكا فهو ظهور كويهم في الدنيا معرويين سرانها ولمها
 وقد كن باطلا بالحقيقة فقال سبحانه كلك يصل الله الكافرين .

وغريب منه قوله سبحانه ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم
 و شركائكم فريلا بيهم وقال شركائهم ما كنتم ايانا تعبدون
 وقوله تبرانا اليك ما كانوا ايانا يعبدون و مرجع الجميع الى قوله
 سبحانه ما تعبدون من دونه الا اسماء سمعوها انتم و ابائكم ما
 انزل الله بينا من سلطان وقوله ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون .
 ثم انه اذا بطلت الاسباب بيهم وهى المراتب المترتبة المقدره
 فى الوجود و التأثيرات التى بينها طهر حكم الباطن و من المعلوم ان
 الظاهر طاهر بالباطن فاتحد ح العيب و لشهادة اذ كل شيء فهو فى نفسه
 و وجوده شهادة و انما العيب معنى بسى يتحقق بمقدن شيء لشيء و
 عيوبته عنه اما حسا او غيره .

و بالجملة سبب و بارتفاع لاسباب يرتفع كل حجاب بحجب

شيء عن شيء و هو قوله سبحانه يوم هم بارزون لا يحفى على الله
 منهم شيء و قوله و برزوا لله جميعا و قوله فكثفا عنك غطاك
 فبصرك اليوم حديد ومن هذا اسباب قوله يوم سلى السرائر وقوله
 افلا يعلم اذا نهى ما فى السمور وحمل ما فى الصدور ان ربهم بهم
 يومئذ لحسر و قوله يوم لا يسمع مال و لا يهون الا من اتى الله
 بقلب سليم .

و يمكن ان يزل على ما هيها م ورد من الآيت و الاحد فى
 بروز الارض .

و فى الكافى عن الصادق (ع) فى قوله تعالى يوم لا يسمع اه قال
 الغيب لسليم الذى يبقى ربه و لس فيه احد سواه قال و كل قلب فيه
 شرك او شك فهو ساقط و اما رادوا بالهدى فى الدنيا نزع قلوبهم
 للآخرة .

افول و قوله سبحانه كالا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
 لا ينافى ما ذكرناه فانه كما سبحانه يعنى التشريف الذى يقع للمؤمنين
 وتصديق لما قصى به سبحانه ان الحراء بالاعمال وان لكل نفس ما كسبت
 وعليها ما اكتسبت وقد حجب هؤلاء عنهم فى الدنيا عنه سبحانه فلا يد
 من ظهور مصداقه يوم القيمة وذلك كقوله سبحانه يوم يكشف عن ساق
 و يدعون الى السجود ولا يستطيعون حاشة ابصارهم ترهقهم
 ذلة و قد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون .

ثم ان بطلان الاسباب و رول الحجب و ظهور الباطن الذى هو

محيط بالطاهر مقوم له قائم عليه يعطى كون الساعة محطة بهذه المشاه
وما فيها وما يتلوها بالطاهر موجود ساطر حاصر عنده دور العكس وهو
قوله سبحانه و يقولون متى هو قل عسى أن يكون قريباً وقوله فلما
رأوه رثمة سيئت وجوه الذين كفروا وقوله واحذوا من مكان قريب
وقوله وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب وقوله يوم تحدد
كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء .

ومن هذا الباب قوله سبحانه و لولا كلمة سبقت من ربك إلى
أجل مسمى لقضى بينهم فالسقى إلى الشيء بوجوب حلوله فتوكلت
سبقت إلى مكان كذا بوجوب وجود شيء آخر سبقته وحلت به و بين
المكان قبل أن يصل إليه فسفة كلمة سبحانه إلى أجل مسمى وهو قوله
ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين يعطى أنه محيط بهم قريب
لولا السد الذي سده سبحانه تحاشاه لعشيتهم فصل القصص فافهم .

ومن هذا الباب قوله كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية
أو ضحيتها وقوله كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة
من نهار وقوله قال لهم لنستم في الأرض عدد سين قالوا لنشايوما
أو بعض يوم فستل العادين قال أن لنستم إلا قليلاً لو أنكم كنتم
تعلمون وقوله و قال الدين أو توالوا العلم و الايمان لقد لنستم في
كمالاته إلى يوم النعش .

ثم إن ما مر من ظهور الساطن ومطلان الصاعر بوجوب ظهور الحق
سبحانه يومئذ وارتفاع حجب المهيات و تنك اسرار الهويات و بلوغ

الكل الى غاية لغايات من سيرهم ومنتهى النهايات من كدسهم ورجوعهم
 وهو قوله سبحانه يستلونك عن الساعة ايان مرستها فيم انت من
 ذكرينا الى ربك منتهاها وقوله سبحانه و ان الى ربك المستهي
 وقوله يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه وقوله واليه
 ترجعون وقوله واليه تقلبون وقوله واليه المصير وقوله الا الى الله
 تنصرون الامور و آيات اخرى في هذا المعنى وقوله و يقولون متى
 هذا الوعد ان كنتم صادقون قل انما العلم عند الله وقوله يستلونك
 عن الساعة ايان مرستها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها
 الا هو ثقلت في السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة يستلونك
 كانتك دعى عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون
 فهم ارعهم انها امر رماي في سلسلة متصلة برماهم سئلوا نوقبها
 فصرهم سبحانه بما يقرب من افهامهم ثم لما الحوا فيه احابهم بان علمها
 لا يرز من عند الله وباني بداته عن الطلوع لعبره سبحانه لا انه يقل
 الحصول للغير وانما احى اخفنا كلها لمصلحة او غيرها كما في معلومتنا
 ولذلك عقبه سبحانه بقوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون .

ثم ان حجب المراتب والهيئات حيث رفعت يومئذ ولم يحجب
 شيء عن شيء فالوعاء وعاء البور وقد تبدلت الهويات فصارت منسوبة
 وهو قوله سبحانه وفتحت السماء فكانت ابوابا وقوله يوم تبدل الارض
 غير الارض والسموات و برزوا لله الواحد القهار وقوله والارض
 جمعا فنصته يوم القسمة والسموات مطويات بيمينه الى ان قال

واشرفت الارض بنور ربها وقوله و ان الدار الاحرة لهي الحيوان
و قوله و اذا الارض مدت و القت ما فيها و تخلصت و قوله و اخرجت
الارض اثقالها .

و في تفسير القمي عن السجاد (ع) في حديث في قوله سبحانه
تدل الارض غير الارض قال (ع) يعنى بارض لم تكتسب عليها الذنوب
باررة ليس عليها حبال و لانيات كما دحبتها اول مرة و بعيد عرشه على
الماء كما كان اول مرة مستغلا بعظمته و قدرته الحديث .

وما ذكرناه في الاستفادة عن الايات في سور الموجودات لابن ابي
آيات آخر نعى لنور عن الكافريين كقوله سبحانه و من لم يجعل الله
له نورا فماله من نور و قوله و نحشره يوم القسمة اعمى و قوله يوم
يقول المفافون و المفافات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من
نوركم و قد قال سبحانه في المؤمنين يهي نورهم بين ايديهم و
بأيمانهم الآية و لهم اجرهم و نورهم الآية وقوله سبحانه كمن مثله
في الظلمات ليس بخارج منها وقوله اوليا لهم الطاغوت يخرجونهم
من النور الى الظلمات فان ذلك ظهور ظلمات اكتسبها امسهم في
الدنيا ولا بد ان يدولهم في الاحرة فذلك طلعة مع نور قد حرم المشركون

١- آية (ع) مستغلا بعظمته وقدرته تفسير لكون عرشه على الماء وله
شواهد من الكتاب تدل على ان الماء اشارة الى سبع كل حبة و قدرة و عظمة
و تحمل نقوش الحلقة ظهرت الموجودات و اذا سمعت عدد العرش على الماء
فهم والله الهادي منه .

عن افاستها وكنهه لله للمؤمنين و قد مر نظير هذا المطلب في ارتفاع
الحجب بين الانسان وبين ربه .

ومن هذا الباب قوله سبحانه كذبوا على انفسهم وقوله سبحانه
والقوا السلم ما كما يعمل من سوء بلى ان الله عليهم لما كنتم تعملون
وقوله سبحانه فيحلفون له كما يحلفون لكم .

وهناك رويا ت ايضا في ان المشركين يكذبون يوم القيمة فهذه
كما ذكرنا في غيرها ايضا ظهور للمعصية التي فتروها في الدنيا يومئذ
ولا يافي عدم قلبية اليوم لكذب فكل ما عمله لاسان من عمل وبكسبه
من فضيلة او رذيلة لاند وان يظهر يوم القيمة وقد فل سبحانه ولا يكتفون الله
حديثا وسيحىء في فصل الاعراف ما يتم به هذا البيان ويتبين به ان الامر
واحد في نفسه لكنه للمؤمنين رحمة وكرامة وللكافرين عقوبة وعذاب
فاحسن التدبير فيه فانه دقيق .

فصل ٥

في قيام الانسان الى فصل الفضاء حيث ان المعاد رجوع الاشياء
تمام ذاتها الى ما دته منها وهو واجب بالضرورة كما مرت الاشارة اليه
فمن الضروري ان يكون ذلك تمام وجودها فما وجوده ذو مراتب و
جهات متحدة بعضها مع بعض يرجع الى هناك تمام وجوده بالضرورة
فلحوق بدن الانسان بنفسه في المعاد ضروري غير ان النشأة متدلة الى
نشأة الكمال الاخير والحياة التامة فالبدن كالفنس الحية حي نوراني هذا .

ويشير الى ذلك ما في الاحتجاج عن الصادق في كلامه مع الرديق
 قال (ع) ان الروح مفيدة في مكانها روح المحسن في صباه وفسحة و
 روح المسيء في سيق و ظلمة و المدن يصير ترابا منه خلق و ما تغدو
 به الساع و الهوام من احوالها مما اكلته و مرقته كل ذلك في التراب
 محفوظ عند من لا يهرب عنه منعال ذرة في ظلمات الارض و يعلم عدد
 الاشياء وورثها وان تراب الروحانيين بمرلة الذهب في التراب فاذا كان
 حين الممات مطرت الارض مطر الشور فتربو الارض ثم تمحص مخص
 لسقاء فيصير تراب الشركم صير الذهب من التراب اذا غسل بالماء
 و لربد هو اللس اذا محص فيجتمع تراب كل قالب فينقل بادن القادر
 الى حيث الروح فتعود الصور بادن المصور كهبتها و تلح الروح فيها
 فاذا قد استوى لا يكر من نفسه شيئا المحر .

اقول وقوله (ع) فاذا كان حين الممات مطرت الارض مطر الشور
 اه ورد في هذا المعنى عدة روايات مهم (ع) ايضا وهو مستعاد من تمثيله
 سبحانه الممات والاحياء باحياء الارض بعد موتها قال سبحانه و احييها
 به بلدة ميا كذلك الحروح وقل سبحانه و ترى الارض هامدة فاذا
 انزلنا عليها الماء اهضرت و رب و انتمت من كل زوج يبيح ذلك
 بان الله هو الحق و انه يحيى الموتى و انه على كل شيء قدير وان
 الساعة آتية لا ريب فيها و ان الله يبعث من في القبور .

فالآيات كما ترى تعطى ان للانسان المادى او لبدنه فقط تدللات
 حتى يصل العابة التي عباها سبحانه له ومثلها قوله سبحانه و صرنا

مثلاً ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم قل يحيى الذى
 انا شاهد اول مره وهو بكل حنى علم الذى جعل لكم من الشجر
 الاحضر نارا فاذا انتم منه توعدون بعد ان ادى حمل الشجر لاحتضار
 بالدريج والصرف بعد ان تصرف نارا تصد لاحتضاره قدر على ان يحمل
 العظام الريم حيه وفيه المحرى قوله سبحانه نحن قدرنا بينكم الموت
 وما نحن بمسوفى على ان تبدل امثالكم ونشتكم فيما لا تعلمون
 ومثله قوله نحن خلقناهم وشددنا أسرهم واداشنا بدلنا امثالهم بدليلاً.
 والمراد بتدليل الامثال ورود خلق بعد خلق اول تعالى للهم
 فى لمس من خلق جديد وقال كل يوم هو فى شان ويس امر د
 بها لاثال المصطلح عليها فى العلوم العقلية والاشهاد لدوعى و
 الاحلاف الشخصى فان مثل الشىء بهذا المعنى غير لشيء ولا يتم لحجة
 على مكبرى الحشر ح بقوله او لمس الذى خلق السموات والارض
 بقادر على ان يخلق مثليهم بلى وهو الخلاق العليم اد خلق مثهم
 على ذلك ليس اعاده لهم بالضرورة بل المراد بخلق مثهم وتبدل امثالهم
 التبدلات بهم بحيث لا تخرج عن انفسهم كما انه سبحانه فى مثل هذا
 النظم بدل المثل بالعين فقال اولم يروا ان الله الذى خلق السموات
 والارض ولم يعنى بخلقهم بقادر على ان يحيى الموتى وقال سبحانه
 ليس كمثله شىء فالمراد بمثل الشىء نفس الشىء وهو نوع من النطق
 فى الكلام.

هذا كله يتضمن تبدلات الابدان وورودها طوراً بعد طور وركوبها
 طبقاً عن طبق حتى تنتهى الى الساعة فتلحق بالانفس قال سبحانه

وإذا القيور بعثت وقال أفلا يعلم إذا بعث ما في الصدور من ركنة
ما ثم قال فأنما هي رحره واحده فداهم بالساهرة وهذا هو لحوق
الانسان بالارواح كما ترى والارواح مع ذلك سيرا في مسيرها وحر كه
في طريقها قل سبحانه من الله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح
اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فمن ان الروح كالملائكة
تعرج اليه سبحانه في معارجه والمعارج السلم ومثله قوله سبحانه
رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من
عباده وقد جمع سبحانه اهل السعادة والشقاء جميعا في قوله ولكل
درجات مما عملوا وقرنه وللآخرة اكبر درجات و اكبر نقصا
وقال سبحانه في اهل الجنة كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا
هذا الذي رزقنا من قبل وانوا به ممثلاتها وقال في اهل النار
ماويلهم جهنم كلما خبت ردناهم سعرا اذ قد احمر سبحانه والاقود
لجهنم غير اهلها فحبوها فاد من فيها بالاحراق.

فصل ٦

في الصراط قال سبحانه ان الدين كفروا وظلموا لم يكن الله
ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم وما احشر والدين
ظلموا و ارواجهم وما كانوا يعدون من دون الله فاهدوهم الى
صراط الجحيم وقمؤهم انهم مسئولون ما لكم لا تصرون فاحر
نعالي ان للجحيم صراطا يهدي الظالمون اليها مع ارواجهم وهم الشياطين

كما يدل عليه قوله سبحانه فوذلك لمحشرتهم والشياطين ثم لم يحصر بينهم
حول جهنم حيثما الى ان ذلك وان معكم الا واردة ما كن على ربك
حيثما معتمدا ثم لم يحى الدين انتموا وندر الظالمين فيها جميعا .

والصراط كما يدل عليه هذه الآية صراط على جميع او فيها
ادخل احمر سبحانه ، لورود الحجة والترك في هذه الآية و بالملام
الحنى في قوله ولوشئنا لا يساكن نفس هديها ولكن حق القول
مسي لاملان جهنم من الحجة و الناس اجمعين .

وهذا الصراط محدود على جهنم ممر الخلائق اجمعين من مر
و، حر ثم لم يحى الله الدين انتموا وندر الظالمين فيها حثب ولقد كرر سبحانه
في هذه الآية لفظ الظلم ومثله قوله سبحانه الذين طغوا في البلاد
و الطغيان الافراط في الظلم والاستكبر فاكثروا فيها الفساد فحسب
عليهم ربك سوء عذاب ان ربك له المرصاد وقاب سبحانه ان جهنم
كانت مرصدا .

والظلم اما بتعريط في حسب النفس واما بتعريط في حسب النفس
واما بتعريط في حسب الله وهو الولاية لى لاولياء الله والجميع يحصل
باتباع الهوى والشيطان واصله الاعتزاز بزية الحياة الدنيا والاحلال
الى هذه الاوهام التى تسميها مجموعا بنظام تمدن وهو انما صر بالاوهم
غير الحقائق ولعل هذا هو المشلول عنه في قوله سبحانه وقمهم انهم
مستولون مالكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون .

ومن ما يريظهر معنى ماورد من الروايات في الباب فى تفسير القمى

في قوله تعالى وحيى يومئذ بجهنم الآية عن الباقر (ع) قال لما نزلت هذه الآية وحيى يومئذ بجهنم اه مثل عن ذلك رسول الله (ص) فقال (ص) احببني الروح الامين ان الله لا له غيره ادا برر الحلائق وجمع الاولين والآخرين اتى بجهنم نقاد بالف زمام آخذ بكل رمام مائة الف يقودها من العلاط الشداد لها هدة و عصص و زفير و شهيق و انها لترفر رفرة فلولا ان الله احرمهم للحساب لاهلكت الجميع ثم يحرر منها عني فيحيط بالحلائق الر منهم والفاخر ما خلق الله عبدا من عباده ملكا ولا نبيا لا ينادى رب نفسي وانت يا سي الله نادى امتى امتى ثم يوضع عليها ابصر ط ادق من الشعر واحد من حد ليف عليه ثمة قد طر قام واحدة فعليه. لامة والرحم والثانية فعلية الصلوة والثالثة فعلية رب العالمين لاله غيره فيكنون الممر عليها فيحسبهم الرحم و لامة فان نحو منها حبسهم الصلوة فان نحوها كذا المعنوي الى رب العالمين وهو قوله ان ربك بالمرصاد فمتعلق بيد وتزل بقدم و يستمسك بقدم والملائكة حولها ينادون يا حليم اعف واصحح وعد بمصالحك و سلم سلم و ليس ينهاتون في البار كاعراش فيها قارا حتى ناح برحمة الله مر بها فقال الحمد لله و نعمته تتم الصالحات و تركو الحسنات و الحمد لله ابدى بجدنى منك بعد اياس منه وفصله ان رسا لعور شكور و روى الكليني في الكافي و الصدوق في الامالي ما يى معه .

وفي العلل عن الصدوق (ع) في تفسير قوله انهم مسئولون قال (ع) لا يجاديه قدما عبد حتى يسئل عن اربع عن شابه فيها اولاه و عن عمره

فيما ناه وعنه ماله من بين جمعه ومما افقه وعنه حسنا هل البت .
 وروى يعقوب في نسخة من نسخة (١) وصدوق في نسخة
 و، يعقوب عن ابي (ص) - مذكور عنه وذا به من مؤمنين (ع) .
 وفي المجمع عن ابي (ص) ان يرد الناس الدار ثم يصعدون
 . عملهم فاولهم كطلع سرق ثم كمر الربح ثم كحصص لهم ثم كالراكب
 ثم كشد لرحل ثم كمشيه .
 وعنه (ص) تقول الدار للمؤمن يوم القيمة حريا مؤمن فقد اطعنا
 نورك لهي .
 وعن ابي (ص) ايضا به مثل عن قوله تعالى وان منكم لاوردها
 الايات فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قل بعضهم لبعض اليس قد وعدنا
 ربنا ان يرد لنا الدار قد وردتموها وهي حمدية .
 اقول ولتأمل فيما قدما وفي ما سيحيى في الشفاعة ينصح معنى
 هذه الاحاديث والله الهادي .

فصل ٧

في امير ان قل سبحانه و الورن يومئذ الحق فمن ثقلت
 موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين
 حوزوا انهم بما كانوا بآياتنا يظلمون بين سبحانه ان الورن حق
 ثابت يوم القيمة ثم قال فمن ثقلت موازينه و من خفت موازينه و لعل
 الجمع باعتبار عدد الرئات والثقل في الحسرات والحنة في السيئات مع

ان طاهر الامر يقتضى العكس كما قال والعمل الصالح يرفعه ويرفع الله
الدين آمنوا و قل ثم رددناه اسفل سافلين ما لنا على ما يسه سبحانه
من نوار السيئات وبقاء الحسنات قال تعالى فاما الزبد فذهب جفا
واما ما يجمع الناس فيمكث في الارض بالثقل اما هو للحسنات دون
السيئات وفي قوله سبحانه اوائك الذين خسروا انفسهم اه اشارة الى
ذلك .

ثم انه سبحانه قل و نصع المواردين القسط ليوم القيمة فلا
تظلم نفس شيئا وان كان متعاد حبه من خردل اسد بها وكفى بما
حاسنين نسر المواردين بالقسط وهو لعدل في مقايه اظلم وبين وجه
الثقل في الحسنات و لطفة في السيئات .

و في لوحيد عن امير المؤمنين (ع) في قوله تعالى فمن نقت
موريه ه قل (ع) مما يعنى الحسنات ثورن الحسنات و السيئات و
الحسنات ثقل لميران و لستات حفة الميران .

و في الاحتجاج عنه (ع) هي فلة لحسنات و كثرتها الحديث
و يتبين بما مر معنى قوله سبحانه اولئك الذين كرهوا آيات ربهم
ولقاءه فحبط اعمالهم فلا تقويم لقيم يوم القيمة و رنا ادلا معنى لوصع
الميزان والوزن مع الحبط .

و يتبين ان الوزن بالميران يوم لقيمة يختص بالاعمال غير المحطية
و لذلك فالاية لا تسمى قوله سبحانه فمن ثقلت موازينه فاولئك هم
الفلحون و من خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في

جهنم خالدون تلفح وحوهتهم النار و هم فنيا كالخون الم تكن
آياتي فتلى عليكم فكتم بها فكذبون فلتوا ربنا علمت علينا
شقوتنا وكما قوما ضالين .

و ما مر بظاهر معنى مورد عنه (ع) من الروايات : وفي الاحتجاج
عن الصادق (ع) حيث سأل عنه الرديق او ليس نور الاعمال قال لا
لان الاعمال ليست احصاءا و اما هي صفة ما علموا و اما يحتاج الى
ورن الشيء من جهل عددا الاشياء و لا يعرف ثقلها و لا حفتها و ان الله لا يحصى
عنه شيء قال فما معنى اخرجك دل (ع) لمسا دل فما معناه في كتابه
ومن ثقت مواريه قال (ع) فمن رجع عمله الحبر .

وفي التوحيد عن امير المؤمنين (ع) في حبر من ادعى لنفسه
بين آيات القرآن دل (ع) و اما قوله و يصع الموازين القسط فهو مبرر
العدل يؤخذ به الخلايق يوم القيمة يدين الله تبارك و تعالى الحق بعضهم
من بعض بالموازين الخبر .

وفي الكافي والمعاني عن الصادق (ع) وقد سئل عن قوله تعالى
و يصع الموازين القسط ليوم القيمة قال الاسباء و الاوصياء .
اقول و وجهه واضح مما مر .

و في الكافي عن السجاد (ع) في كلام له في الزهد و اعلموا
عباد الله ان اهل الشرك لا يصب لهم الموازين و لا ينشر لهم الدواوين
و اما يحشرون الى جهنم رمرا و اما يصب الموازين و ينشر الدواوين
لاهل الاسلام و اتقوا الله عباد الله الحبر .

فصل ٨

في الكتب قال سبحانه و كل انسان الرعدة تأثره في حقيقته
 و يخرج له يوم القيمة كتابا يلحقه مشورا افره كما انك كفى بهتسك
 الموم عليك حسنا من سبحانه به الرم لاسان طائره وهو عمله لدى
 يتفان به ويتشام به فطائر الانسان عمله الذي قدده و بذلك وضعه بانه في
 عمقه وقد كانت الاعمال التي يحفظها لاسان و عيبه غير محسوسه ولا طائره
 اذا احس في ذلك لا يحاور سطح الاشياء والاسدلات فيها اعمامه ، لا ر
 لكن نشأة القيمة بشأه تلي في السرائر و سر و لله جميعا بذلك وصف
 لتأثر بانه سيخرج له كتابا مشورا و في سبحانه احتسابه الله و تسوه
 و في سبحانه بل بدائلهم ما كانوا يحتمون من قتل و سب الاحياء و
 الدماء و المروم الى نفس الاعمال اذ كان الكتب مشتملا على بعضها او
 حقايقها دون الحصوص التي تصحح فيها فيما عداها من الكفاية و هو
 فريه سبحانه يومئذ يصدر الناس اسبانا لسرور اعمالهم فمن يعمل
 مشغلا دره حسرا نره و من يعمل مشغلا دره سرا نره و منه سبحانه
 وليوفيهن اعمالهم وهم لا يظلمون .

و من هذا الباب قوله سبحانه يومئذ نتذكر الانسان و اني له
 الدكري و عره يمسأ الانسان يومئذ لما قدم و اخر و قد مر ان هذا
 اليوم محبط لجميع المراتب الوجودية فالاعمال كما تحصر بعضها
 تحصر بحقيقته التي ظهرت فيها و هو قوله سبحانه و ترى كل امة

جائية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون
وهذا هو الكتاب المحصور الذى يشتمل على نفس الاعمال ثم قال سبحانه
هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا ننسخ ما كنتم تعملون
وهذا هو الكتاب المبين الذى مكتوب فيه ما كان وما يكون وما هو كائن
الى يوم القيمة كما فى الاحبار ومنه النسخ الحزينة كتبها ومنه بنسخ
الاعمال فى شاة ظهورها وهو المشتمل على حذيقها و لحمة على الكل
ولعمه المراد بقوله سبحانه واشرقفت الارض سور ربها ووصح الكتاب .
و فى لكافى عن الصادق (ع) فى حديث اسوح و هو الكتاب
المكون ادى منه السح كلها اولسنتم عربا فكيف لا تعرفون معنى الكلام
واحدكم بقول لصاحبه سح ذلك لكتاب اوليس بما يسع من كتاب
آخر من الاصل وهو قوله انا كنا سنسخ ما كنتم تعملون .

و فى تفسير العباسى عن حنبل بن يحيى عن الصادق (ع) قال
اذا كن يوم القيمة دمع الى الاسان كنه ثم قل له اقره فنت و يعرف ما
فيه فقال ان الله يذكره فما من لحظة ولا كلمة ولا نعل قدم ولا شىء فعله
الا ذكره كنه عمله تلك الساعة فذلك قلوبا وابلنا ما لهد لكتاب لا يحد
صغيرة ولا كبيرة الا احصياها .

وبه ايضا عن حنبل بن يحيى عن الصادق (ع) قريب منه .
اقول وقد مر (ع) القرنة المذكور وقد ذكرنا فى رسالى الافعال
والوسائط فى الكتاب كلاما ايسر من هذا .

ثم انه سبحانه قال انا نحن نحيى الموتى ونكتب ما قدموا و

آثارهم فعمم الكتابة لأعمالهم التي فعلوها بلا واسطة وما يترتب عليها من الآثار فالكل محاسب به وبظهره معنى قوله يسئ الانسان يومئذ بما قدم وآخر .

وفي تفسير لقمى عن الباقر (ع) بما قدم من خير وشر وما احر قما سن من سنة يستن بها فان كان شرا كان عليه مثل وررهم ولا ينقص من وزرهم شيئا وان كان خيرا كان له مثل احرورهم ولا ينقص من احرورهم شيئا ثم عقبه سبحانه بقوله وكل شيء احصيناه في امام مبين .

ومن هنا يظهر ان اللوح المحفوظ يحاسب به العباد كما يحاسبون بالالواح لمخصوصة لكل واحد واحد منهم .

وبظهر ايضا ان الكتاب الذي ذكره سبحانه بقوله هذا كتابنا ينطق عليكم اه هو اللوح المحفوظ فانه وصف الكتاب في هذه الآية بالامامة وهو المتوعدة في الاعمال ووضعها هناك باسمها الاعمال منه فهو واحد .

ثم بين سبحانه تفاوت احدهم الكتاب بالسعادة والشقاوة فقال يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرأوا كتابيه اني طمست اني ملاق حيايه اني نزل واما من اوتي كتابه شماله فيقول داليتني لم اوت كتابه ولم ادر ما حسابيه واليمين و لشمال حاب الاسار لقوى والصعيف او ليدان التاليتان لهما اوجانبا السعادة والشامة .

وليس المراد وضع الكتاب في يد الانسان اليمسى او اليسرى على ما يفهمه الظاهريون من المحدثين وغيرهم ادلم يقل سبحانه وتعالى

كتابه ليحييه اول شماله بل اتى بالباء المعيد للوساطة وبشهادة قوله سبحانه
 فاما من اتى كتابه يمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا ويميل الى
 اهله سرورا واما من اتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثورا
 وقد وصع مكن الشمال قوله وراء ظهره وقوله سبحانه يوم ندعوا
 كل اناس بامامهم فمن اتى كتابه يمينه فاولئك يقرئون كتابهم
 ولا يظلمون شيئا ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى
 و اضل سبيلا فقد قال سبحانه انه يدعوه بامامهم ولم يقن الى امامهم
 وقد قل كل من تدعى الى كتابها ولم يقن بكتابها ولدعوه بالاسم عبر
 الدعوة الى الكتاب.

ثم فصله سبحانه بان طائفة منهم بعد ذلك يوتى كذبه يمينه اى
 بواسطة اليمين فيمينه امامه لحق لدى يدعى به ثم بدل الالباء بالشمال
 بقوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى و صل سبيلا
 يظهر به ان الابناء باليمين يزر و هتد في الآخرة كما قل سبحانه
 يسعى نورهم بين ايديهم و بايمانهم و قل و الذين آمنوا بالله و
 رسنه اولئك هم الصديقون و الشهداء عمد ربيهم ليم اجرهم
 و نورهم.

ومن هنا يظهر ان النور هو الامام والمراد هو الحق به والكلام
 فيه كثر وبالحمية ويشه ان يكون المراد باليمين و لشمال الحركة و
 الشأمة و لعدة و لشدة دون ايدين اعمى و اخرى وقد عر سبحانه
 في سورة الواقعة عن طائفتين مدة بقوه واصحاب اليمين ما اصحاب

اليمين و اصحاب الشمال و اصحاب الشمال و سره بقوله و اصحاب
اليمين و اصحاب اليمين و اصحاب الشمال و اصحاب الشمال و سره
بقوله و اما ان كان من اصحاب اليمين فبالمثل من اصحاب اليمين
و اما ان كان من المكذبين السالين فمرل من حميم فوضع في مكان
اصحاب الشمال المكذبين الصالحين فهم اصحاب شدة و اصحاب بكديس
وصلال و كرهه شاره اى قوله و من حب مزار به الى ان قال اليه انى
آياتى سلى عليكم فكتم بها تكذبون قالوا ربنا علمنا
شقوقنا و كنا قوما ضالين .

و قد عرفت هناك كون الآية فى اصحاب الشدة من صلال لمدس
و بقصة عهد الانمة بحق و اما الكدر الحادون فلا يقيم سبحانه لهم
وزنا فلا كتاب لهم ولا حساب .

و بالحماه فاصحاب شمال هم لاشقياء اصحاب الصلال ولذلك
فهم يقولون فمما حكى عنهم سبحانه ما عسى عسى ما به هلك عسى سلطابه
فهذه الامور هى الصادقة يا هم عن اساع لحق بعد الادعان به فكل من
اصحاب السعادة و اشفاوة مدعو بدمه منحى به يوبى مكانه به و هو
الللحوق لدى يشمل عليه احبار لطية و السعادة و لشدة لذ بيتين
و ميانى ذكر منه اشء لله و لذلك كان اصحاب الشفاء يؤتون كتابهم
بشمالهم و وراء ظهرهم اذائمهم قد مهم و وحوهم مكوسه مطموسة
قال سبحانه فى قروع تقدم فيهم يوم القيمة فاوردهم النار و قال
سبحانه يا اقبال الدين او ثوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم

من قبل ان نطمس وجوها فمردها على اذناها وقل سبحانه قبل
ارجعوا ورائكم فالتصوا نورا وقد مر ان لمور هو لامم الحق هذا.
واعتبار ايضا يساعد هذا المعنى فان الاساس بوجوده الديوى
اعنى بدنه لحي نقواه واحساساته على ما برز من عند الحكيم الخبير
ودره العليم القدير متوجه لقوى و. لاحساسات الى جهنى تقدم و
اليمنى واما جهما الشمال والوراء فعهما بعد القوى وهلاك الاحساس
والاسان اداشقى وحلده الى الارض وانبع هو اقل الى الارض ووجه
وجهه لها وادافام لربه واحصر لحسانه و. تنبع الداعى لاعوج له سار و
وجهه الى حنمه فحالهم حال ضرير مكوس الوجه مدهوش ساع الى
غاية لا يدري ما يفعل ولا ماذا يفعل به .

واعلم ان الامام الحق على ابه مهيم على اناس دعوا به كثر هو
مهيم على امام الباطل وحره قال سبحانه ان نحن نخشى الموتى و
نكتب ما قدموا و آثارهم وكل شيء احصيناه فى امام مسن
وصف الكتاب المحصى لكل شيء من السعادة والشقاوة بالامامة وقل
بما هذا كتابا ينطق عليكم بالحق افاكفراستسمح ما كنتم تعملون
فالامام الذى هو الكتاب حاكم فى العريقين السعيد والشقى مهيم على
الطائفتين جميعا .

وهذا غير مناف لما مر ان الدعوة الى الكتاب عبر الدعوة بالامام
فانه . سبحانه ما وصف صحف الاعمال بالامامة بل وضعها بالالرم والنباعة
وقل الرضاء طائره اه واما وصف بالامامة ، للوح المحفوظ الذى منه

يستنسخ الاعمال وصحف الاعمال وهو الاصل المتنوع والامام القندي
الذي عيه مدار امور العالم برمتها فافهم ذلك .

واعلم به سبحانه فسر لامامة في آيات كثيرة بلولاية غير انه
وصف نفسه بلولاية دون الامامة لانقصائه منحية ما بين الامام والمأموم
وهو واضح .

وبالحملة فدام الحق ولي المؤمنين وائمة الماطل اولياء الكافرين
و الوحة في جميع ذلك واضح و به يتخل عقد الاحبار التي تدل على
حكومة ارباب الولاية في امر الناس يوم القيمة و سيأتي عدة منها .

واعلم ايضا ان الكتاب يوتى للطائفتين من الناس و هما جماعة
غيرهم و هم السابقون المقربون قال سبحانه و كتبتم ارجاء ثلثة
واصحاب الميمنة و اصحاب الميمنة و اصحاب المشأمة ما اصحاب
المشأمة و السابقون السابقون اولئك المقربون هؤلاء هم المخلصون
المستثنون من حكم الصور و الاحضار و الميزان و قد استثنوا من حكم
اعطاء الكتاب ايضا و سيجيء مرأيا آخر من احوالهم في يوم القيمة
فحكم الكتاب و رفع على غيرهم من اصحاب الاعمال الا المستثنون
من المعاديين الحاحدين كما مر قال سبحانه و كل انسان الرصاة طائر
في عنقه فهي فيمن له عمل فاما من ارتفع عن سطح العمل ممن ليس
له الا الله تعالى كالمخلصين و من حبط عمله من المكذبين المسكرين
لقاء الله فلا كتاب له اصلا ثم قال سبحانه و فخرج له يوم القيمة كتابا
يلقيه مشورا و يشه ان يكون الكتاب غير الطائر الملمر في عنقه ادلم

يقول سبحانه ونخرجه وكان حق لكلام ذلك لو كان كك فالاية في مساق قوله واذا الصحف نشرت ثم قال سبحانه اقرء كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيب ويظهر منه ان حال الكتاب وقرائنه يومئذ غير حال الكتاب وقرائنه عندنا في الدنيا فافهم وانما هو الذكر قل سبحانه يومئذ يسوء لاسان بما قدم واجر وهذا في تفاصيل الاعمال وقال بل لاسان على نفسه بصيرة وهذا في الاحمال وقد مرت الرواية في كيفية قراءة الكتاب والله اعلم .

فصل ٩

في لشهداء يوم القيمة قال سبحانه واشرقب الارض ببور ربها ووضع الكتاب وحىء بالسنن والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون وقد عد سبحانه اصدى من الشهداء على لاعمال يوم القيمة و الشهادة على الشيء هي تلقيه بالحدود والرؤية و يسمى تحملها و حكميتها كلاهما شهادته ومن المعلوم ان الشهادة على لاعمال ليست على محدد صورها الظاهرة بل على ماهي عليها من لطافة واعصيان والسعادة و لشقاوة اذ هو قضية القصور و سيما من حكم الحاكمين .

وهذه الاوصاف غير ممكنة الاحرار الا بدتط الشاهد على محتند هذه لاعمال من لصنائير و السرائر و خصوصيات بشائبات لاعمال من لارد و التصود فالشهادة يومئذ على به ن شريف للشاهد بالادب في كلامه كما اول سبحانه لا تكلم نفس الا بآذنه اما يختص بها من آتاه الله

سبحانه هذه الكرامة في الدنيا و هي الوقوف على حديق الاعمال و محتدها من الصبائر و لسنر قال سبحانه لا تمكثون الا من اذن له الرحمن و قال صوابا و الصواب خلاف الخطاء و قل الا من سيد بالحق و هم يعلمون فالشهادة يومئذ بما اتحقق من حفظ اعمال اعمالين على حقيقتها من غير خطأ و عوج .

وامت اد تأملت هذه السية الاسبابة على قواها و حواسها و حدث ان هذه الشهادة و الملقى مستحيلة في حنفها دلسمة الى اعمال المحصرين فضلا عن العائنين و مع المحصور من الشاهد فضلا عن العبة و مع قرب فضلا عن البعد و هو واضح فليس الا ان ذلك بامر آخر و قوه اخرى وراء ما عند الانسان المتعارف من القوة و الاحساس بمس دطن لاسان دى الاعمال كمسه بظاهره و بالغايب كالحاصر و بالتبعيد كالعرب فهو دور غير جسماني لا يحتاج الى ما يحتاج اليه الجسم في تأثيراته و اعماله من خصوصيات الزمان و المكان و الحال فهو نور ينصر به السرائر و يعبر به الطبيب من الحديث قال سبحانه كلا ان كتاب الابرار لفي علمين و ما ادريك ما علميون كتاب مرقوم يشهده المقر بون و قال سبحانه كلا ان كتاب الفجار لفي سجين و ما ادريك ما سجين كتاب مرقوم و بل يومئذ للمكذبين .

وقد مر في الفصل السابق ان اصحاب اليمين و اصحاب الشمال يؤتون كتابهم بامامهم الحق و قال سبحانه ايضا و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون و ستردون الى عالم العيب و الشهادة

فمستكم بما كنتم تعملون والحظاظ عدم غير محتص بالمناقين وهو
بعضى خصوصه لمراد بقوله لمؤمنون ه وفيه تنويح بان روية لرسول
و المؤمنين لاعما هم سدرج في صغر ما يسئوهم سبحانه بما كانوا يعملون
فادهم .

وروى المعنى في تفسيره عن الصادق (ع) ان اعمال العباد تعرض
على رسول الله كل صباح اربع رده وفجارها وحذروا وليستحيى احدكم
ان يعرف على نبيه العمل النصح .

وروى المعنى في تفسيره عن الصادق (ع) انه سئل عن قوله ومن
اعملوا الاية قتل والمؤمنون هم الانبياء .

و لاحار لوارده في الكافي والامالي و المناقب والمصنوع
التفسيرين المعنى والمعنى في حد المعنى فوق حد الاستفاضة فراجع .
و بالجملة فحمل هذه الشهادة هو شهادة نفس الانبياء وكما
دتها يوم القيمة وكث المحاراة بها يومئذ قال تعالى وحىء بالمؤمنين
والشهداء وفتحى يستقيم بالحق و هم لا يظلمون و وفيه كل نفس
ما عملت وهو اعلم بما يفعلون هـ جملة الكلام في الشهادة .

و ما اصدق الشهداء من الشهداء الاولياء المبرورين من الشر
كالانبياء والصالحين من الاولياء فالسبحانه وحىء بالمؤمنين والشهداء
وتمبير النبيين من الشهداء كانه نوع تشريف لهم كما قيل وقال سبحانه
و يوم نعت عن كل امة شهيدا ثم لا تؤذون للذين كفروا و لا هم
يسمعون و الامة الجماعة من الناس و اذا اصيب الى شىء كسى او

رمان او مكان تعبرته ولاية عامة لجميع الاولياء ولواجتمع عدة منهم في امة نبي وقل سبحانه وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا .

والبيان السابق في معنى الشهيد يوضح ان هذه العظيمة والكرامة منه سبحانه ليست عامة لجميع امة محمد (ص) بل هي خاصة لبعض الامة والحصاب الواقع لجميع الامة بظاهره باعتبار وجودهم فيها وهو ذبوع في الحطبات كقوله سبحانه محمد رسول الله والذين معه اشداء الى الحر الاية فيه شامل بظاهره لجميع من معه وفيهم لما فوق وانفسون باجماع الامة وامثاله كثيرة .

و بالحكمة والشهادة من هذه الامة شهداء على الناس والرسول شهيد عليهم والامة الشهيدة وسط بين الرسول (ص) والناس كما ذكره سبحانه وكذلك قوله سبحانه هو اجمعيتكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سميتكم المسلمين من قبل وفي هذا لتكونوا شهداء على الناس وهذه الامة في اختصاص لشهداء اصرح من سابقها وفي قوله سبحانه هو سميتكم المسلمين من قبل اشارة الى دعاء ابراهيم (ع) مع ولده اسمعيل (ع) عند بناء الكعبة ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وامنن فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم .

ودعائه (ع) حيث انه لولد ابراهيم واسمعيل معا ولمس في مكة

فهو لقريش وحيث انه (ع) دعا اولاد اسلامهم لله واراثته لله اياهم ما سلكهم وتوبته لهم ثم دعا بعث رسول يظهرهم ويركيهم فهم جمع من قريش جمعوا بين طهارة الدنات والهداية والاهتداء الى عهد الله وبين الايمان برسوله والتزكي والظهور بركبته وتطهيره فهم اشخاص محصوصون بكرامة الله سبحانه من بين الامة وقوله ليكون الرسول بيان لعبدية قوله هو اجتبيكم اهـ .

ومادكرنه في معنى الآية هو الذي يفسره به الاخبار الواردة عن ائمة اهل البيت .

في لكا في تفسير العياشي عن النافق (ع) نحن الامة الوسط و نحن شهداء الله على خلقه و حجه في ارضه و سمائه .

و عن شواهد السزيل عن امير المؤمنين (ع) ادينا على بقوله لتكونوا شهداء على الناس فرسول الله شاهد علينا و نحن شهداء الله على خلقه و حجه في ارضه و نحن الذين قال الله و كذلك جعلكم مة وسطاء . وفي المساقب عن النافق (ع) في حديث و لا يكون شهداء على الناس الا الائمة و الرسل فام الامة و به غير جائز ان يستشهد الله و فيهم من لا تحبور شهادته في الدنيا على حرة نقل .

وفي تفسير العياشي عن الصادق (ع) قال طست ان الله تعالى عنى بهذه الآية جميع اهل القبلة من الموحدين افترى ان من لا تحبور شهادته

١- اهل السعادة الداية والسعادة لمكة وبعاره اخرى طهارة لدن

و النبوة مه .

في الدب على صاع من تمر بطلب الله شهادته يوم القيمة وتبهامه محصورة
جميع الامم المصيبة كلالا لم يكن الله مثل هذا من خلقه يعني الائمة التي
وحب لها دعوته ابراهيم وهم الائمة الوسطى وهم خير امة اخرجت
للناس والاحبار في هذا المعنى كثيرة مستفيضة .

و من هذا يظهر معنى قوله سبحانه فكيف اذا جننا من كل امة
بشديد وجنناك على هؤلاء شهيدا وحدث انه صلى الله عليه وآله ليس
شاهدا على الناس من امه بلا وسطه بل على الشهداء منهم ولمشارا اليهم
بقوله على هؤلاء اه هم الشهداء من كل امة المذكور في الآية .

و صرح بها قوله سبحانه و نؤمن بكم في كل امة شهيدا عليهم
من انبياء و حنا بك شهيدا على هؤلاء و ذلك لمكان قوله تعالى
من بعدهم وقوله نعمت و حنا فافهم فرسول الله كما انه شهيد على الشهداء
من امته شهيد على جميع الشهداء .

وروى القمي في قوله تعالى شهيدا على هؤلاء يعني على الائمة
فرسول الله شهيد على الائمة وهم شهداء على الناس .

وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين (ع) في حديث بدكر فيه احوال
اهل الموقف قال (ع) فيهم الرسل فيستنون عن تدية الرسالات التي
حملوها الى امهم و احروا ائهم قداموا ذلك الى امهم و يستل الامم
فيحدون كما قال الله فليستل الدين ارسل اليهم و ليستل المرسلين
فيقولون ما حائنا من بشير و لا نذير فيستشهد الرسل رسول الله (ص) فيشهد
بصدق الرسل و يكذب من حدها من الامم فيقول لكل امة منهم بلى

قد حاثكم بشيروندير والله على كل شيء قدير في مقتدر شهادة حوار حكم
سليح الرسل اليكم رسالتهم و تدبث قول الله سبحانه و تعالي في حث من
كل امة شهيد و حثا بك على هؤلاء شهداء الحديث

و روى العياشي في تفسيره عن امير المؤمنين (ع) في صفة يوم
القيامة قال (ع) يجتمعون في موطن يستنطق فيه جميع الخلق فلا يترككم
احد الا من ادن له الرحم و قال صوابا فيقام الرسل فيستل ذلك قوله
لمحمد (ص) فكيف اذا حثا من كل امة شهيد و حثا بك على هؤلاء
شهداء و هو الشهيد على الشهداء و الشهداء هم الرسل و دمر كلامي
معنى الحث و الحلف و الكذب و رفع يدهم الاحداث .

ومن الشهداء الملكة لكسة قال سبحانه و ما تكون في شان و
ما تلبوا منه من قرآن و لا تعملون من عمل الا كما عليكم شيوا اذ
تفصون فيه و قل و لقد خلقنا الانسان و علم ما اوسوس به نفسه
و نحن اقرب اليه من حمل الورد اذ يلقى الملقمان عن اليمين
و عن الشمال قعيد ما يلعظ من قول الا لديه رقيب عتيد اي بول
و حاث كل نفس معها سائق و شهيد و قال سبحانه و ان عليكم لحافظين
كراما كاتبين يعلمون ما تتعلمون اي عبرتكم من الايات .

ومن الشهداء الحوارح و لاعضاء قال سبحانه اليوم نحتم على
افواههم و نكلمنا ايديهم و تشهد ارجلهم بما كانوا يكرهون و قل
سبحه يوم تشهد عليهم السمهم و ايديهم و ارجلهم بما كانوا
يعملون و قل سبحانه و يوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يؤرعون

حتى اذا ما جاؤوها شهد عليهم سمعهم و انصارهم و جلودهم
بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قلوا انطقوا بالله
الذى انطق كل شيء و هو خلقكم اول مرة و اليه ترجعون و ما
كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا انصاركم ولا جلودكم
ولكن طستهم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون و ذلكم ظنكم الذى
ظنتم بربكم ارديكم فاصححتهم من الحاسرين .

وسبق الاباث واردة فى اهل النار شهادة الحوارح محصورة
بهم وهى من لشواهد على شمول خطايا لغروع لعبير المؤمنين .
وقوله تعالى وقالوا لجلودهم اه وحه تحصيلهم السؤال بالجلود
دون الجمع ان لسمع والنصر ارفع عن المادة واقرب الى الحيوة والعلم
بجلايف الجلود وهى العروح وما بتلوهما فى الحكم وهى اوعن فى لمادة
وشهادتها اعجب واقطع .

وقوله تعالى قلوا انطقوا الله الذى انطق كل شيء اه جوابها لهم
وقد عدلوا عن الشهادة الى انطق ثم الى لا انطق اشعارا بان الامر الى الله
لا اليهم فلا وحه لغناهم لهم بوصفهم موضع المستقل التام الاحتيار فى
امرهم بعد ما كان يطق كل شيء منه سبحانه وليس لشيء من الامر شيء
ولذا اردف ذلك بقوله و هو خلقكم اول مرة و اليه ترجعون اه فالبدو
والعود كلاهما له سبحانه وهو القائم على كل نفس فليس سبحانه عائنا
عن شيء بل هو الرقيب واما يرقب الشيء بالشيء و يحتجب بالشيء
عن الشيء ولذا اردفه سبحانه بقوله وما كنتم تستترون اه كانه يقول ما كنتم

تحتججون عن شهادة الحوارج لالاكم لا تحذرون منها ومن سحرة شهادتها
ولكن طستم سنقلال الاشياء و عنة الحق سبحانه عنها وان كل واحد
منها مفصل عن الحق ليس مرصاد له سبحانه فطستم انه لا نعم كثيرا
مما تعلمون وهذا هو لعنة عن الحق سبحانه و انه على كل شيء شهيد
وان كل ما يحصر عند شيء او يعلمه شيء فهو حاصر عنه بعينه معلوم له
بعينه وديكم طمكم الذي طستم بركم اريدكم وصحتكم من الحاسرين
فادهم .

واعلم ان هذا لاص وهو ان علم بوسائط وقدرتها وسائر كمالاتها
بعينها له سبحانه كثير ثم روع في القرآن كقوله سبحانه وما يعرب عن
ذلك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر الا هي كتاب مبين وقوله ام يحسبون انا لانسمع سرهم
و نحايتهم بلى و رسلا لدنهم يكسبون وقوله ولقد خلقنا الانسان
ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حمل الوريد اذ يتلقى
المتلقين عن اليمين وعن الشمال قعود الى غير ذلك من الايات
فترى انه سبحانه خلط علمه بعلم الالواح والكتبة .

و بما مر من المعنى بظهر معنى قوله ثم تردون الى عالم الغيب
والشهادة فينتكم بما كنتم تعملون وقد تكرر هذا اللفظ في القرآن كثيرا
فادهم .

ثم اعلم انه يحصل من الايات المزورة ان الحياة سارية في
جميع الاشياء اذا يجاد المطق والكلام عند شيء ليس شهادة منه الا

اد كان الكلام له و هو الحيوة و كث فاضة لحيوة يوم القيمة فحسب
لشيء و سائه عن و فقه قبل تصدقه بالحيوة كويبيع الدنيا ليس شهادة
مه دلا حضور ولا تحمل .

و بهذا يظهر معنى قوته سبحانه و من اصل ممن يدعوا من
دور الله من لا يستحب له الى يوم القيمة و هم عن دعائهم عاقلون
و اذا حشر الناس كانوا لهم اعداءا و كانوا بعد انهم كافرين و قوله
سبحانه في وصف انهم اموات غمر احياء و ما يشعرون اياهم يعيشون
فانهم و فيما مر من معنى احذر كثره .

معنى لكفى عن النافذ (ج) في حديث و ليست شهد الحوارح
على مؤمن اما شهد على من حفت عليه كلمة العذاب اما لمؤمن فيؤنى
كتابه بيمينه الحديث .

اقول بشير (ع) الى ما في دبل آداب الشهادة المذكورة و قصصا
لهم قراء فرسوا لهم ما بين ايديهم و ما حلهم و حق عليهم القول
في اهم قد حلت من قبلهم من الحق و الا لاس انهم كانوا حاسرين .
و في تفسير القمي و الفقيه عن الصادق (ع) في قوله تعالى شهد
عليهم سمعهم و ابصارهم و خلودهم الآية قل بمعنى بالخلود المروح
والافراد .

و في تفسير القمي قال (ع) اذا جمع الله الخلق يوم القيمة دفع الى
كل انسان كتبه فيسطرون فيه فيسكرون انهم عملوا من ذلك شيئا فيشهد
عليهم الملائكة فيقولون يا رب ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون انهم

لم يعملوا من ذلك شيئا و هو قوله ثم بعثهم الله فيحلفون له كما يحلفون لكم فاداء فعلوا ذلك ختم على السنتهم و يطق حوارجهم بما كانوا يكسبون .

ومن الشهداء الرماة والمكان من الايام الشريفة و لشهور والاعيد والجمع والارض والقاع والمساجد وغيرها قل سبحانه وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا و يحدد منكم شهداء والله لا يحب الظالمين والبيان المذكور آتيا بوضح هيهات الايام من اليهود ويظهره ان كلمة من في قوله منكم ابتدائية لاتعصبية والشهداء هي الايام وفل سبحانه ثم الى مرجعكم فانتممكم بما كنتم تعملون يا بى انها ان تلك مثقال حبة من خردل فمنكن هي صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير و لبيان السابق عائد هيهات ايضا وقال سبحانه واحرقت الارض اثقالها وقل الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها .

وفى الكافي عن الصادق (ع) قال ان النهار اذا جاء قال بى آدم اعمل في يومك هذا خبر اشهد لك به عند ربك يوم القيمة فابى لم آتكم فيما مضى ولا آتيتكم فيما بقى و اذا جاء الليل قل مثل ذلك و روى هذا المعنى ابن طوس في كتاب محاسبه النفس عن النضر والصادق (ع) . و روى الصدوق في العلل عن عبد الله البراد فان سال كهمس ابا عبد الله (ع) فقال يصي الرجل بوائله في موضع او يفرقها فدل لابل هيهنا و هيهنا فانها تشهد له يوم القيمة .

ومن الشهداء القرآن والأعمال والمعدّات وسيأتي ملخص لكلام
فيها في فصل الشّاعة انشاء الله .

واعلم ان الرهان ايضا يقيد ممر من شهادة الشهود فان الأعمال
لا تتحقق بيها وبين شيء من الموجودات سببها الا وهي منحقة بين الذات
وبين ذلك الموجود فان الأعمال من نزلاتها ووجوداتها قائمة الذات
بتلك الذوات فسواء الذات تبقى الصادرات عنها بحسب ما يتحقق بها
من الوجود وسبقها تبقى السبب التي الى الاشياء ويبقاء السبب تبقى الاشياء
ضرورة كون وجودها رابطة لا تتحقق الاطرافين وبحيوتها تحيي الجميع
و بحصورها عند الحق سبحانه و بين يديه تعالى تمام ذاتها و شهادتها
و بيانها ما عدها له سبحانه تفعل الجميع ذلك والله العالم بهم ذلك .

فصل ١٠

في احساب من المعلوم ان الحساب وهو كشف المحلول العددي
باستعمال الطرق الموصلة اليه اما يتأتى بلحاظ طرف العلم و الجهل
واما اذا فرض نفس الواقع مع العوض عن العلم و الجهل فلا موضوع
لهذا المعنى الذي يسميه حسابا و اما الذي في الواقع و الخارج هو
ترتب النتيجة على المقدمات و للمعلول على العلة ولوضع الذي هو
(٣ × ٨ — ٣ × ٦) يتدرج فيه باستعمال الاسباب والأعمال لحسبة
للحصول على النتيجة وهي (٣٠) بالمسبة اليها الجهل او لا بذلك وتخصيص
العلم ثانيا بالحساب ان النتيجة هي الثلثون و ما ما في الخارج فانما هو

عدد مع عدد لا يعكك بينهما ولا فصل او ترتب سبيحة على تراكم امور واقعية موحودة في الحارج ليس بينهما فرجة رمائية ولا قصة مكينة . وعمه سبحانه بالاشياء لو فعية حيث كان عين تلك الاشياء الواقعية على ما تعطيه الاصول المرهنية دون الصور المتسرعة عن الحارج مثل علومنا لحصوله كان القول في عمه سبحانه عين لقول في الامور الواقعية وحسبه سبحانه عين حساب اواقع وهو ترتب نتائج الامور عيها فيما كان هناك ثم مرتب وقد احتر سبحانه ان لكل شيء اثرا في حاسي المعادة والشقاوة يترتب عليه في الدنيا .

وله سبحانه قال انا يوسف وهذا اخي وقد من الله علينا انه من يثق و يصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين .

و من نصب لرحمتنا من شاء ولا نضيع اجر المحسنين .
 وقالوا ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء .

وقال ثم كان عاقبة الذين اساءوا السواي ان كذبوا بآيات الله .
 و من وكذب من قرده عنت عن امر ربها ورسله وحاسنها حسانا سديدا وعدبها عذابا كريها ورافت ونال امرها وكان عاقبة امرها خيرا اعد الله لئيم عذابا شديدا .

و من فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره .

ومن هذا الباب ورد سبحانه وما احسانكم من مصبه فبما كنتم

ايد بكم وقوله ما اصاب من مصيبة الا نادى الله والاباء في هذا المعنى كثيرة جدا وهي على كثرتها تفيد ان سائح الامور تنمى لامحاجة في الدب والاحرة كما ان المرهان ايضا بعد ذلك .

ثم ان الامور ونشائجها لا يوجد بنفسها ولا يباحدا بل بافاعة منه سبحانه لوجودها فاستتبعها سائحها سفاضة منه سبحانه لنشائجها المترتبة عليها كما ان ارتفاق المروقي اسفاضة منها سبحانه ما يديم به نقته من الوجود والحساب كالررق بوجه فلا تزال سبحانه العيص تشرب من بحر الرحمة وتمطر مطرا العيص على بحر الامكن فكل فطرة لاحقة بسند بها ساققتها وهو الررق وترفع بها حاجتها الى تسخفها وتفتيحها وهو الحساب فكما ان افاعة الررق لها دائم مستمر ضروري كما قال سبحانه انه الحق مثل ما انكم تطلقون وكل الحساب بيهادائم مستمر ضروري فانهم

وفي النهج سئل عليه السلام كيف يحاسب الله الحق على كثرتهم فقال (ع) كما يرزقهم على كثرتهم فبيل فكيف يحاسبهم ولا يرويه قل كما يرزقهم ولا يرويه وهو انفس كلام في هذا الدب .

والحكمة والامور ومنها الاعمال لا تسلك عن حسابها عند تحققها في الخارج ادنى انكسار ولا سبحانه والله يحكم لامعقب لحكمه وهو سر يع الحساب ولا سبحانه الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين مع خصائص الحكم به سبحانه وعدمه وحكمه غيره بصدر حكمه حكمه ويدفع به امره سحر من الانحاء باطال ونعوي وتضعيف وطار

لا يتصور لحكمه سبحانه بظؤ ونعويق و تاخير ولا يمكن فيه مسائه و لا
صعوبة ولا يسر ولا عسر ولا عبرة .

فهذه المعاني اذا اطلعت برادبها حصول معانيها بالنسبة الى ادراك
المحاسبين بصيغته المفعول كقوله سبحانه و يعاقبون سوء الحساب وقوله
فحاسبناها حسانا شديد و قوله يعرج الملائكة والروح اليه في يوم
كان مقداره خمسين الف سنة .

و روى في المجمع عن ابي سعيد الخدري قال قيل يا رسول الله
ما طول هذا اليوم فقال (ص) والذي نفس محمد بيده انه ليحذف عني
المؤمن حتى يكون احف عليه من صلوة مكتوبة بصيغتها في الدنيا .
وفيه ابصار عن ابي عبد الله (ع) قال لو ولي الحساب غير الله لمكنوا
فيه خمسين الف سنة من قبل ان يعرءوا و لله سبحانه يعرج من دبت
في ساعة .

قول و يهدين الحريين يظهر معنى قوله تعالى كان و يحذف
ذلك على المؤمنين لان وجودهم يومئذ باصبره الى ربهم بظهور قلوب
الامر على حقيقته وما امر لساعة الا كالمح الصبر و يطول عني الكافرس
و العاسفين لانهم يومئذ عن ربهم لم يحسبوا و لا اختلاف من حساب اداس
و غيرهم و ما بالنسبة اليه سبحانه فامر و واحد لا اختلاف فيه و الحمد لله
و امر الحساب كما عرف حار دائما و اما احتصاص يوم العبرة و تدويع
الحساب فيه فهو من قبيل اختصاصه في كلامه تعالى بحصال حري عبر
مختصة به طاهرا كاختصاص الملك يومئذ لله و مرور الناس يومئذ لله و

كون الامر يومئذ لله وغير ذلك وقد عرفت فيما مر معنى ذلك فوقع
 لحساب وه هو ظهور النتيجة حقيقة تمام المعنى وهو ظهور نتيجة الحلقة
 ووصول الممكن الى عده سيره في سبيله من الله له وان سجده وتضع
 النوار بن القسط ليوم القمه فلا تظلم نفس نسا و انكن منقال
 حبه من حردل انما لها و كمي لما حاسني و ول اوجسمتم انما
 خلقكم عنا وانكم انما لا ترجعون دون وان الى ربك المسمي.
 و من هه يظهر ان الاسباب كمن قرب من طريق السعادة ملازم
 لضرط لمستقيم كالحساب عليه يسير و هه قرب الى النتيجة المقصوده
 من الحده و ل سحابه و اما من او بي كمانه فتممه فسوف يحاسب
 حسابا يسرا و كلما هه عن الحق و يكف عن مستقيم الضرط كان
 الحساب عليه غير و هه اهد عما اودع الله عروحل في فطرته من سبجه
 الحفة و عيه لوجود قل سجده فذلك يومئذ يوم عسر على
 الكافر بين عسر يسر و ول ويقول الكافر يا لمسي كنت ترابا و ول
 و اما من او بي كمانه بشماله فيقول بالسمي لم اوت كمانه و لم ادر
 هه حمانه و انتهى الار من اضر بين الى من لاحتساب له من لابلية الاربه
 ولا عمل له ولا كتاب ولا حساب و هم لمخلصون لمفردون قال سجده
 انهم لمفردون الا عباد الله المخلصين و من لا مولي لهم فحطت
 عندهم و ر سب لهم فذا و ر و لاحتساب

روى في المعنى عن اسقر (ع) قال قال رسول الله (ص) كل
 محاسب محاسب فذا و ر رسول الله فاين قول الله فسوف يحاسب حساب

يسيرا قال (هـ) ذلك العرض يعنى التصريح اقول و هذا حديث اطلق
العريقان على رواية معناه وانفقوا على صحته .

و روى العياشى و غيره بطرق متعددة عن الصادق (ع) فى قوله
سبحانه و يحافون سوء الحساب ان معناه لاستعصاء و المدانة و انه يحسب
لهم السيئات و لا يحسب لهم الحسنات .

ومن مامر بتصحيح امر السؤال وهو من توسع الحساب و السؤل
وهو استبصاح ما عند المشؤل من حفيظة الامر و الامر يومئذ بدور مدار
تفريغ ما عند النفس بحسب الحقيقة من تبعثها و لواحقها و دسبها الى
اكتسبها من المعادة و الشقاوة و فربح حسابها و توفية سبحانه لها قال
سبحانه يوم تنلى الدرائر و هى مكاس السوس و قل سبحانه بل بدل الله
ما كانوا يخشون من قبل و ذل سبحانه و لا يكمون الله حديثا و قل
سبحانه و ان تمدوا ما فى انفسكم او تحموه يحاسبكم الله و ما ورد
ان الآية مسوحة بقوله تعالى الا اللهم ان ربك واسع المعيرة بمعنى
الشيخ هو التفسير و البيان دون بيان عايه الحكم و انقصتها من ذلك
مختص بالشرائع و الاحكام عبر حائر فى الحقائق و قال سبحانه فوز ربك
لستلهم اجمعين عما كانوا يعملون و دل فلمستلن الدين ارسل
اليهم و لمستلن المرسلين و دل و فتوهم اليهم مسئلون .

و اعلم ان هذه الايت تعطى عموم لسؤل و بحسب لجميع
الاعمال و النعم و هو المحصل من حماسة الاحبار .

فى نوادر الراوندى بسنده عن موسى بن جعفر (ع) عن آثانه (ع)

قال قال رسول الله (ص) كل يعيم مسئول عنه يوم القيمة الا ما كان في سبيل الله .

وفي امالي المفيد مستدا عن ابن عبيدة قال سمعت ابا عبد الله (ع) يقول مامن عبد الا والله عليه حجة اما في ذنب اقترعه واما في نعمة قصر هن شكرها .

وفي كتاب الحسين بن سعيد عن الصادق (ع) الدواوين يوم القيمة ثلاثة ديوان فيه النعم و ديوان فيه الحسرات و ديوان فيه الديوب فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسرات فتسمرق عامة الحسرات وتبقى الديوب والاشجار في هذه المعاني كثيرة .

و اجمعها معنى ما رواه الصدوق في التوحيد عن ابن اديبة عن الصادق (ع) قل قلبه جعلت فذلك ما تقول في القضاء والقدر قل اقول ان الله اذا جمع العباد يوم القيمة سالهم عما عهد اليهم و لم يسئلوا عما قضى عليهم الحديث .

نعم روى اصحابنا عن علي والباقر والصادق والرضا عليهم السلام في قوله سبحانه ولنستلن يومئذ عن المعيم ان المراد بالمعيم هو الولاية لا ما يرتفع به الحوائج الانسانية من ما كول ومشروب وملبس وغيرها .
ومن الصادق (ع) انه قال لا بى حبيبة بلعى انك تفر المعيم في هذه الآية بالطعام لطيب و الماء البارد في اليوم الصائف قل نعم قل (ع) لودعالك رجل و اطعمك طعاما طيبا و سقاك مائتا باردا ثم امتن عليك به الى ما كنت تسبه قال الى النخل قال (ع) امحل الله تعالى قل نعم هو

قال (ع) حينما اهل البيت .

وفي الاحتجاج عن علي (ع) في حديث ابا الميمون الذي يستل عنه رسول الله ومن حل محله من اصفياء الله فان الله نعم بهم على من نعمهم من اوليائهم .

وفي لمحاسن عن سي حاله الكاظمي عن اسافر (ع) في حديث بعد ذكر الآية قال (ع) بما تسألون عما اتم عليه من الحق الحديث . و الاعتبار العقلي يساعد هذا المعنى من الولاية وهي معرفة الله و لتحقق بها حيث كانت عليه الحقيقة لا عدية غيرها فكل دعة ان يكون نعمة و ملائمة التكامل و الراحة اذا وقعت في طريق الداية او لو حدث من حيث صحة وقوعها في طريقها لكنها بعيدة . اد وقعت في طريق بصاد لعاية صارت نعمة و اذا لم تقع في طريق اصلا كانت لغوا باطلا وكن شيء نعمة من حيث ايصاله الانسان الى ساحة الولاية و تامين المعص عن ذلك ولا نعمة فصح ان النعمة المظنفة هي التوحيد و السوء و الولاية كما في بعض الروايات وضح ان النعمة بالسنة اليها هي الولاية كما في بعض آخر فانهم والله الولي الحق .

فصل ١١

في الحراء قل سبحانه لمجرى الدين اسأثوا بما عملوا و يجرى الدين احسنوا بالجسمي و محاربة المحسن بالحق و المسمى بدار فيها آيات كثيرة جدا وقد جمعها سبحانه احد لدليلين على وقوع لحشر

فمن وما خلقنا السماء و الأرض و ما بينهما باطلا ذلك ظن الذين
كفروا فيويل للذين كفروا من النار ام يجعل الذين آمنوا و عملوا
الصالحات كالمفسدين في الأرض ام يجعل المنافقين كالمجاهدين
الحكيم من حيث هو حكيم كما يستحيل ان يفعل فعلا لأغية له و لا تنبئة
متولدة من فعه كما هو مفاد الدليل الأول كك يستحيل عليه ان يهمل
امر جماعة فيهم الصالح و الطالح و الظالم و المظلوم فلا يحدر المحسن
بإحسانه و لمسى بإسائه

ثم انك ترى انه سبحانه قر السمة بين العمل و الجزاء فالاحسان
يحرى بالاحسان و لإسائه تجارى ، لإسائه ثم حدوث و عده و وعيده مطلق
الاحسان و الإسائه فببد خصوصيات في الاحسانات و الاسائات بحسب
خصوصيات في الأعمال فايد بذلك ان بين الأعمال و جزائها بسا حاصة
و ارتباطات محصورة ثم جار كلامه سبحانه ذلك بان احمر بالعبية و
الاتحاد بين العمل و جزائه فال سبحانه و لكل درجات مما عملوا و
ليوفيهن أعمالهم و هم لا يظلمون فصدر الآية بحكى عن السمة
المدكورة و وسطها عن الاتحاد بين العمل و الجزاء و دليلها عن الجزاء
العادل و هو سب السمة و العبية لمدكورين و مادكرناه من معنى الحساب
و حقيقته في الفصل السابق عائد ههنا ايضا تعالى و قال سبحانه و اتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت و هم لا يظلمون
و قل و ما تنفقوا من خير يوفى لكم و انتم لا تظلمون و قل فمن
يعمل مثقال ذرة حسرا يره و من يعمل مثقال ذرة شرا يره الى غير

ذلك من لإببات الكثيرة الدالة على أن ما يعمه الأسد من حبرا و شر
سيرد اليه بعينه .

ثم شرح سبحانه معنى هذه العجبة فقال ان الذين يكتمون ما
أنزل الله من الكتاب و يشرون به ثمنًا قليلا أولئك ما ياكلون في
بطونهم الا النار و لا يكلمهم الله يوم القيمة و لا يذكهم و لهم عذاب
السم فبين ان معصيتهم على كونها في هذه شأنه في صورة كتمان ما نزل الله
واشتره الشمس الغيب بذلك فهي بعينها متصورة في لسان صورة اكل
الدر كما ورد منه في كل مال اليهم فلما ثم رد سبحانه ذلك نقوه
اولئك الذين اشترى الضلالة بالهدى والعذاب بالمعزة و احصرهم
على النار فبين ان هؤلاء بدلو الهدى والمعزة بهذا الضلال والعذاب
و الهدى والمعزة مرسى على الاسقام و السعوى كما ان اكل النار و
الضلالة والعذاب مرسى على الكتمان و الاشترى المذكورين فالمعرض
منه سبحانه بالسبيل فما يرب على المعاصي دون طاهر نفس المعاصي
وتدبيله سبحانه اكل النار و حوائه بمعنى غام و هو الضلال و العذاب
بيان منه تعالى لكون بدل صورته لافعال مطاردا في حاسي لطاعت و
المعاصي جميعا فافهم وتدبر .

ثم بين سبحانه ذلك في المؤمن خاصة فقال الله ولي الذين
آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور و ان أولئك كتب في قلوبهم
الايمان و أيدهم بروح منه و هو روح لايمان و قال ولكن جعلناه
اي النور المتل على رسول الله نورا فهدى به من نشاء من عباده

وهو روح القدس وقال يؤتكم كهلين من رحمته و يجعل لكم نورا
تمشون به ويعصر لكم دة لئيم اجرهم و نورهم الى غير ذلك من
الآيات .

وبلحمة تصور علومهم واحلافهم واعمالهم ابو راية طاهرة
موهوبة تظهرهم من الارحاس وسحبهم من العلمات وبشاهدونه عطمة الله
و كبريائه وملكوت السموات و لارض طوبى لهم وحسن مآب .

ثم بين سبحانه ذلك في لك فريين و ناسقين فقل عر من قائل
والدين كمر واولدائهم الطاعين يجرحونهم من المور الى العلمات
والدين كذبوا نأ بانا صم و تكم في العلمات من شاء الله
تسلطه ومن شأ دعبه على صراط عظيم من اذ اسلمنا الشياطين
على الكافر بن نورهم اذ اذ و ان الشياطين لسو حون الى اوليائهم
لمجادلوكم و قد و من بعش عن ذكر الرحمن نقصن له شطابا
قيلو له فربن و قل لك رسا لكل امة عملتهم الى ان قال و نقل
افندائهم و انصارهم و دل قس بر دانه ان يبدبه يشرح صدره
للاسلام و من يرد ان تسله يجعل صدره صفا حرجا كائما يصعد
في السماء كذلك يجعل الله الر جس على الدين لا يؤمنون و ان انا
جعلنا في اعماقهم اغلالا فيى الى الادقان و هم مقمعون و جعلنا
من بين ايديهم سدا و من خلفهم سدا فاعشاهم و هم لا يصرون
و قل والدين كمر و اعماقهم كمر اب نضعة بحمة الظعان ما انا حسي اذ
جائهم بجمده شيئا و وجد الله عنده و فيه حسابه و الله سر ريع الحساب

فاحتر سبحانه ن الشرك بالله ولمعصي حلى اختلاف بصور بها
 توحى حروجهم من الدور الى عالم الطمات فيصلهم لله عروحل في
 لطمات ويصمهم ويكمهم ويعميهم ويرس الشياطين اليهم وهم فرانهم
 الى يوم، لقيمه فيقطب نصارهم وانذنتهم فلا يقصدون لا اسر بالاصل
 ولا يقدرن ان يرومو الحق و يساولوه كناسط كفيه الى اسمه سلع وه
 وماهو ساعه بل الاعلال في عاقهم والسود من بين ايديهم ومن حفيهم
 وهم لمعشبون وليس كل ذلك لا صور الاعمال و سيجع الحسب فيما
 يعتبر فيه ثواب وعقاب هذا .

و كثير من الاحمر يشهد بذلك فعن رسول الله (ص) انما معشون
 تموتون وكما تموتون تمنون الحمر و هو من حو مع الله و هو مع
 قوله (ص) لاس معدن كمعدن لذهب و امصه لحر يعطون عمن مده
 لاسن ومعدن بالاستبده .

وفى الكافي عن الصادق (ع) قال د وضع لميت في قبره مثل له
 شخص فقال يا هذا كذا نكته كان رررك فمقطع بانقطاع اسنك و كان
 اهلك فمحموك و بصرفو عنك و كنت عملك ففقت معك ما اني كنت
 اهور الثالثة عليث .

وعن الهادي رحمه الله قل روى اصحابنا عن فوس بن عاصم عن
 وفست مع جماعة من بني نعمم على السى (ص) فحدث عيه و عنده
 الصلصال من اداهمس فميت برسول الله عصب موعظه سمع بها ونا قوم
 نغير في البرية فقال رسول الله يا فوس ن مع هر دلا و ن مع احيوه مود

وان مع الدنيا آخرة و ان لكل شيء حسبا و ان لكل اجل كتاب و انه
لا بد لك يا نفس من قرين يدعوك معك وهو حتى و انت مت فان كان كراما
اكرمك و ان كان لثيما استمك ثم لا يحشر الا معك و لا تحشر الا معه و لا
تسخر الا معه فلان جعله الاصل لما فيه و صبح أسببه و ان قد لا يستوحش
الامه وهو فعلك لحر

و لاحار في مثل الصوم والصلوة والركوة والولاية و لصبر
والرفق والقرآن والسبح والهيل وسائر العبادات و المعاصي بصور
تفطيه، معانيه، اكثر من ما يحصى و امرها، امدكور سابقا، يعطى رات .
و ايضا اثواب و عقاب اما هما سبي الصاعة و المعصية
موافقة الامر و مخالفة وهو كما ذكرناه في رسالة لاسان في تدبيرا
اعتدري وهمي والثوب والعقاب لاجل ان من الامور الحقيقية الواقعية
و لئلا الرانطة بين الامر الاعساري و الحقيقي ممسعة لا يكون الامر
الاعتدري مكسفا بامر حقيقي و حيث ان لاسان شونه يشث الطاعة
والمعصية ولو فرضا رفع ماعده وارتفاعه يرتفعان و لو فرضا وضع
ماعده فهذا الامر الحقيقي مع الانسان و هو مجموع النفس و البدن
و البدن يتبدل بالتدريج قطعا مع بقاء صفة الطاعة و المعصية و السعادة
و الشقاوة فالذي يدور مداره الامر هو الروح الذي هو لاسان فمع الانسان
معنى هو المصحح للسنة المذكورة و هو المعاني المحصورة من
خصوصيات الطاعات والمعاصي .

فصل ١٢

في الشفاعة قال سبحانه وانشوا يوما لا تجرى نفس عن نفس
سنا ولا يقل منها شعاعه ولا يؤخذ منها عدل ولا هم يصرون
وولوا نثوا يوما لا تجرى نفس عن نفس شيئا ولا يقل منها عدل
ولا تستعينا شعاعه ولا هم يصرون وقال يا ايها الذين آمنوا استقوا
مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا حيلة ولا شعاعة
تبعي الايت قول شفعه من نفس في نفس غير ان هناك آيت آخر
بمخصص هذا العموم وفسره كما تخصص عموم عدم النصر وفسره
ونسجه يوم لا يعي مولى عن مولى شيئا ولا هم يصرون الا
من رحمته انه هو العراب الرحيم وقال من ذا الذي يشفع عنده
الا بانه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وقال ولا تمنع الشعاعة عنده
الا لمن اذن له فيس سبحانه ان الشعاعة يومئذ لا تمنع ولا تمنع الا بادن
بشافع في شفاعة ولمشروع في شفاعة به وقد فسر الاذن لشافع بقوله
يومئذ لا تمنع الشعاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا فادبه
سبحانه رضاه بقوله ي كون قوله وهو شفاعة مرضيا وقال سبحانه
يوم تقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
وقال صوابا وقول المرضي هو القول الصواب وقد اسلف في فصل
اشهاد ان مرجع ذلك الى انتهاء عمال العاملين ولحوقها بهد الذي
اذن له في القول الصواب وحضوره به ووساطته في فاصلة المبوضات

الالهية لهم و يرجع ذلك الى تمكين الحق سبحانه للشافع من شهادة حقائق لاعمال و العلم بها كما قال سبحانه ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون .

و بلحملة فادبه سبحانه في قول هو الرضا عنه ومن المعلوم ان الرضا لا يتعلق لا بكمال الشيء من حيث انه كمال فالقوله المرضي عنه هو كمال القول و هو كونه صوابا والمادون مرضيون في قولهم صائبون في علمهم مرضيون في دانهم اذ القول من آثار الذات ولا يستكمل اثر من آثار الذات الا بعد استكمال نفسه التي هي المبدء و هو ظاهر دون العكس اذ لمات يمكن ان يقع مرضيا لظاهرة محتده وحلوص عقائده ولا يقع مرضيا في افعاله و آثاره لورود مبيع حاجب .

والحاصل ان الشافعين هم الذين رضى الله عنهم و رضى قولهم اى شهد كمالهم و كمال قولهم لا يشوبه نقص و لا خطأ اى ان علمهم علمه سبحانه لم يحتلط بشهات الاوهام و خطأ لاهواء دن العلم فيما يحيط به و يصدق هو له سبحانه قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء ولذلك فان السبين وهم السابقون من المرضيين يعنون العلم عن انفسهم اذ خاطبهم الله سبحانه يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجتمعتم قالوا لا علم لما انك انت علام الغيوب مع ان العلوم التي معهم

١- فقد احدث سبحانه في تملك شافع للشفاعة فيدين وهما يعلم وكون الشفاعة بالحق دون المدخل والظاهر ان المراد بالشهادة هو التحمل دون الاداء وان كان مرادهم و شفاعته .

اكثر واصدق من علوم غيرهم بلاشك هؤلاء يقولون على طهارة لدن
الاصلية موفون بعهدهم الذي وانقوه مع ربهم قال سبحانه لا يمكنون
الشفاعة الا من اتحد عند الرحمن عهدا و بالحيلة والشفعون هم
المرضيون ذاتا واعمالا .

و مثل ذلك في الدات ماخوذ في حجب المشعوذين قال سبحانه
ولا يشفعون الا لمن ارضى ولا يرتضون مطلق وليس بطرا الى الاعمال
وان الشفاعة بما هي فيها فالارتضاء بما تعين بهم لا باعمالهم اي ان
يعوسهم طهارة الايمان ويشهده ايضا قوله سبحانه ولا يرضى لعباده الكفر
وان تشكروا يرضه لكم شعر بان الايمان وهو مقابل الكفر مرضى له .
ثم انه سبحانه قال وان الله لا يرضى عن القوم عاصقين وان يدرك
ان نفع الشفاعة هو تدل لسيئات التي توجب العقاب غيرها من
الحسنات بسببها حتى يحصل الرضا رضى الرب وقد وعد سبحانه معمره
الصغار من المعاصي لمن احسب لكائرا منها فدل ان تجميع الكائرا
ما تنهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم وقال سبحانه الذين يحسنون
كمائرا الاثم والمواحيث الا اللهم ان ربك واسع المعفرة فدم تق
لسخط الرب سبحانه وعدم رضاه الا لكائرا فهي المستحق بها الشفاعة
وقد صح عن النبي صلى الله عليه وآله فيما رواه امرئيان قوله (ص) اما
شفاعتي الاهل الكبار من امي **ومعني معناه** والشفاعة اما بوجوب تدل
١- ويظهر مما قدمه من القول في باب الشفاعة من عموم شفاعته (جاء)
ان مراد بالشفاعة هو شفاعته الخاصة في حديث و ان من امي من
بقوله شفاعتي اه عنه .

هذه الكائنات قال سبحانه الامن باب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك
يبدل الله سيئاتهم حسناً ولشفاعة كما ترى تحمل محض لعمل الصالح
وقد سبحانه اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فاشعاع
كالعمل الصالح تفيد رفع الكلم الطيب وهو لا يحد اي الله سبحانه
فالشفاعة توجب لحوق المذنبين من المؤمنين فقط بالصالحين منهم
فمثل الشفاعة كمثل البدن اذا اعتراه مرض او قرحة محظورة والامراض
اذا كان قوب والطبيعة لندبة سالمة اصحبت الصحة ودعت المرض عنه
ولا احتيج الى علاج بالصد و دواء بظن من المرض و ينصر الطبيعة
في اعدادتها صحة البدن اليه و تبدلها المود العاسدة المجتمعه فيه الى
الصاحبة الملائمة له فالعازل للصحة عن كل حال هي لطمة غير انها
مستقلة في فعلها حيا ما ومحتاجه الى ناصر ينصرها حسام و بذلك
سبحانه يكرر اقول بان كل نفس ما كسبت و جلبها مما كسبت و اصرح
من ذلك محلا قوله سبحانه والذين آمنوا و انعم عليهم دريتهم بانهم
الحقنا بهم دريتهم و ما التناهم من عملهم من شيء كل امرئ
بما كسب رهين فيس اولاه سبلحق دريتهم بانهم في درجاتهم لا في
اصل الرحمة لقوله وما التناهم من عملهم من شيء اه ثم اردفه بقوله في
كل امرئ بما كسب رهين اه فعند هذا للحوق من لكسب مع لاعمالهم
دون ذلك فعلمنا به ان لايمان توجب اتصالا من الداني بالعالي و اذا
حجبهما من الاستواء في الدرجات حاجب مانع من انصوار اصلحه لايمان
وارتعا جميعا الى درجة واحدة وهذه حال الشفاعة توجب لحوق المشفع

بالشافع ثم اصلاح اعماله السيئة وجعلها حسنة بذلك .

وفي قوله ببدل الله سيئاتهم حسنت ه اشارة الى ذلك ادلوا لاصل
محمود بين الممدل و الممدل منه كذا لتدليل عداها للممدل و ايحادا
للممدل منه .

واعلم ان المعرفة في ذلك كشاعة و مبانى في فصول الاعراف
والمعرفة ما يتبين به هذا المعنى فصل تين .

ومن ما يتبين ان اشاعة نوع تصرف في الاعمال تبدلها ولذلك
حقيقه سبحانه نفسه في قوله ثم استوى على العرش مالك من دونه
من ولي ولا شفيع .

وهذا يؤيد ما ذكرناه من مقدم الشافع ان اشاعة لاسم الاكمال
اغرب منه سبحانه ويظهر ذلك ايضا من قوله ولا تنفع الشاعة عنده
الا لمن ادن له حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا
الحق وهو العلى الكسر و لرفع عن قلب كشف المرع وهو الدهشة
والصعقة التي توجب عيونه عن نفسه وقوله سبحانه ثم استوى على
العرش تدبر الامر فامن شمع الا من بعد ادنه اذا ضم الى الالة الاولى
و السيد و واحد فادت ان تمليكك تعالى الشاعة لغيره يتحقق بعد الاذن
ي بعد الاذن يتحقق كون فعل الشافع في شاعته وقوله فعل الله سبحانه
و صرح منه قوله من ذا الذي شمع عنده الابدانه يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم فالادن هو الموحى بهذا الذي يسميه كمال القرب وهو
الحال فعل الشافع فعله سبحانه و قد مر تفسير الاذن بالرضا و قد قل

سبحانه ايضاً يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم يبصرون
الا من رحم الله فمن به ان الذي يسميه شفاعة قائم بالرحمة فهو رحمته
سبحانه كما يستشتم ايضاً من قوله سبحانه ورحمته وسعت كل شيء
فما كتبنا للدين بمفنون .

ثم به سبحانه قال ارسوله و ما ارسلك الا رحمة للعالمين
وهو كلام مطلق يعطى ان له (ص) من الله سبحانه معاماً غير مقام شفاعة
ارفع منها وهو مقدم الادن الذي يحصل بعده ويسمى شفاعة فهو (ص)
شفع الشعاء كما مر انه (ص) شهيد لشهداء .

واعلم ان مساق هذه لايه في نصيبه (ص) على العالمين غير مساق
قوله ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب والحكم والسوة ورفقناهم
من العظيماات وفضلناهم على العالمين لايه من الصهرسها بنصيبهم
انما هو بجمع الايات الناهرات لهم وهو كك و ليس تفصيلاً في قرب
التقوى من الله تعالى ويدل على ذلك المقامات والسحطت وبزول الرحر
بهم و ليس تفصيل امة على العالمين كتفصيل الواحد على العالمين و
خاصة بالرحمة التي هي الواسطة الثامة بين الله سبحانه وبين لموجودات
وهي شيء في البين وليس شيء في البين فهو سبحانه بخلق كل شيء
بذاته ويررق كل شيء بذاته وبدء وبدر و يعيد كل شيء بذاته و يفعل
ذلك كله برحمته .

و في هذا المعنى خطاه تعالى له (ص) بقوله عسى ان يبعثك
ربك مقاماً محموداً و لعل يبعثك اياه تصح معنى الاقامة و هو كلام

مطلق لم نعبره في كلامه سبحانه تقييد فهو مقام محمود بكل حمد من كل حامد فهو مقدم فيه كل حمال وكمال لاقتضاء الحمد ذلك وكل حمال وكمال مبرشح من ذلك وقد سبناه الحمد لله رب العالمين وخص كل حمد من كل حامد نفسه بالمقام المحمود مقام متوسط بينه سبحانه وبين الحمد فهو كالرحمة شيء وليس شيء وهو المسمدة بالولاية الكبرى و ان سبحانه و لسوف يعطيك ربك فمرضى و هذا ايضا كلام مطلق ومن المعلوم ان العطية المطبقة منه سبحانه هي الرحمة المطلقة فيرجع مصحون الابه الى الاثنين وهما و ما رسلنا الا رحمة للعالمين و عسى ان يبعث ربك مقام محمودا و تزيد عليهما بالرضى و لم يقل سبحانه حتى ترضى فان العطية هذه العطية عبر تدريجية بتواتر الامثال وتعاقب الاحترابات و هيها كلام كثير لكنه ارفع سطحا مما جريا عليه في هذه رساله .

فالمحصل من جميع ما مر ان محمدا صلى الله عليه وآله على ان له شعاعه بمسبب من اسمه له مقام لادن في لشعاعه والاحبار في ذلك كثيرة متضاربة .

فقد روى الحمى في تفسيره عن القز (ع) في حديث ثم قال ما من احد من الاولين و الاخرين لا وهو محتاج الى شعاعه محمد (ص) يوم القعدة الحديث .

وروى هذا سقط في المحاسن عن الصادق (ع) .

و روى العياشي في تفسيره عن الصادق (ع) في حديث طويل

ثم قال بوعده الله (ح) ما من نبي من لدن آدم الى محمد لا وهم تحت لواء محمد (ص) الحديث .

وروى المعنى في تفسيره عن سماعة عن الصادق (ع) قال سألته عن شعاعة النسي (ص) يوم القيمة قال يلحم الناس يوم القيمة ليعرق ويرهقهم العلق فيقولون اطلقوا بنا الى آدم ينفع لنا فياتون دمه فيقولون اشفع لنا عند ربك فيقول ان لي دما وحطيتكم فاعليكم سوح فياتون وحا فيردهم الى من يلبه ويردهم كل نبي الى من نبي حتى يسهون الى عيسى فيقول عليكم بمحمد (ص) فيعرضون انفسهم عنه ويثلبونه فيقول يطلهوا فيطلق بهم الى باب الجنة ويسفل باب ارحم من و بحر ساحد فيمكت ماشاء الله فيقول الله عروحل ارفع راسك واشفع نشفع و سل تعظ و ذلك قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا .

وروى العباسي في تفسيره ما يقرب منه وهذا المعنى وارده في الحجيل برندا سحر اسط فيما نشر به المسيح عيسى بن مريم (ع) بمحمد (ص) .
وروى قرات بن ابراهيم في تفسيره عن شر بن شريح قال قلت لمحمد بن علي (ع) اية آية في كتاب الله ارحمني قال (ع) ما يقول فيها قومك قلت يقولون يا عبادي الذين سرفوا على انفسهم لا استطوا من رحمة الله قال (ع) لكما هل بيت لا تقول ذلك ول قلب في شيء يقولون فيها قال يقول و لسوف تعطيك ربك فرصى اشعاعة والله اشعاعة والله اشعاعة .

التول في انشاء السافعين

منهم لادى و لاول من مشروقه من كلام فيه .

ومهم لادى و لاول من مشروقه من كلام فيه .

ستاعنهم سببا الامن بعد ان يادى الله لمن شاء و رضى الى غير ذلك من لادى .

و منهم المؤمنون و لاول من مشروقه و ما اصلها الا المجرمون و عاليا من سافعين و لادى من حميم فهو ان لادى من المؤمنين فقد استشعروا ب هلك صديقهم حميم يسمع اعص لمكان قولهم اما اه و يظهر منه ان لادى و لادى من حميم اما يسمع المؤمنين .

و في الكافي عن اساف (ع) ان شعاعة لمعوا و ما مثل في لادى و ان المؤمن يشع حارة و ماله حسه يقول ب رب حارى كان بكفى عسى لادى فيسمع فيه يقول الله تبارك و تعالى برك و ب احق من كافى عسى فيدح الله الحجة و ماله من حسه و ن ادنى المؤمنين شعاعة يشع لادى سببا بعد ذلك يقول هل النار فماتنا من شفعين و لادى حميم و الرويت فهذا المعنى كثيرة .

و من شععاء القرآن و الامامة و الرحم عدت من الشععاء في الروايات و في فردوس الديلمى عن ابى هريره عن السى (ص) قال الشععاء خمسة امراء و الامامة و لرحم و سيكم و هل بيت سيكم .

اقول و لعل شعاعة لادى لاول يستعد من قوله سبحانه في وصف

كنه هدى و رحمه و نرى للمسلمين وقد قال سبحانه يوم لا يغنى
 مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم الله وقرنه سبحانه
 انا عرصا الامانة على السموات والارض والحال فابين ان يحملها
 و اسقى منها و حملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله
 المنافقين والمنافقات و المشركين و المشركات و ينوب الله على
 المؤمنين و المؤمنات و كان الله عتورا رحما فيس سبحانه ان عية
 عرص الامة على الانسان و تحمله لها هو التوبة على المؤمنين والعذاب
 على المنافقين و المشركين بسبها و هو الشعاعة و قد سرنا الآية سابقا
 بالولاية و الانامي و ذلك لان المأخوذ في كلامه سبحانه الامة دون الولاية
 فهو احد الحاصل من العام و يطابقه فهم و قوله سبحانه انه كان لا يؤمن
 بالله العظيم ولا يحسن على طعام المسكين فليس له اليوم هيهما
 حسم و الحميم هو القرب و الرحمة و الدليل على شفاعته قوله تعالى له،
 وفي الكافي عن سعد الجعفي عن الصادق (ع) انه قال يا سعد تعلموا
 القرآن فان القرآن ياتي يوم القيامة في احسن صورة يطر ابيه الخلق
 ثم ذكر (ع) انه ياتي صف المسلمين ثم صف لشهداء ثم الاسبية ثم املائكة
 و كل بحسب انه منهم ثم يشمع فيسمع ويسأل فيعطى وفي آخره قال سعد
 فب حملت فذلك يا ابا جعفر وهل يتكلم القرآن فتسم (ع) ثم قال رحم الله
 الصمد من شعبنا بهم هل تسليم ثم قال نعم يا سعد والصلوة تتكلم و بها
 صوره و خلق نمر و تنهى قال سعد فمير لذلك لوني و قب هذا شيء
 لا يستطيع بكم ه في لاس فقال ابو جعفر (ع) و هل الناس الا شعبنا

فمن لم يعرف بالصلوة فقد انكر حق ثم قال يا سعد سمعت كلام امر آ
 قال سعد فقلت لى صلى لله عليك فقال ان الصور بنى عن محشة و
 المسكر ولدكر لله كبر فاللهى كلام محشة و مسكر رحى و مح
 ذكر الله و محى اكبر الحديث

و هو مشمل على مدح حمة يستعد بها اخرى و السى برسط بما
 محى فيه ان المعانى التى تشترك فى اعطى مع المعنى والاحوال الموحودة
 فى الاحياء كالامر و النهى والنعم و الشدة و غيرها ستمش فى لروح
 بصورها و بنحو فى الحشر بحقيقتها و امر يد اسان موضع حرى
 انها مستفادة من سرها المذكور ساند و هيها رو ب' حر مقرا فى
 ابواب المعارف والعبادات .

ومن لشعاه الاعمال الصالحة فان سبحانه الامن باب و آمن و
 عمل عملا صالحا فاولئك يمدل الله سيناهم حسبات فقدر دمعى
 الشعاة تبديل سيئة المديب بالحسة لقرب بين الشامع و المشعوع له
 و الرواية السابقة فى شعاة لقرآن تعطى معنى كليا فى شعاة لاعمال

فصل ١٣

فى الاعراف قال سبحانه وبيهما حجاب وعلى الاعراف رجال
 يعرفون كلا بسيماهم اعراف الحجاب اعاليه و الاعراف التلال
 المرتفعة من كتابان الرمل واتصال الاعراف فى الاية الشريفة بالحجاب
 يؤيد المعنى الاول و كون الرجال عليها يؤيد المعنى الثانى لكن لا معايرة

والحجاب ما يحجب شيئا عن شيء فهو لاء الرجال في مقام عال مرتفع
مطل على العرفين اهل الجنة و اهل النار مشرف على المقامين الجنة
و النار و بذلك كانوا على الاعرف ليعرفوا كلا سيماهم و قد وصف
سبحانه الامر بلسان آخر في قوله يوم يقول المسافتون و المسافقات
لن الذين آمنوا انظرونا نفتس من نوركم قيل ارجعوا و راكم
فانتمسوا نورا فصر بهم بسهم بسورله باب باطنه فيه الرحمة و ظاهره
من قبله العذاب ففوله انظرونا نفتس من نوركم كقوله في دبل آية
لاعراف و نادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان اقبضوا علينا من
الماء و صارت فكهم الله فلو ان الله حرمتهما على الكافرين و اخصاص
المسافقين بالباب لمكان عقابهم و اضراكمهم مع المؤمنين في طهر امرهم
فيعدون من ظاهر الحجاب من قبل الباب .

و بالحكمة فقد بين سبحانه ان هذا الحجاب و السور شيء واحد
فوطاهر و باطن و الرحمة للعائرين في باطنه و ان العذاب للمهلكين في
طاهره فكأنهم لوحدت نظارهم طاهره اصانوا السليم و عشتهم الرحمة
و كان المؤمنين و الكافرين ليس قلوبهم الا شيء واحد و اما الاختلاف
من ناحية ادراكهم كمالهم في الدنيا و هو السيل الى الله سلكه المؤمنون
في الدب صراعا مستقيما و انحرف فيه غيرهم و لذلك قال سبحانه قل
آية الاعراف و نادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا
ما وعدنا ربنا حقا فقبل و جدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فادن
مؤذن بهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله

ويسعونها عوجا وهم بالآخرة كافرون والسبيل واحد وهو الله والى الله
سلكه سالك بالاستقامة وآخرقصده عوجا ومنحرفا وهذا المعنى مكرر
الورود نصريحا وتلويحا فى القرآن قال سبحانه يعلمون ظاهرا من
الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون اولم يتفكروا فى انفسهم
ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واحل مسمى
وان كثيرا من الناس بقاء ربهم لكافرون ذلك والدين كفروا
اعمالهم كمراب ببيعة يحسب العثمان مائتا حتى اذا جاله لم يجد
شيئا وجد الله عنده فوفيه حسابه ذلك فاعرض عمن تولى عن
ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك ملغهم من العلم ان ربك
هو اعلم بمن صل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى ذلك سبحانه
ان الدين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها
والدين هم عن آياتنا غافلون اولئك ما يؤتيم النار بما كانوا
يكسبون .

ولايت فيهذا المعنى كثيره حد يمتد عن الاستقصاء فيها وبيانها
ما شرط على النفس فى صدر الرسالة من الاختصار .

ومن اطلعها فى هذا الباب قوله سبحانه الم تر الى الذين بدلوا
نعمة الله كفرا وقد مر ان النعمة فى هذه الآية هى الولاية وهى السبيل
الى الله ويقال له الكفر واحلوا قومهم دار السوار جهنم يصلونها و
بئس القرار فعاية هؤلاء السوار لحمودهم على الظاهر واعراضهم عن
الباطن والظاهر باثر والباطن نبت قاطن كما يشير اليه قوله سبحانه

و بشر الدين آمنوا ان لئيم قدم صدق عند ربهم و قوله في مقعد صدق عند مليك مقتدر و قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما و قوله لا يسمعون فيها لغوا و لا كذابا بماية المؤمنين هو محل الصدق و الحق ليس فيه لغو و لا كذب بخلاف غيرهم .

و كيف كان فاصحاب الاعراف هم المهيمون على المكابين المشرفون على العريقين وليست هذه الكائنات كائنات رمل من مادة ارضا فقد قل سبحانه في وصف الارض يومئذ لا ترى فيها عوجا و لا امنا بل اما هو مقامهم المرتفع عن ساحة اهل الجمع فهم غير محصورين بهم سبحانه من حيث حفظهم الله سبحانه من ضعفه اسبح و فرع اليوم و مقامهم المحبوب و فيه لرحمة الى وسعت كل شيء و البر الى احاط باهمها سر دها و هو المستشعر بقوله تعالى فادن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين و لم يقل سبحانه فادن بينهم مؤذن كما لا يحصى و هم الحاكمون يوم القيمة قال سبحانه و نادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم و ما كنتم تسكرون اهؤلاء الدين اقسمتهم لا يسألهم الله برحمة و هي الحجة كما مر و كما يدل عليه قوله ادخلوا الجنة لاحوف عليكم و لا انتم تحزنون و هم اصحاب الروح المذون لهم في الكلام والقول الصواب في قوله سبحانه يوم يقوم الروح و الملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن و قال صوابا .

وقد فصلنا القول في معنى الروح و ايمانه و علمه في رسالة لاسان

قبل لذيبي في قوله سبحانه و كذبت ارجسا اليك روحا من امرنا ما كتب
 يدري ما الكتاب ولا يدري بهم على صحاح لا عرف هم بمعصون
 طاهرا بقوله سبحانه و نريد يوم يعرضون عليها خاشعين من الدل
 ينظرون من طرف خفي و قال الدين آمنوا ان الحاسرين الذين
 خسروا انفسهم واهليتهم يوم الصيمة فقد فصوا بحسراهم .

و هم ايضا المعبون بقوله تعالى و يوم تقوم الساعة يقسم
 المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون و قال الذين او توا
 العلم و الايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم الحشر فيه انهم
 المبعث و لكنكم كنتم لا تعلمون و رعبهم ذلك لما قدوا في لذيبي فلم
 يتسع بطارهم ناريد من ان يدركوا ساعة من دهرهم و افعون فيها ما نكروا
 ما كانوا عليه من النول في الدنيا و ما سيكونون عليه بعد الارتحال من
 الدب و وقعوا فيها بحسب سيطره الرمان لا ترال ساعة تبطل و ساعة تظهر
 فهم يقسمون حين المبعث ما لبثوا غير ساعة و هذا الوهم الشبيه بالحقيقة
 قد فرده سبحانه بقوله كتابهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة
 من نهار بلاغ و موه قال كم لبثتم في الارض عدد سمين قالوا لبثنا
 يوما او بعض يوم فسنل العادين قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم
 كنتم تعلمون و لذلك ليس قولهم و قسمهم على ما يقولون و يدعون
 تقبيلهم لمدة مكثهم في الارض بالنسبة الى القاء الايدي الذي شاهدوه
 حين المبعث و لذلك اردف ذلك بقوله كذلك كانوا يؤفكون .

و قول اولي العلم و الايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم المبعث

كانه اشارة الى قوله ولولا كلمة سقت من ربك الى اجل مسمى لقصي بينهم وقد مر معنى الآية في الكلام في الاحل والموت وادكان للثبوت وانتهاه معروعا منه اردفوه بقولهم ههنا يوم الميث وهو النسيئة وقيلوا ولكنكم كنتم لاتعلمون بهذا الانتهاء والتحديد وان الساعة كلمح البصر او هو اقرب وان جهنم لمحيطة بالكارين .

واعلم ان صدور هذه الدعوى الباطلة من المعوثين .

ثم ظهور بطلانها لهم و امثال ذلك كالمحاصمات التي تقع بين الضعفاء والمنكرين والانتاع لمنوع يوم القيمة على ما حكاه سبحانه عنهم لا ينافي ما مر من ان يوم يوم يظهر فيه الحدين ويرتفع فيه المحب فان الظهور بنفسه يتحقق عن جهاء وبحل الى مراتب غير ان الامر طويل عسير عند بعض وقيل برر يسير عند آخري هذا .

والاجار الواردة في الباب يؤيد ما مر من المعاني فقد روى العياشي عن سلمان قال سمعت رسول الله (ص) يقول لعلي (ع) اكثر من عشر مرات يا علي انك والاوصياء من بعدك اعراف بين الجنة والنار لا يدخل الجنة الا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار الا من انكركم وانكرتموه . وروى القمي في تفسيره عن الصادق (ع) كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اوليائهم واعد لهم سيماهم وهو قوله و على الاعراف

١- وكانهم المراد فعلا للعمل المجهول في قوله سبحانه يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والادام لاية فهو سبحانه لا يخفى له مهم شيء و المجرمون في شغل عن المعرفة منه .

رجال يعرفون كلا بسيماهم فعطوا اولياتهم كتابهم بيمينهم فيمروا الى الجنة بلا حساب ويعطوا عندهم كتابهم بشمالهم فيمروا الى النار بلا حساب .

وروى في الكوفي عن امير المؤمنين (ج) في قوله تعالى و على الاعراف رجال لاية نحن على الاعراف يعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله عز وجل الا بسبل معرفتنا ونحن الاعراف بوفاء الله على الصراط فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه .

اقول استمد (ع) هذا المعنى و هو ان الاعراف من المعرفة من قوله سبحانه رجال يعرفون كلا بسيماهم الاية ومن المحتمل ان يرجع (ع) لتصير في سيماهم الى قوله رجال وكلا جميعا فافهم .

وروى القمي عن لناقر (ع) انه مثل عن اصحاب الاعراف فقال انهم قوم اسنوت حسباتهم وسبائتهم فقصرت بهم الاعمال و انهم لكما قال الله عز وجل اقول يشير (ع) الى قوله وبادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم اه .

وفي الحوامع عن الصادق (ع) الاعراف كشان بين الجنة والنار يوقف عليها كل من وكل خليفة نبي مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف صاحب الحبش مع الصعفاء من جنده و قد سبق المحسنون الى الجنة فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه انظروا الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا الى الجنة فيسلم عليهم المذنبون وذلك قوله تعالى سلام عليكم

لم يدجنوها وهم يطعمون ان يدخلهم الله اياها شعاعة السي و الامام و
 يعطى هؤلاء الى لدر فيقولون ربنا لا نجعل مع القوم المتسمين و يمدى
 اصحاب الاعراف وهم الاسباء و الحنفاء رجالا من اهل النار و رؤساء
 الكفار يقولون لهم معر عن ما عسى سكم جمعكم و سنكاركم هؤلاء
 الدين قسمتم لا يدبهم الله برحمة شارة لهم الى اهل الجنة الذين كان
 الرؤساء يستصعبونهم و يحتفرونهم بقرهم و يستطيلون عليهم بدباهم
 و يقسمون ان الله لا يدخلهم الجنة دخلوا الجنة يقول اصحاب الاعراف
 لهؤلاء المستصعبين عن امر من امر الله عز وجل بهم بذلك ادخلوا الجنة
 لاحوف عليكم ولا اسم تحربون اي لاحدنيين ولا محرويين .

اقول و خصوصيات هذا الحديث مستعدة من خصوصيات آيات
 الاعراف و الاحبار في هذه المعاني كثيرة مروية في تفسيرى القمى و لياشى
 وفى الكافى و النصاب و المحمى و الاحتجاج هذا .

والرهان المذكور سابقا بما استعيد منه هذا الموقف و هو وصول
 قوم الى مقام يشعب منه مقام العريقين و لحوق الصعاء و المتوسطين
 بهم و به يظهر ان الاعراف ليس موقف دمرتة واحدة بل دو مراتب و لذلك
 لا ترى نصريحا منه سبحانه ان المستصعبين على الاعراف كالرجال الدين
 يحكمون فيها و انما المفهوم انهم عندهم يشيرون اليهم و يخاطبونهم
 و يأمرونهم و يؤمنونهم .

فصل ١٤

فى الجنة سطر الكلام فيها و شرح ما تضمنته الايات و الاخبار على

كثرتها فيها اوسع من محال هذه الرسالة فقد وردت في كتاب الله تعالى في وصف الجنة ما يقرب من ثلثمائة آية و ذكرها مطرد في جميع سور القرآن الا عشرين سورة هي سورن الممتحنة والمافقين و ثمان عشرة سورة من السور القصار لكنا نعرض لكليات اوصافها على حسب المقدور. فاعلم ان المستفاد من كلامه سبحانه ان هناك ارتباط مخصوصا بين الارض وبين الجنة فالسحابة وقلوا الحمد لله الذي صدق وعده و اورثنا الارض فتتو من الجنة حيث شاء فنعيم اجر العاملين و لعل قولهم صدقا وعده اه اشارة الى قوله سبحانه ان الارض يرثها عبادي الصالحون والوراثة هي ان نمك شيئا بعد ما ملكه آخر فملك وتدخل فيه ما حوله سلعك فالميراث يحتاج الى شيء ثابت اعتورته يد بعيد وقام به حلف بعد سلف و كان مقتضى طهر السبق في بيان صدق الموعد ان يقال واورثنا الارض ننو منها اوبقال واورثنا الجنة ننو منها فالعدول عن ذلك الى ما ترى يعطى ارتباطا ما و اتحادا مخصوصا بين الارض و الجنة كما ترى .

وقد اخبر سبحانه بتدليل الارض يوم القيمة تارة فقال يوم تبدل الارض غير الارض .

و باشرافها بتور ربها تارة فقال و اشرقت الارض بنور ربها . و بقضها تارة فقال و الارض جميعاً قصته يوم القيمة و يشير الى ما مر بقوله و سيعلم الكفار لمن عقى الدار .

و اصرح منه قوله سبحانه و الذين صبروا ابتغاء وجه ربهم

واقاموا الصلوة و انتقوا مما رزقناهم سرا و علانية و يدرون
بالحسنة السيئة اولئك لهم عقى الدار جنات عدن يدخلونها ومن
صاح من اباؤهم وازواحهم ودرياؤهم و الملائكة يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فعسى الدار .

فقد فسر ووصف عقى الدار بحبات عدن يدخلونها و الدخول
يستدعى حروحا ما سائفا فمثلهم كمثل لدى يسكن ارضا ثم يعمر فيها
دارا يسكنها ثم يربى فنة من فاتها ويدخلها فاما هو اوح بعد حصيص
او ارتفاع بعد ارتفاع قال سبحانه كلما رزقوا منها من ثمرة رزقوا
هذا الذى رزقوا من قبل و انوا به متشابها .

وهذا آيات آخر نسمع بذلك كقول سبحانه ان الارض لله يورثها
من يشاء من عباده و العاقبة للمتقين وقوله تلك الجنة التى يورث
من عبادنا من كان تقيا وقوله و تلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم
تعملون .

وفى المجمع عن السى (ص) ما من احد الا وله منزل فى الجنة
ومنزل فى النار فاما الكافر فيورث المؤمن منزله من النار و المؤمن يورث
الكافر منزله من الجنة فذلك قوله اورثتموها بما كنتم تعملون .

اقول و الرواية لو صحت لم تناف ما ذكرناه من وراثة الارض و
كذلك سياق قوله سبحانه قل موسى لئن لم اسجدوا لله و احتسروا
ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتقين وهو صاهر
هذا والبرهان السابق تستفاد منه هذه الوراثة .

ثم اعلم انه سبحانه كور الوعد بتطهير الجنة و اهلها و تطيبها من الكدورات و الظلمات قال تعالى سلام عليكم طمتم فادخلوها خالدين فالتمربع بالغاء يعطى طيب السر كعذب النارل وقال سبحانه سلام عليكم بما صرتم فنعيم عتقى الدار و التمربع فيها يعطى طيب المرل وهو الارض بظيب النارل بالهسر والعرق من جهة ان السلام الاول شكر والثانى فى مقام البشرى .

وقال سبحانه وما كن طمة فى حجاب عدن و دل و فرعا ما فى صدورهم من عل اخوانا على سر رمقابلن لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين دل لا يصب فىن نصب ولا يمسها فيها لعوب لى عبر ذلك من الايت و جمعها معنى قوله سبحانه ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون .

فالحوف اما يكون من المكروه المحتمل والحرل على مكروه واقع فقد بنى سبحانه كل بقصة و عدم واقع فى الوجود و محتمل وصحاب الجنة مرتون عن ابو نص و لاعدام و كاملون فى وجوداتهم ولا مراخمة من مراخمت الدب هناك اصلا هى المرفوعة عنهم فهم المصحون لمعشبون بالامس و اسلام دل سبحانه ادخلوها سلام آمين وقال لا يسمعون فىن لعوا ولا ناسا الا قبالا سلاما سلاما .

ثم اعلم انه سبحانه وعدهم فيها كن لدة و بهجة و جمال و كمال دل سبحانه ليم ما يشئون عند رليم و دل دجن اولدلكم فى الحيوة الدنيا وهى الاحره ولكم فيها ما شتتى انفسكم ولكم فيها ما تدعون فزلا من غنور و حيم .

واكثر لايات واردة في وصف خصوصيات من قصورها وحورها وطبورها واشجارها واثمارها وانهارها وفواكهها وطلتها وشرابها وعلبتها وحلودها ويسعى لك ن سحر منها مديها مطلقه غير مشوبه بالسواخص والاعدام .

ثم اعلم انه سبحانه وعدهم مراراً ورة ذلك فقال فلا تعلم لنفس ما احصى لثيم من قرة اعين حرائك ما كانوا يعملون وهذا لوعدهم ما وصف سبحانه عظمته بكل صفة حميدة سمعه يعطى انه امروراه مايسره افهم الغموس .

وقد روى القمي في تفسيره عن عاصم بن حمدة عن الصادق (ع) في حديث يصف فيه لحمة قال قلت جعلت فداك ردي فقال ان الله خلق حمة بيده ولم يرها عين ولم يطالع عيناها محبوق يفتحها الرب كل صاحب فيقول اردادي ربحا اردادي طيب وهو قول الله فلا تعلم نفس ما يحصى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون .

اقول وقوله حرائك ما اعطى ان هذا الذي فوق فهم الانعام احبب للانسان ناله العمل حرائكه وقد قال سبحانه لثيم ما يشاؤون فيها فكل ما يتعلق به نمشية مملوك للانسان هناك ودل ايضا وان ليس للانسان الا ما سعى و ان سعيه سوف يرى ثم بعد اه الحراء الا وهي مكة ما يحياه الانسان هناك اعم من اسمه انهم ولا يسمونه بمأوك له امكان قوله لهم اه وواقع تحت نمشية لمطعمه له واه واه لكن الا انهم يدان للانسان كملا فوق مرتبة انهم بمكة ان سعيه والعمل وهو طاهر والعمل

ذلك ما يفيد قوله سبحانه وجوه يؤمنون ناضرة الى ربها ناضرة وهو
المشاهدة بالقلوب في غير جهة ولا جسم ولا شبه لقوله تعالى فمن كان
يرجو لقاء ربه فلم يعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً
حيث رتب اللقاء على العلم النافع والعمل الصالح ثم به قال سبحانه
لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد وثباته للمريد لديه بعد ما احسرت لهم
كل ما يتعق به مشيهم يعطى انه امر لا يقع تحت مطلق المشية ولا شك
انه كمال وان كل كمال تقع تحت المشية فليس الا انه كمال غير محدود
ولا يقع تحت المشية ذلك ما يقع تحتها يصير محدوداً هذا .

و في تفسير القمي في قوله ولدينا مزيد قل (ع) بطرون الى
رحمة الله .

اقول ولعل الرواية مستعادة من قوله تعالى لسبح ربك الله احسن
ما عملوا و يريدون من فضله و الله يرزق من شاء بغير حساب
فبين ان المريد لدى هو رزق بغير حساب من نقص وقدر ولا
فضل الله عليكم ورحمته ما ركي منكم من احد انما .

فالفصل من الرحمة وهي الرحمة من غير استحقاق وقال سبحانه
و رحمتي وسعت كل شيء فما كتبتنا للذين يستقون الهدى لا يكتبون
لهم الذي لا يسعه شيء هو المريد وثبتت في قوله سبحانه فتدرب
بشيء يسور له فاب باطله فيه الرحمة وقوله اهتدوا الذين اقسمتم
لا يبالين الله برحمة ادخلوا الجنة الا به وقوله ان رحمتنا الله قريب من

المحسنين وقوله وازلعت الجنة للمعتقين غير بعيد قضيت ان الرحمة هي الجنة بوجه بل ان الجنة من مراتبها .

فصل ١٥

في النار اعدنا الله سبحانه منها والايات الواردة في تفاصيل العذاب والاحبار بها اكثر عددا من آيات الجنة وهي تقرب من اربعة آية و ما حلت عن ذكرها تصريحاً او تلويحاً الا اثنتا عشرة سورة من السور القصار وكيف كان فحمله حالهم اياهم محرومون من الحياة الحقيقية الاخرية فالسبحانه قد بشوا من الاخرة كما ينس الكفار من اصحاب القبور وقال انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون وقد ومن يقطع من رحمة ربه الا الصالون وقد قال سبحانه في وصف الاخرة وان الدار الاخرة ائبى الحيوان وهي الرحمة الالهية التي هي منع كل كمال و جمال كما قال ورحمتي وسعت كل شيء فساكتها للدين يتقون وهي تعبد اياهم في عين حرمانهم منها مشمولون لها وقد قال ويسهما حجاب وقال فضر ببيهم يسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ويتحصل منه اياهم في عين مشموليتهم للرحمة محرومون منها لكونها في باطن حجاب هم لا يجاوزون ظاهره وقد مر بيانه في فصل الاعراف والحجاب هو الذي يسميهم من النعم و ظاهره هو الذي يعدون به وقد بين سبحانه اياهم انما يعدون باعمالهم السيئة باقسامها فاعمالهم هي انواع عذابهم والاصل الذي يشعب منه هذه

الانواع هو اصل المحاب لهم وهو العلة قال تعالى ولقد درانا لجهم
 كثيرا من الجن والانس لئيم قلوب لا يعقون بها ولهم اعدى
 لا يصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم
 اضل اولئك هم العاقلون وقد سجد كلاً بل ران على قلوبهم
 ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فهم متوقفون
 في حساب اعمالهم وقد قال سبحانه وقدمنا الى ما عملوا من عمل
 فجعلناه هباءا منثورا .

و دل اعمالهم كسراب تشعة بحسبة الظمان مالا حتى اذا جاله
 لم يجد شيئا و وحدائه عنده فوقه حاسبه .
 و قال ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا و احلوا قومهم
 دارالموار جهنم يصلونها و بنس القرار .
 و قال ومكر اولئك هو يبور .

فمفاهيم سراب لا وهم دون الحقيقة والظاهر دون الباطن والبوار
 والهلاك دون الحياة وموطنها كلها هو الدنيا التي حيوتها مناع العرور
 و لذلك فلها ارتباط خاص بهم قال سبحانه و ان منكم الا واردة
 كان على ربك حسما مقصيا ثم نجى الدين اتقوا و نذر الظالمين
 فيها جثما وقال سبحانه في سورة السجدة ولو شئنا لاتيما كل نفس
 هديها و لكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة و الناس
 اجمعين .

و هذه من ابلغ الايات في الكشف عن شان جهنم و لذلك ورد

عنهم (ح) كما في ثواب لاعمال عن الصادق (ع) من اشتاق الى الجنة
والى صفتها فليقرء لواقعة ومن احب ان يسطر الى صفة النار فليقرء سجده
لنور وفى معنى الآية السابقة قوله لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم
ثم رددناه الى اسفل سافلس الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات
فلهم اجر غير ممنون .

ومن مامر يظهر معنى صنف آخر من الايات كقوله سبحانه فاتقوا
النار التى وقودها الناس والحجارة وقوله قوا انفسكم و اهلكم
نارا وقودها الناس والحجارة .

و لمراد بالحجارة بقربة المورد هي الاصنام المنحذة من الحجارة
المعمودة من دون الله .

و قوله سبحانه اولئك هم وقود النار وقوله سبحانه انكم و ما
تعبدون من دون الله حصب جهنم و قد استدرك سبحانه المعبودين
من دون الله من عباده الصالحين بقوله بعد الآية ان الذين سمقت لهم مما
الحسنى اولئك عنها معدون و قوله سبحانه نار الله الموقدة التى
تظلم على الافئدة الايات .

و اعلم ان ما مر اصول صفة النار و هي الاستفادة من البرهان
السابق .

فصل ١٤

فى عموم المعاد قال سبحانه ما خلقنا السموات و الارض و ما

بيتهما الا بالحق واحسن مسمى فاذا ان حلقته في السموات و الارض
وما بينهما مقرون بالحق وحسن مسمى والله لمسه ولمصاحبه وقد
عرفت في الفصل الاول اذا احسن المسمى هو الحياة عند الله حياة مسعيدة
من غير فناء وزوال ولا شوب بمراحمات، حيوة الدنيا والآخرة واعراضها
واعراضها وهي حياة الدار التي برلت مها كما قال سبحانه وان من
شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فمبمع حياة جميع
هذه الموجودات على كثرتها وتغصيلها حياة نامة غير محدودة وما دها
الى ما بدئت منه .

وهذا هو الذي يعطيه الله ، الحلقه بالحق وان اصل هو العمل الذي
لا ينتهي الى عية تكون هي المسمى اليها والمراده بالفعل و من العمل
ان يكون المراد والعبادة بالفعل نفس العمل والحلق نفس الحق لان
يكون كاملا في اصل وجوده غير مندرج من المص الى لكمه و ثبات
غير متغير فالبراهين مطقة على ذلك على انه من القصايا التي قياساتها معها .
ومثل الآية السابقة قوله سبحانه وما خلقنا السماء والارض
وما بينهما باطلا وحيث لم يفرق سبحانه في السبايق بين الموجودات
الحية باعتمادنا وعبرها والمائلة وعبرها علما بذلك ان حكم المعدود
الحشر نعم الجميع .

ثم انه سبحانه قل في خصوص الاحياء من خليفة الارض وما من
دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا انا امم امثالكم ما فرطنا
في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون .

وظاهر آخر الآية ان حشرهم اما هو لكونهم اما امثال الدس
غير باطل الحلق فعيهم عاية مفصوده من الحلقة وهى العود و الفرق والشر
مفصود للجمع والحشر كما ان الجمع والحشر مفصود للفرق والشر
يعطى ذلك قوله سبحانه و ن من شىء الا عتدا حرائه و كل صماته و
اسمائه تعالى فافهم ان كنت من اهله اشاء الله .

فحشرهم الى ربهم نبيحة كويهم اما امثال الناس او كالنبيجة له
و بين السبب فى ذلك قوله تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شىء اه فانه
الكتاب الحق الذى بقول فيه هذا كما ساطق عليكم بالحق و حقة الكتاب
تعطى ان لا تكون الاختلافات اى تحمل الدوب و الطر امة مة بمرق
كل امة عن غيرها باشكال و صور و افعال و خواص فيها ، نعموا باطلا بل
مؤثرا فى العاية و المنهى من دون اسهلاك لها و روال فى الوسط قل
البلوع الى العاية و الاكان الاختلاف باصلا و تعريطا فى الكتاب محلا
لاتقانه فقد تحصل ان الحيوانات الارضية اعم امثال الدس بيهم و لهم
مال للناس من اعود الى ربهم و الاجتماع عتده سبحانه و قل سبحانه بصا
و من آياته خلق السموات و الارض و ما بث فيهما من دابة و هو
على جمعهم اذا اشاء قدير فمسم الحكم الى كل دى روح فى السموات
والارض و مثله قوله سبحانه ان كل من فى السموات والارض الا آتى
الرحمن عتدا لقد احصيتهم وعدهم عتدا و كلهم آتية يوم القيمة
فردا .

و قول عتدا اه يعطى ان لكل منها عبودية بحسب نفسه و سكا

الهيأ بقرب به الى ربه وقد مر تفسير الفرد .

واعلم ان قوله وكلهم آتية يوم القيمة فردا على ما يفسره الايات من معنى لفرد يعطى لقوله وهو على جمعهم اه معنى آخر غير ما يتسابق الى ايتهم من معنى الجمع وقد تكرر اطلاق الجمع والحشر على البعث في الايات كقوله لجمعهم الى يوم القيمة لا ريب فيه . وقوله يوم جمعهم ليوم الجمع وبذلك يتضح معنى قوله سبحانه و سبق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا . وقوله و سبق الذين كفروا الى جهنم زمرا . وقوله ليمير الله الخبيث من الطيب و يجعل الخبيث بعصه على بعض فرقه جمعها فمجعله في جهنم .

ولرجع الى ما كافيته وينير الى بعث عبر دوى الروح والشعور قوله سبحانه و من اصل ممن يدعوا عن دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة و هم عن دعائهم عاقلون و اذا حشر الناس كانوا لهم اعداء و كانوا بعدائهم كافرين و صمير كانوا في الموضعين راجع الى المعبودات من غير الله كما يدل عليه قوله سبحانه ذلكم الله ربكم له الصلح و الذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يدعوا دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم و يوم القيمة يَكْفُرُونَ بَشْرِكِكُمْ و لا يَمْنَعُكَ مِثْلُ حَمِيرٍ و كفرهم قولهم على ما حكاه سبحانه سرانا اليك ما كانوا ايانا يعبدون .

وبالحملة قوله من لا يستجيب له اه ظاهر الدلالة على انه المعبودات من غير الله من اسب و لحماذ عبر الشر والملثكة فهم معوثون ليوم القيمة

بدلالة قوله و اذا حشر الناس كانوا لهم عداونا و يدل عليه بعينه قوله سبحانه اموات غير احياء وما يشعرون ايان يمشون .

واعلم ان طاهر هذه الايات ملازمه لمعت مع الحيوة والعلم كما يفيد حال الصابر في الايات فما لطف اشارته قوله ومن آياته خلق السموات والارض وما بينهما من دابة وهو على جميعهم اذا يشاء قدير وقد مر في فصل الشهود ان طواهر الايات تعطى سرابة الحيوة والعلم الى جميع الموجودات .

واعلم ان ما ذكرناه من شمول المقتل لغير البشر و لملك من ساير ما خلق الله تعالى في السموات والارض وما بينهما والذي يدل عليه الاحار الا انها متفرقة مثل ما يدل على ان كلب اصحاب الكهف و باقة صالح و النعم ، اى حى عليها ثلث سنين او سعا تدخل الحية و ان الوحوش والكلاب تدخل الدار تهش المجرمين قل تعالى و اذا الوحوش حشرت . وماورد ان الله تعالى ياخذ يوم القيمة للحماة من القرناء رواه في المعاص عن امير المؤمنين (ع) وفي المجمع عن النسي (ص) .

وماورد من قوله (ص) حين راي دابة معقولة و عبيها جهرها ان صاحبها مروه فيستعد عدا للخصومة رواه في نقيه عن النسي (ص) و ورد عنهم (ع) في ما سيع لركوه انه تهش كل ذب ذب و يه و يه كل ذات طيف بضعها و وورد في صحيح النسي غير ذلك .

واعلم ان الايات غير معصية و ان مقتضى من حشد الله في السموات والارض و هم حماة من خلق الله في دياره و جواره

ولا تقدر دواتهم قدر فهم ارفع من الحد والقدر فلا تصور في حقهم بحث
واعادة غير اصل خلقهم والصفات التي تنزل يوم القيمة خاصة عندهم
دائما وقد ذكرها في الفصل الرابع عشر و لعود في حقهم و حد و
لذلك لم يرد في كلامه سبحانه ما يشعر بالبحث في حقهم هذا .

ويلحق بهم في ذلك المحضون فقد مر منه من حالهم في تصاعيف
المصول الماضية بهم عند الله لا يحجبهم عنه حجاب مسور ليسوا في
سما و لا ارض وهم المهيمون على الجميع ، المنوسطون بين حبه
في السدة و لعمري وهم المستثنون من حكم قصص ملك الموت و عونه
و الامون من فرع الفحة و ضعفها و هم غير محصورين لعرصه لمحشر
و هم الساكنون في الحجاب الحاكمون بين الناس و ليس اريد من هذا
من صفاتهم مقام آخر .

واعلم ان ما مر هو المستفاد من المراهان على ما يعطيه الاصول السابعة
ان العاية عين الفاعل بالضرورة فما مدد منه شيء في وجوده و تعين من
لديه في ذاته لا بد ان يكون هو المنتهى اليه و حوده .

و من هنا يظهر ان كلا من الحجة و لدرجات مراتب و درجات
فمراتب الحجة آحدة من تحت الى فوق و مراتب النار بالعكس من ذلك .
و من هنا يظهر ان كل درجة عالية في الحجة مرتبة لفاعله في الدرجة
الدانية و لو تصور في النار مثل ذلك لكان الامر بعكسه .

و من هنا يظهر معنى اللحوق و الشعاعة و قد مر مرارا و يظهر معنى
جمع غير من الايات و الروايات و اية الهادي و هو المعين .

خاتمة

وقد عرنا فيما مر على تخصيص فصل مستقل في آخر الرسالة بالكلام في معنى المعرفة لكن صيق المعجل ونراكم الاشتغال معها عن الكلام وحبب دون لمرام والله سبحانه امثل ان يوفقني ان الحق فضلا بهذه الرسالة بتيسر به ما كما يريد من وضع الكلام في ذلك و ارحوه ان يشاء ذلك فانه على كل شيء قدير .

واعلم ان نوع الكلام في مباحث المعاد طويل الدليل مسوط الاطراف ويهدى الى ذلك ان يسر في ماورد في كل من المبدء والمعاد من الايات القرآنية وليابات الالهية .

والذي صدنا عن العور في اريد مما تشاهده في تصاعيف المصنوع السابقة هو اثار الاختصار على ان مسط المقال ياريد مماريت غير ميسر ولا ميسور عند الباحثين عن الحقائق ولذلك والاشارات في هذه المطالب تغلب العبارات و لذلك عبرنا اسلوب هذه الرسالة عن سائر الرسائل المتقدمة عليها .

الحمد لله على الاتمام بالدوام والصلوة على اوليائه المقربين سيما سيدنا محمد وآله والسلام وقع المراع في العشر الاول من شهر جمادى الثانية من شهر سنة الف وثلثمائة وواحد وستين هجرية قمرية وانا لعبد محمد حسين الحسيني الطباطبائي
كبت في قرية شاذاباد من اعمال بلدة نمرين











